الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعلم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

الأبعاد الاجتماعية في أدب أحمد رضا حوحو
" نماذج بشرية " أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص أدب جزائري

إعداد الطالبة:
بن منصور سعاد

إشراف الأستاذ:
الدكتور : نميش أسماء

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتماء	الصفة
حلام رقية	أستاذ محاضر أ	جامعة بلحاج بوشعيب	رئيسا
نميش أسماء	أستاذ محاضر ب	جامعة بلحاج بوشعيب	مشرفا ، مقررا
بصالح خديجة	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

ربي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة

إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ... و نصح الأمة ...

إلى النبي الرحمة و النور عليه " سيدنا مُحَمَّد عليه الصلاة و السلام " إلى الذين حملوا قدس رسالة في الحياة

و إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة إلى جميع " أساتذتنا الكرام "

أتقدم بالشكر إلى جامعة بلحاج بوشعيب " عين تموشنت "كلية الآداب و اللغات و إلى رئيس قسم اللغة و الأدب العربي و كل العاملين بها .

يسرني أن أوجه شكري للأستاذة الدكتورة " بلوافي حليمة "التي أرشدني و وجهتني و ساهمت معي في إعداد هذه المذكرة بايصالي للمراجع أو المصادر المطلوبة

و أشكر على وجه الخصوص أستاذتي الفاضلة " نميش أسماء " على تفضلها بقبولها الاشراف على هذا البحث بكل رحابة صدر

أسأل الله أن يجزيها عنا خيرا و أن يجعلها فخرا لأهل العلم و المعرفة

اهـــداء

أهدي ثمرة جهدي الى :

من باع راحة شبابه ليشق لي الطريق و أشعل سنين عمره ليضيء لي الطريق

إليك أبي الغالي رحمك الله و أسكنك الفردوس الأعلى

إلى من وضعت تحت قدميها الجنة فكانت نبع الحنان و منبع الأمان و سر السعادة

إليك أمي الحبيبة حفظك الله ورعاك

إلى أخوتي الأعزاء كل باسمه : هاشمية - ياقوت - فاطنة - كريمة - بوعزة

إلى من أحمل اسمه زوجي و سندي في الحياة

'' سعداوي محمد ''

إلى ابني الغالي'' آدم ابراهيم'' و ابنتي ''شيراز الين''

أطال الله في عمركما و جعلكما من خيرة الناس

إلى صديقاتي : جهيدة - شريفة - وسيلة - فاطمة - ابتسام - عمارية - أمينة - ميمونة

إلى كل من وسعه قلبي و لم تسعه ورقتي

مـقـدمـة

- **مقدمة:**

إن الأدب مرآة عاكسة للمجتمعات الانسانية ، فهو لا يقتصر على التعبير عن الذات الفردية بل يتجاوزها ليغوص في أعماق البنى الاجتماعية و تحقيق المنفعةعلى كل المستويات الجمالية و الاجتماعية و الثفاقية و المعرفية ، و يعد الكاتب الجزائري " أحمد رضا حوحو " من الكتاب الجزائريين الأوائل الذين سخروا أقلامهم لخدمة مختلف القضايا ، كما أن أدبه برز كصوت أدبي جزائري استطاع ببراعة أن يجسد ملامح المجتمع الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر و ما صاحبه من تحولات اجتماعية و ثقافية عميقة ، فتميز أدبه بالتركيز العميق على الأبعاد الاجتماعية التي كانت تحكم و تؤثر في حياة الأفراد و الجماعات في تلك الحقبة ، فأدبه لم يكن مجرد سرد للأحداث أو وصف للمشاهد بل كان تحليلا ناقدا للعلاقات الاجتماعية المعقدة .

تكمن أهمية هذا الموضوع في استكشاف زاوية مهمة من أدب أحمد رضا حوحو و هي الزاوية الإجتماعية و تسليط الضوء على النماذج البشرية التي تعكس قضايا و هموم المجتمع الجزائري و محاولة لفت انتباه الباحثين لأدب أحمد رضا حوحو الذي غير مجرى الكتابة الأدبية فنعطيه وزنه الذي يستحقه في عالم الأدب .

بناءا على ما سبق ارتأيت أن أتناول بالبحث و الدراسة أدب أحمد رضا حوحو و ما تعالجه المجموعة القصصية من أبعاد اجتماعية فجاء موضوع بحثي تحت عنوان **" الأبعاد الاجتماعية في أدب أحمد رضا حوحو نماذج بشرية أنموذجا"** و ذلك لما تعبر عنه من وقائع اجتماعية و تجسيد لما عاشه الشعب الجزائري من قضايا ، كما أن اهتمامي و تحديدي لهذا الموضوع و التوقف عند هذه الشخصية راجع لأسباب ذاتية منها : شغفي في الاطلاع على أدب حوحو الذي تميز بعمق و صدق المشاعر و مشاركته الغنية و الفعالة في الساحة الأدبية إضافة إلى اهتمامي بالقضايا الإجتماعية و رغبتي في تسليط الضوء على البعد الإجتماعي في أدب أحمد حوحو،أما الموضوعية : حداثة الموضوع و نقص الدراسات المتخصصة في الأبعاد الاجتماعية و المجموعة القصصية "نماذج بشرية" و عليه فإن دراستي لموضوع الأبعاد الاجتماعية دفعني لطرح الإشكالية التالية : ماهي الأبعاد الاجتماعية التي تناولها أحمد رضا حوحو في المجموعة القصصية " نماذج بشرية " ؟

لتنبثق من هذه الاشكالية عدة تساؤلات من بينها :

- ما هي الرسائل التي سعى أحمد رضا حوحو إلى إيصالها من خلال هذه النماذج ؟

- ما هي الحقبة الزمنية التي تعكسها هذه النماذج ؟
- كيف ساهم أدب أحمد رضا حوحو في فهم الواقع الاجتماعي الجزائري في تلك الفترة ؟

و للاجابة عن هذه الأسئلة وزعت عملي هذا ضمن خطة بحث تضم فصلين الفصل الأول كان نظريا بعنوان **النقد الاجتماعي الماهية و التأسيس** و حاولت فيه الإلمام بالمنهج الاجتماعي فتناولت المفاهيم اللغوية و الاصطلاحية و الإرهاص و التأصيل و المرجعية الفلسفية إضافة للرواد و الفوائد و العيوب الخاصة بهذا النقد ، أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا عنونته بـ**الأبعاد الاجتماعية في المجموعة القصصية "نماذج بشرية "**فأخدت أحمد رضا حوحو و تجربته القصصية أنموذجا لما تتميز به من تنوع و ثراء في المواضيع فوقفت على القصص التي تضمنتها نماذجه البشرية و قمت باستخراج أبعادها الاجتماعية .

و قد ذيلت بحثي بخاتمة حاولت الخروج فيها بنتائج لخصت فيها أهم النقاط و الملاحظات التي توصلت إليها و التي تجيب عن العديد من الأسئلة و تتعلق بالكاتب أحمد حوحوفي المقام الأول و تجربته القصصية "نماذج بشرية " فنيا و جماليا في المقام الثاني .

و تطلبت مني طبيعة البحث استخدام المنهج الاجتماعي لأنه يربط بين الأدب و المجتمع كما اعتمدت على المنهج الوصفي الذي ساعدني في وصف و رصد النماذج البشرية و القضايا الاجتماعية التي تناولها أحمد رضا إضافة إلى اعتمادي على المنهج التحليلي الذي استندت عليه في تحليل هذه النماذج و استنباط أهم الأبعاد الاجتماعية التي تحويها ، فالمنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب للدراسات الأدبية لأنه يعني بتشريح الظواهر اللغوية و وصفها و تحليلها .

أما الهدف الذي يسعى إليه هذا البحث هو الإجابة عن الأسئلة السابقة و تطوير مهاراتي المعرفية و الأدبية التي تخص هذا البحث ، و الكشف عن الأبعاد الاجتماعية التي يتضمنها أدب أحمد رضا حوحو من خلال تحليل و دراسة مجموعته القصصية "نماذج بشرية " .

و قد اعتمدت في بحثي هذا مجموعة من المصادر كانت موضوع الدراسة و هي كل ما تركه أحمد رضا حوحو و استطعت الحصول عليه و منها :أحمد رضا حوحو نماذج بشرية تقديم : السعيد بوطاجين كتاب الدوحة وزارة الثقافة والفنون و التراث الدوحة ، قطر، دط – سبتمبر 2014

- كما استرشدت بعدة كتب (مراجع) في مختلف التخصصات الأدبية أهمها :مناهج النقد المعاصر لصلاح فضل، تطور البنية الفنية القصصية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريط أحمد شريط، و استعنت بعدد من المقالات و الأبحاث و الدراسات و كانت خير عون لي بما حوته من معلومات قيمة .

و قد واجهت العديد من التحديات في إنجاز هذا البحث ، علما أنه لا يمكن لأي بحث مهما بلغت درجته العلمية أن يخلو من الصعوبات و العراقيل لأن العلم كله تحدي و بذل للجهد و من العقبات التي واجهتني :

- نذرة الدراسات حول موضوع البحث .

- عسر تجميع المصادر و المراجع النقدية التي تناولت أحمد رضا حوحو من الزاوية الاجتماعية .

و بفضل الله تعالى و توجيه الأستاذة الدكتورة بلوافي حليمة و التي مهما قلت لن أوفيها حقها فلولا ملاحظاتها و توجيهاتها القيمة لما تمكنت من إتمام هذا العمل فلها أقدم أسمى عبارات الشكر و التقدير، كما أشكر الأستاذة نميش أسماء على قبولها الإشراف على مذكرتي جزاها الله كل خير .

بن منصور سعاد

02 ماي 2025 بعين تموشنت

- **الفصل الأول : النقد الاجتماعي الماهية و التأسيس**

عناصر الفصل :

I- ضبط المفاهيم:

1. مفهوم الأدب

2. مفهوم المنهج لغة و اصطلاحا

3. مفهوم المنهج الاجتماعي

II- الإرهاص و التأصيل:

1. نشأة المنهج الاجتماعي

2. أصوله و جذوره

III- المرجعية الفلسفية للنقد الاجتماعي

1. منطلقاته

2. خصائصه(ملامحه)

IV- رواد المنهج الاجتماعي و فوائده و نقده

1. رواده

2. فوائده

3. عيوبه و نقده

I- ضبط المفاهيم:

كان لفظ السوسيولوجيا sosiologi مأخود من اللغة الاغريقية و هو من جذر socio /socius الذي يتعين معناه بـ " مجتمع" و لفظ logos/logo معناه"العلم"

فالسوسيولوجيا معناه علم من أصول نشأة المجتمع أو علم يدرس العلاقة بين الناس في المجتمع أو بمعنى أن سوسيولوجيا هو علم يدرس عن القصص أو الأصول و التنمية إما من وظيفة الأفراد في المجتمع و إما علاقته بين الأفراد الأخرى[1]

- **1 – مفهوم الأدب**

إن كثيرا من الدارسين و الباحثين الذين يكتبون في الموضوعات الأدبية ، يوردون أكثر من مفهوم للأدب منها:

أن الأدب " في اطاره الإبداعي أحد الفنون الجميلة الخمسة: كالرسم و النحت و الرقص

و الموسيقى و هو مثلها جميعا صياغة فنيه يعبر بها التعبير المؤثر الجميل، عن طوايا النفس البشرية في كل ما تضطرب به من أشتات الرؤى و خواطر الفكر و الوجدان ، و لا يختلف عنها في شيء ، من حيث الغاية التأثيرية التي يسعى اليها كل جميل"[2]

و أنه : مرآة تعكس لنا الحياة و الطبيعة و ما تثيرانه في النفس البشرية من خوالج و أفكار[3]

و هو:تعبير جمالي بالكلام عن معاناة صاحبه الذي يجسد أحاسيسه بلغة تتصف بصفات فنية ايحائية في مفرداتها و تراكيبها و مضامينها و أشكالها البنائية الابداعية[4]

و هو أيضا:" الذي يجب أن نرجع إليه إذا أردنا أن نميز أو أن نفهم ميزات الأمة العقلية

و النفسية و عيوبها"[1]

---

[1] أحمد الشايب ، أصول النقد الأدبي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصري1963 ص31

[2] ميشال عاصي، الفن و الأدب ،مؤسسة نوفل ، بيروت ، ط3 ، سنة1980 ، ص77

[3]أنيس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث ، دار العلم للملايين ، بيروت ط6 سنة 1977 ص11

[4] ميشال عاصي، الفن و الأدب(مرجع سابق) ص77

ـــ إن الحاجة إلى الأدب أمر فعلي ، يجد صداه في تفاعله مع المجتمع لما يصوره و يعكسه من حقائق في واقع الحياة، و لن يكون الأدب أدبا عاليا ما لم يصور حياة الناس ، فالأدب مرآة عاكسة للواقع بما يثيره في نفس الانسان من خوالج و أفكار ، و مهما كان الأدب وجدانيا إلا أن صاحبه يأبى أن يبقى بمعزل عن واقعه ، بل يجعل أدبه يعكس ما يحيط به من مؤثرات يعبر عنها .

و من هناك ندرك أهمية الأدب في حياة الناس، إذ هو الوسيلة الفاعلة التي اعتمدها الأدباء في تبليغ دعوتهم إلى أممهم و القوة المؤثرة التي يلجؤون إليها لبلوغ مقاصدهم بحيث لا يمكن الاستغناء عنه في تواصل الأفراد و الجماعات .

تمتد جذور الاهتمام بالعلاقة بين الأدب و المجتمع إلى مدة تسبق نشأة علم الاجتماع ‹‹فعلم الاجتماع و الأدب نسقان من أنساق المعرفة و لكنهما مختلفان››[2] إلا أنه تمة عاملا مشتركا يجمع بينهما ، فالاهتمام بعلاقة الأدب بالمجتمع من طرف العلميين تعني إقامة جسور مشتركة بينهما ، و يتفق المهتمون بعلم الاجتماع على أن أول اهتمام حقيقي للعلاقة بين الأدب و المجتمع ترجع إلى الفيلسوف الفرنسي **تين** (1828-1893) الذي عاش في القرن التاسع عشر ، فقد نظر إلى الأدب بوصفه انعكاسا للمجتمع ، فالبيئة الاجتماعية لها تأثيرها في الأديب ، و جعله في مستوى ما يعانيه ضمير العصر.

الواقع أن المرء لا يدرك حقيقة هذه المشكلة إلا إذا نزح من حدود نفسه إلى حدود المجتمع الذي يحيا في كنفه"فحقيقة المشكلة التي يتوهمها المرء في نفسه إنما هي انعكاس لذاته في المجتمع أو انعكاس للمجتمع في ذاته"[3]فنظرية الانعكاس التي ظهرت القرن التاسع عشر قد ربطت بين الأدب و الحياة الاجتماعية أو البيئية و الوسط و المحيط ، و أن يعبر الأديب عن قيم انسانية مثل الحرية و العدالة

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات و انشاء لغة العرب ، تحقيق و تصحيح لجنة من الجامعيين ، مؤسسة المعارف ، بيروت، ج1ص14

[2] مُحَمَّد سعيد فرح، علم اجع الأدب ، دار المسيرة للتوزيع و الطباعة ، الأردن ، ط1 ، 2009ص83

[3] رينيه ويلك، نظرية الأدب ، ترجمة محي الدين صبحي ، المؤسسة العربية للدراسة و النشر ، بيروت ،ط1 1948،ص98

الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية إذ يرى من مقدمة كتابه (تاريخ الأدب الانجليزي) الذي نشر في عام 1863 "أن هناك ثلاثة عوامل تؤثر في الأدب في الجنس والبيئة والزمن "[1]

فالإنسان في بيئته خاضع لأوضاع حتمية هي التي تتحكم في الأدب لأن انتماء الفرد إلى جماعة عائلية يفرض عليه أن يكون حاضرا عند كل طلب من هذه الجماعة .

و هذا ما يؤكد لنا أن في أعماق الأزمة الفردية قضية اجتماعية كما أن في الأزمة الاجتماعية ملتقى للأزمات الفردية "لأن المشكلة الفردية لا يمكن عزلها عن الواقع الاجتماعي أو عن حدود الزمان والمكان [2]و تغدو المشكلة في نفس الأديب رمزا للمشكلة في ضمير الإنسانية .

1.1علاقة الأدب بالمجتمع :

تعد علاقة الأدب بالمجتمع قضية هامة ، و معرفتها تقودنا إلى القول أن الأديب يعي بعده الاجتماعي و يسلم " بالحتميات التي تفرضها الظروف الخارجية و بخاصة الاجتماعية على النشاط الأدبي"[3]

مما يؤكد العلاقة الوطيدة بين الأدب والبيئة الاجتماعية فإذا كان الأدب تعبيرا عن ذات الأديب فهو في الوقت نفسه "تعبير عن فئة من الجماعة التي تعيشه بينها مبلورا آراءها واتجاهاتها ، مجسما آمالها و معبرا عن واقعها وعما تصبوا إليه انطلاقا من هذا الواقع في حركة الحياة والمصير "[4]

فالأديب على هذا النحو ليس مجردا من مسؤوليته الاجتماعية، بل هو " مسؤول عن تقدم مجتمعه و تأخره باعتباره مشاركا فيه و باعتباره متأثرا به ومؤثرا فيه"[5] و هذا يعد موقفا صريحا في أن المجتمع لا يمكنه الاستغناء عن الأدب لذلك ليس غريبا أن نعود إلى المجتمع ليمدنا تفسيرات لظواهر فنية، إن الأديب على صلة دائمة بمجتمعه يوجه أدبه للمجتمع الذي يعيش فيه، وكل ما يكتبه لا يكتبه لنفسه بل يكتبه أيضا لمجتمعه ، فالمجتمع السليم هو الذي يظهر بمظهر القوة ، والتماسك في شبكة علاقاته

---

[1] يوسف خليف ، مناهج البحث الأدبي ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص25

[2] ايليا الحاوي ، في النقد و الأدب ، دار الكتاب ، بيروت ، ط1 ، 1979 ،ص89

[3] روبيرا سكار بيت ، سوسيولوجيا الأدب ، ترجمة و تمهيد ، أمال أنطوان عرموني ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط1 سنة 1978 ص31

[4] ميشال عاصي ، الفن و الأدب (مرجع سابق)ص43

[5] ميشال عاصي: المرجع نفسه ، ص45

الاجتماعية ، و تتضامن فيه وحداته، خدمة للصالح العام، بحيث لا يوجد الأدباء بمعزل عنه، بل هم له بالعون النافع يعيشون آلامه وآماله، والأديب الحق لا يفهم الحياة حق الفهم إلا إذا قام بواجبه إزاء مجتمعه الذي يعيش فيه، وبذلك يكون أدبه أدبا يحقق الصلة بينه وبين أمته، إذ لا يستطيعأن يعيش منعزلا عن مجتمعه ، أو يصرف نظره عنه وعما يعانيه من أحداث ، وهذا ما يؤكد العلاقة التفاعلية بين الأدب و والمجتمع.

و لو عدنا بذاكرتنا إلى أدب فترة ماقبل الاسلام لوجدناه يصور حياة الجاهلين في حلهم و ترحالهم تصويرا دقيقا، بمعنى أن الأدب الجاهلي لم يكن منفصلا عن واقعه الاجتماعي بل هو مرتبط به و بقيمه ، ما يحقق العلاقة الكاملة و التفاعل التام بين الأدب و المجتمع.

ولما جاء الإسلام بما يحمله من مبادئ وقيم أحدثت تغييرا في حياة العرب،فراحوا يصدرون عنه في أدبهم ،بل اتخده النبي ﷺ عونا في تبليغ رسالته، وفي هذا دلالة واضحة على تفاعل الأدب مع واقع المجتمع .

وهكذا استمر الأدب على هذا النحو، فلم ينسحب من الحياة ، بل كان يسجل حضوره في السلم والحرب ، ويشارك في أحداث مجتمعه، ونجاحه في العصر الحديث إذ اتخذ الأدباء يقيمون علاقات جادة بينهم وبين واقعهم الاجتماعي ، وانبروا مع شعوبهم يصارعون الاستعمار الغربي المشؤوم، وهذا معناه أن الأدب العربي لم ينفصلعن الحياة قديما وحديثا " وأن كثيرا ا من الأدباء كانوا يعدون أنفسهم مسؤولين أمام الضمير الشعبي،فهم يصدرون عنه فيما ينظمون ويكتبون "[1]

واضح مما تقدم أن الأدباء قد شاركوا مجتمعاتهم في حياتها ،وتناولوها في شعرهم و نثرهم، مما يدفعنا للقول أن الأديب أصبح صاحب رسالة تتمثل " في ايقاظ حواس الإنسان و مشاعره، ولا يخفى ما لهذه الغاية من أثر في معرفة الإنسان لنفسه ، وفي إدراك الصلة التي تربطه بمجتمعه" .[2]

[1] شوقي ضيف ، في النقد الأدبي، دار المعارف، مصر ،ط4 ص191

[2] مُحَمَّد مصايف ، جماعة الديوان في النقد ، مطبعة البعث، قسنطينة الجزائر ، سنة 1974 م ، ص322

- **2- مفهوم المنهج**

أ/ لغة : جاء في لسان العرب أن المنهج في اللغة مشتق من الفعل نهج يقال : نهجت الطريق : سلكته ونهج الأمر: وضح وطريق نهج : بين واضح والمنهاج كالمنهج [1]وفي القرآن قول الله تعالى :"لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا"سورة المائدة الآية 48.

وأنهج الطريق : وضح واستبان و صار نهجا بينا،والمنهاج الطريق الواضح ، و النهج : الطريق المستقيم فالمنهج هو تلك الطريقة التي نعتمدها لإبلاغ رسالة ما .

وجاء في المعجم الوسيط : "نهج الطريق نهجا و نهوجا وضح واستبان.

يقال : نهج أمره والدابة والإنسان نهجا ونهيجا: تتابع نفسه من الإعياء ، والثوب نهجا : بلى ويقال نهج الطريق : بينه وسلكه ،المنهاج هو الطريقالواضح ومنه منهاج الدراسة ، منهاج التعليم والجمع مناهج[2] .

كما جاءفى العين:"نهج الطريق نهج: واسع واضح و طرق نهجه ونهج الأمر و أنهج لفتان:أي واضح، ومنهج الطريق : وضحه و المنهاج الطريق الواضح " [3]إذن فالمنهج أو النهج كما يقال هو ذلك الأسلوب الذي نسير وفقه بغية الوصول إلى نتائج مرجوة.

وفي حديث العباس ﷺ : "لم يمت رسول الله صلى الله عليهو سلم حتى تركهم على طريق ناهجة واضحة بينة "[4]، و في الصحاحوردت كلمة النهج بوزن الفلس، المنهج بوزن الذهب والمنهاج الطريق الواضح ... ونهج الطريق أبانه و أوضحه[5]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار إحصاء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان؛ ط3، ج14، 1999، ص300

[2] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية ، ط4 /2004 ، (مادة نهج ص957)

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي ,كتاب العين , تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السمراني ، دار و مكتبة الهلال , الجزء 03 (مادة نهج)ص392 و 393

[4] ابن منظور : لسان العرب المحيط مجلد 6 مادة نهج ، دار الجيل ، بيروت ، ط1988 ص727

[5] مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، ضبط و تخريج و تعليق مصطفى ديب البنا ، دار الهدى الجزائر ، ط4 س1990 ص429

أما في معجم المصطلحات العلمية والفنية، جاء تعريف كلمة المنتج على النحو التالي:

" بالطريق الواضح في التعبير عن شيء طبقا لمبادئ معينة و بنظام معين بغية الوصول إلى غاية معينة "[1]

كذلك وردت لفظة المنهج في معجم مصطلحات الأدب : "طريقة الفحص أوالبحثعن المعرفة... وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة[2]

إن هذه التعاريف اللغوية في المعاجم القديمة والحديثة تركز على جملة من الدلالات التي تتعلق بمصطلح "المنهج" يمكن أن نذكرها في جملة من النقاط هي :

- المنهج الطريق الواضح البين الذي لا يحويه اللبسكما أنه الطريق المستقيم الذي نسلكه للوصول إلى الهدفأو النجاة مثلما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف .
- يتضمن المنهج جملة من المبادئ والقوانين التى يستعان بها للوصول إلى الحقيقة.
- ملازمة المنهج لكل سلوك سواء كان فعلا أو قولا .
- المنهج هو الطريق البين للتعرف على دين الله و سنة نبيه الكريم .

إن التعريفات اللغوية أضاءت نوعا ما مفهوم المنهج إلا أن هذه الدلالة غير كافية و هذا يعني ضرورة البحث في المفهوم الاصطلاحي الذي سيضيف الكثير لهذا اللفظ أو المصطلح .

ب/ اصطلاحا:

يعرف عبد الرحمن البدوي المنهج بقوله :" الطريق المؤدي إلى الكشف عنالحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتيصل إلى نتيجة معلومة "[3]

[1] يوسف الخياط : معجم مصطلحات العلمية و الفنية عربي انجليزي فرنسي لاتيني ، دار لسان العرب ، بيروت ، د ط ، دت ص690

[2] مجدي وهبة : معجم مصطلحات الأدب : بيروت ، د.ط ، 1994 ص569

[3] عبد الرحمان بدوي : مناهج البحث العلمي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، دط1963ص05

أو أنه"الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي تقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة و البرهنة عليها"[1] أو هو : "الطريقة التي يصل بها الانسان إلى الحقيقة، لقد وجد الانسان فيالمنهج أنه ييسر على طريقة المعرفة ويوفر له الجهد والعناء ، و كلما تقدمت الحضارة وازدهرت ، و كلما كان العلم كانت الحاجة إلى المنهج أشد"[2]وقد عرف الدكتور نور الدين السد إلى تعريف المنهج على أنه:"رابط كلي يحكم دراسة الظاهرة من بدايتها إلى نهايتها [3] أي أن المنهج يتمثل في تلك القوانين بشكلها الكلي التي يجب العودة إليها وتتبعها من أجل دراسةأي ظاهرة، إضافة إلى توخي و تجنب أي مرحلة من مراحل هذا المنهج المتبع من أول العرض إلى آخره.

ولقد تطرق سعيد علوش في قاموسه المصطلحات الأدبية المعاصرة إلتعريف المنهج على أنه : "سلسلة من العمليات المبرمجة و التي تهدف إلىالحصول على نتيجة"[4]بمعنى أن المنهج هو عبارة عن قوانين مضبوطة تسعى إلى تحقيق نتائج .

– ركزت التعاريف السابقة على ارتباط المنهج بالعلم إلى درجة التلازم إذ لا يمكن تصور تطور في البحث العلمي دون منهج فغياب المنهج من العلمسيؤدي إلى الفوضى وإلى الأخطاء باعتبار أن المنهج يشمل القواعد و القوانين التي يسير عليها البحث العلمي ، وبالتالي لابد من العناية بالمنهج واستحضاره في كل خطوة من خطوات البحث " إن المعرفة الواعية بمنهاج البحث العلمي تمكن العلماء من اتقان البحث" [5]ومن هنا وجب معرفة العلاقة الموجودة بين المنهج والعلم .

[1] مُحَمَّد مُحَمَّد قاسم : المدخل إلى مناهج البحث العلمي ، دار النهضة العربية ، بيروت ،ط01 ، 1999 ص52

[2] شاكر عبد القادر : مناهج البحث اللغوي الحديث و المعاصر ، مجلة الخلدونية في العلوم الانسانية 2005 ص105

[3] نور الدين السد : الأسلوبية و تحليل الخطاب : دراسة في النقد العربي الحديث ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص55

[4] سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ،ط01 ، 1985 ص223

[5] عبد الرحمان بدوي : مناهج البحث العلمي ، ص7

- **3- مفهوم المنهج الإجتماعي**

يعد المنهج الإجتماعي من المناهج النقدية الحديثة السابقة للنسق ،إذ يعد كغيره من المناهج السياقية كالمنهج التاريخي و المنهج النفسي، بحيث وردت تعريفات عديدة له من قبل النقاد المحدثين من أهمها :

جورج لوكاتش: "منهج بسيط جدا يتكون أولا وقبل كل شيء من دراسةالأسس الاجتماعية الواقعية بعناية " [1]

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن المنهج الاجتماعي غايته دراسة البنى الاجتماعية في الأعمال الأدبية وتفسيرها انطلاقا من الواقع، بحيث أن الكاتب هو فرد من المجتمع الذي يعيش فيه فيتأثر بمظاهره ووقائعه، فيقبل هذا الواقع بحلاوته ومرارته و يصوره في قالب أدبي ذو رسالة تعبيرية على هذا المجتمع و واقعيته .

أما صالح هويدي فقد عرف المنهج الاجتماعي بأنه : "ينطلق من النظرية التى ترى أن الأدب ظاهرة اجتماعية وأن الأديب لا ينتج أدبا لنفسه وإنما ينتجه لمجتمعه منذ تفكيره في الكتابة وفي أثناء ممارسته لها وعقب انتهائه منها ، فالقارئ حاضر في ذهن الأديب وهو وسيلة و غايته في آن واحد [2]

فالمنهج الاجتماعي هو ذلك الأدب الذي يعتمد فيه الأدب على المجتمع الذي يعيش فيه ، فلا يكتب من خيال وإنما من واقع حقيقي ، ومن هنا نخلص أن المنهج الاجتماعي ينشأ صلة بين النص و المجتمع الذي ترعرع فيه الأديب و نشأ فيه ، فهو يعبر عنه بصيغة أدبية ليستهدف عقل القارئ و يتغلغل فيهو يعبر به عن حياته وما يعيشه .

و يعرف المنهج الاجتماعي أيضا على أنه دراسة العمل الأدبي كجزء من النظام الاجتماعي حيث يبين كيف ولد العمل الأدبي ، وعلاقته بالأنظمة الأخرى ، والسائل أو الأهداف الرامي إليها ، فهو منهج بسيط يصور الأدب الحياة الإجتماعية في الفترة التاريخية التي كتب فيها ويعطينا صورة واضحة عن وقائع

[1] أتريك ، أندرسون أمبرت : مناهج النقد الأدبي ، ترجمة طاهر مكي ، دار المعرفة الجامعية ، دط ، 2000 ، ص 123

[2] صالح هويدي : النقد الأدبي الحديث ، قضاياه و مناهجه ، منشورات جامعة السابع من أبريل ، ط1 ، 2005 م ص95

اجتماعية محددة"و العناصر الأساسية التي يهتم بها أصحاب الاتجاه الاجتماعي لبيان علاقة الأدب و المجتمع"[1].

إنه منهج نقدي تفسيري أي أنه يفسر النص الأدبي والظاهرة الأدبية عن طريق ربطها بالبيئة والمحيط و المجتمع الذي انبثقت فيه بحيث أنه يعتمد على قراءة النص الأدبي من منظور اجتماعي غير منفصل عن شروط انتاجه الاجتماعية ويتعاملمع الظاهرة الأدبية بوصفها معبرة عن الوسط الاجتماعي.

كما استطاع المنهج الاجتماعي أن يطور مجموعة من المفاهيم و المصطلحات النقدية الهامة منها :

الفن للمجتمع، رسالة الأدب ، الأدب الثوري، الأدب الملتزم ، الأدب الهادف ....

"إن الذين يتعلقون بالنقد الاجتماعي يَرَوْنَهُ هو الأمثل لتناول النصوص الأدبية وذلك على أساس أن الكتابة الأدبية ليست في حقيقتها إلا امتداد للمجتمع الذي تكتب عنه وتكتب فيه معا ، كما أنها ليست نتيجة لذلك إلاعكسا أمينا لكل الآمال و الآلام التي تصطرع لدى الناس في ذلك المجتمع "[2]

إن المنهج الاجتماعي هو نهج يسعى إلى إقامة علاقة بين الابداع الأدبي و المجتمع مع ضرورة النظر إلى الابداع الأدبي على أساس مجموعة من الظواهر السياسية و الثقافية و التاريخية ، هذا و يعرف نقاد المنهج الاجتماعي هذا المنهج على أنه هو المنهج الذي يستهدف النص ذاته باعتباره المكان الذي يتدخل فيه و يظهره ذو طابع اجتماعي محدد .

يعتبر المنهج الاجتماعي منهج يربط بين الأدب و المجتمع بمختلف طبقاته فيكون الأدب ممثلا للحياة على المستوى الجماعي و الفردي باعتباره أن المجتمع هو المنتج الفعلي للأعمال الابداعية ، كما يعد من مناهج التذوق الأدبي .

و من هنا يمكننا القول بأن المنهج الاجتماعي هو منهج نقدي حديث يسعى إلى مقارنة الظاهرة الأدبية من الزاوية الاجتماعية ، حيث يرى أن الأدب تعبير عن الوعي الاجتماعي ، و عن الواقع و إشكالياته و قضاياه ، و هو منبثق من المنهج التاريخي لكونهما معا يهتمان بالوعي لدى الانسان ، لكن مع فارق

[1] السيد ياسين : التحليل الاجتماعي للأدب – دار التنوير ، بيروت ، ج1 1970 م ص121

[2] جلاب نور الهدى ، المنهج الاجتماعي في النقد نشأته و خصائصه – مجلة مركز الدراسات الكوفة ، العراق ، 2015 العدد 38ص5

شكل منعطف انفصال لهما و هو : اهتمام المنهج الاجتماعي بالوعي الاجتماعي عوض التاريخي كما هو الشأن لدى المنهج التاريخي ، و الأدب في تصور المنهج الاجتماعي ظاهرة اجتماعية تتخذ تمظهرات فنية و المبدع ليس ضميرا فرديا و إنما هو ضمير جماعي يعبر عن الجماعة التي ينتمي إليها .

II- الإرهاص و التأصيل

- **1- نشأة المنهج الاجتماعي**

يتفق معظم الباحثين على أن الإرهاصات الأولى للمنهج الاجتماعي بدأت منهجيا منذ أن أصدرت الكاتبة و الروائية الفرنسية مدام دوستال كتابها الأدب وعلاقته بالأنظمة الاجتماعية عام 1800تتحدث فيه عن دور عامل الهوية القومية و علاقته بالوسط الاجتماعي وأثرهما في الابداع و الذوق الفني . و يعد هذا الكتاب أول محاولة لجمع مفهومي الأدب و المجتمع في دراسة تذوقا حقيقيا في معزل عن المعرفة بالظروف الاجتماعية التي أدت إلى إبداعه و ظهوره[1] كما أنها ربطت بين الأدب و الواقع الاجتماعي حتى ترى أن كل عمل أدبي يتغلغل في بيئة اجتماعية وجغرافية ما، كما اهتمت بالبحث في مدى تأثير الدين و العادات والقوانين في الأدب ومدى تأثير هذا الأخير فيها [2]إذن تلخصت مجهودات مدام دوستال في رؤيتها للأدب على أنه يتغير بتغير المجتمعات ويتبدل بتبدلها، ويتطور حسب تطور الأوضاع الاجتماعية ، و من هنا رأت أنه أصبح من الضروري بعد قيام الثورة الفرنسية 1789 ظهور أدب جديد يعبر عن مجتمع مابعد الثورة و يختلف عما كان عليه قبل الثورة و بالرغم من هذه المجهودات القيمة لمدام دوستال في تاريخ المنهج الاجتماعي للأدب إلا أنه قد خطا خطوة أخرى إلى الأمام مع الفيلسوف والناقد هيبوليت تين (1828 - 1893) الذي تأثر كثيرا بتطورات العلوم المختلفة فتقدم بمفهوم النقد الاجتماعي خطوة إلى الأمام وهي محاولة اخضاع الأدب للنظرية العلمية على غرار ما هو قائم في العلوم الأخرى .استند تين في نظريته الواردة في كتاب " تاريخ الأدب الانجليزي " الصادر 1863م إلى اعتبار أن الأدب حصيلة عوامل ثلاثة استفاد في تحديدها من

[1] ينظر – ابراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار المسيرة للطباعة و النشر ، عمان ، الأردن ط5 سنة 2014 ص67

[2] ينظر – شكري عزيز ماضي – محاضرات في نظرية الأدب ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط4 ، 2013 ص126

الدراسات التي سبقته ، وخاصة دراسة فيكو و دوستال ، فقد أضاف إلى عامل الزمن الذي قال به فيكووالعامل الجغرافي الذي قالت به مدام دوستال عاملا ثالثا هو الجنس أو العرق ليشكلبذلك ثالوثة المعروف الوسط ، الزمن ، الجنس بحيث أنه رأى أنه من دون"هذه العناصر لا يمكن فهم العمل الأدبي وتفسيره ونقده.وعلى الرغم مما قدمه الفيلسوف تين إلا أن نظرية انتقدت من ناحيتين :

أولا: من حيث النظرة التكونية للتاريخ الأدبي و ثانيا : من حيث جعل الكلاسيكية مثالا تقاس عليه الفنون ، إلا أن التطور الحقيقي لدراسة الأدب اجتماعيا كان مع ظهور الفلسفة الماركسية التي ركزت على الجانب الاقتصادي في توجيه الفن و الأدب و التي وضعها كارل ماركس(1818-1883) بمشاركة فود ريكانجلز في منتصف القرن التاسع عشر . تدور الفكرة الماركسية حول محور الأساس الاقتصادي (البنية التحتية) الذي يحدد طبيعة الايديولوجيا و المؤسسات و الممارسات (كالأدب) التي تشكل البنية الفوقية لذلك المجتمع و بما أن الأدب بنية فوقية تعكس الواقع الاجتماعي للبنية التحتية إذ لابد من وجود علاقة حتمية مباشرة بين القاعدة و البنية الفوقية [1]في حين يرى البعض الأخر من النقاد المعاصرين أن المنبت الأول للمنهج الاجتماعي مرتبط بظهور الفلسفة الواقعية و دعوتها إلى اتجاه الفن نحو الواقع الإجتماعي بنوع خاص و المتبني لهذا الاتجاه هو سان سيمون الذي يدعو إلى توجيه الأدب نحو خدمة المجتمع حيث تزامنت دعوته والثورة الفرنسية وقد حث على تنظيم المجتمع و القضاء على الفردية وتفاني الفرد في خدمته المجتمع . يرى بعض النقاد أن اتجاه الأدب نحو المجتمع تعبير عنه لا يرجع إلى تلك الفترة الزمنية بل يعود الى عصور وأزمان [2]فيمكن القول أن المنهج الاجتماعي ظهر مع ظهور الفلسفات الواقعية و لاننسى أيضا دور الثورة الفرنسية التي كانت هي الأخرى مهدا لتعبير الأدب عن المجتمع .

[1] سعيدة تومي : معارف (مجلة علمية محكمة) كلية الأداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي ، بورج بوعريريج ، الجزائر ، السنة الثامنة (ديسمبر 2014- العدد 16)

[2] عثمان موافي : مناهج النقد الأدبي و الدراسات الأدبية ، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع ، الازاريطة ط1 ، 2008 ، ص75

- **2- أصول و جذور المنهج الاجتماعي:**

أ * عند القدماء :

إن الحديث عن علاقة الأدب بالواقع هو اعادة طرح نظرية المحاكاة لأفلاطون، فعلم الاجتماع علم كبقية العلوم الإنسانية الأخرى ينطوي تحت ستار الفلسفةالتى تعتبر منشأ العلوم بصفة عامة لكثرة طرح التساؤلات والاشكاليات "الفلسفة تمثل طفولة الذهن " [1].

و الحقيقة أن تاريخ علاقة الأدب بالمجتمع يعود إلى عصور قديمة جدا منذ أن بدأ الإنسان يجيد التعبير عن أفكاره، وبالرغم من حداثة المصطلح في ظهوره إلا أن الفكرة قديمة .

نلمح جذور علم الاجتماع في النظرية الأفلاطونية و التي حاول من خلالها أفلاطونأن يبني جمهوريته المثالية التي تخلو من الشرويسود فيها الخير، وهذا ما يوضحه "عالم الصور الخالصة هو عالم الحق والخير والجمال التي هي مقاييس لما يجري في منطقة الحس"[2]

و من هنا يكون العالم الحسي أو العالم الخارجي انعكاس لعالم المثل الذي طالب به أفلاطون في مدينته الفاضلة و هذا ما يبين علاقة الانعكاس و أصلها القديم في النظرية الأفلاطونية .

لم تنحصر نظرية المحاكاة على ما قاله أفلاطون فقط بل تبناها تلميذه أرسطو واستعمل نفس المصطلح و لكنه جدد في المفهوم إن الشعر هو صورة مشوهةفي عالم المثل فهو محاكاة للمحاكاة فالفنان عنده لا يحاكي ما هو كائن بل يحاكيما يمكن أن يكون ولهذا يقول "ليست المحاكاة رواية الأمور كما وقعت فعلا بل رواية ما يمكن أن تقع " [3]

وهذا ما ذهب إليه مُحَمَّد غنيمي هلال في كتابه النقد الأدبي الحديث في حديثه عننظرية المحاكاة ومفهوم الشعر عند أرسطو فالرسامإذا أراد أن يرسم منظرا طبيعي ليس عليه أن يتقيد بما هو ظاهر بل عليه أن

---

[1] ريتشارد وولين : مقولات النقد الثقافي (مدرسة فرانكفورت ، الوجودية ، ما بعد البنيوية) ت: مُحَمَّد غناني ، القاهرة ، ط1 ، 2016 ، ص203

[2] مُحَمَّد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة ، مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، دط 1997 ، ص32

[3] مُحَمَّد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، ص54

يرسمه بطريقة جميلة ، فهو يغير فيه حسب ميولاته وأهوائه ولا يمكن أن يلتزم بالمحاكاة التي نادى بها أفلاطون .أما الأديب عند محاكاته للواقع فإنه يطمع إلى تحقيق ما لم تستطع الطبيعةايجاده ، فأرسطو أعطى حرية التصرف للفنان أو الأديب، وهذا ما يرجحهبسامقطوس في قوله " إن عمل الشاعر ليس رواية ما وقع بل ما يجوز وقوعه و ما هو ممكن على مقتص الرجحان و الضرورة"[1]

ساهم الطرح الذي قدمه كبار فلاسفة اليونان نسبيا في فهم وظيفة الأدب ، وقدكانوا من الأوائل الذين ابتدعوا الحديث عن الصلة المباشرة بين الأدب والمجتمع،ويمكن اعتبارها المرجعية التي أدت إلى ظهور الاهتمام بالجانب الاجتماعي فيالأدب والنقد واتباعهم عبر العصور .

ب- عند المحدثين :

ظلت نظرية المحاكاة الأفلاطونية عكاز النقاد والأدباء حتى بداية القرن التاسع عشر "في الحقيقة فإن فكرة تفسير الأدب والحدث الأدبي عن طريق المجتمعات التي تنتجها و تتلقاها و تستهلكها قد عرفت عصرها الذهبي في فرنسا في بداية القرن التاسع عشر و يعود سبب ازدهار المنهج الاجتماعي في القرن التاسع عشر إلى الثورة الفرنسية التي غيرت موازين الأدب ذلك أن الثورة جلبت العديد من التوضيحات كما كان يبدوا حول أسئلة لم يكن عنصر التنوير قبل عام 1789 ليطرحها إلا بشكل جزئي فقد ولد مجتمع جديد وجمهور جديد و حاجات جديدة و احتمالات جديدة ،لم يسبق لأي فيلسوف أن عاش في مجتمع مثور révolutionnéeفالمبادئ التي جاءت بها الثورة الفرنسية أدت إلى ظهور نظرة جديدة لم يتم التطرق لها في عصر التنوير، فكانت الثورة الفرنسية هي التي أعطت الضوء الأخضر لتغيير التفكير الذي كان سائدا واعطاء الأولوية لظهور الاهتمام بالأدب و علاقته بالمجتمع .[2]

[1] بسام قطوس : مدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء ،ط1 ، 2006 ، ص28-29

[2] جلول دراجي : مذكرة ماستر الأبعاد الاجتماعية في رواية مدن الصحو و الجنون " لمصطفى ولد يوسف ، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة ، كلية الأداب و اللغات ، قسم اللغة و الأدب العربي ، 2019 -2020 م ، ص08

-المرجعية الفلسفية للنقد الاجتماعي

1 – منطلقات المنهج الاجتماعي :

ارتكز المنهج الاجتماعي على مجموعة من الأسس و الركائز التي جعلته منهجا أساسيا في دراسة و تحليل الأعمال الأدبية

– ربط الأدب بالمجتمع و النظر إليه على أنه لسان المجتمع و المعبر عن الحياة ، فالحياة هي :

" مادة الأدب منها سيستقي موضوعاته و يفترق أفكاره و تصوراته ، هو كذلك يتوجه بخطابه إليها " [1]

فلا يمكن لأي أديب أن ينطلق من الابداع دون العودة إلى المجتمع الذي يعيش فيه .

– العلاقة بين الأديب و مجتمعه علاقة جدلية ، فالأديب يتأثر بمجتمعه و يؤثر فيه ، فالأديب يساهم في تطوير مجتمعه بقلمه .

– الأدب ضرورة لا غنى عنها ولا يمكن للمجمع أن يستغني عنه "هو نشاط اجتماعي متميز ، فهو ليس ترفا ولا زخرفة بل هو حاجة ماسة و الانسان لا يستطيع لأن يقيم حضارة من دونه فالأدب وسيلة هامة في المجتمع و له دور فعال في توعية المجتمع و تنوير عقول الناس و بناء فكر اجتماعي ثخن [2]

_ التزام الأديب بقضايا مجتمعه، و تجنيد أدبه لتصويرها و التعبير عنها ، وعدم الوقوف على الحياد أو العزلة وإن عظمة الكاتب تكمن في قدرته على تزويد قراء عصره بصورة صادقة له و لصراعاته و مشاكله فشخصية الأديب بارزة في كونه قادرا على تزويد المجتمع بصورة صافية خالية من التنميق عما يسود من صراعات و مشاكل .

_ التركيز على أثر الاقتصاد في الإنتاج الأدبي، ووظيفته في المجتمع و عده من الأسس الواجب بيانها و بيان كل مايتعلق بها ،كالوضع الاقتصادي للأديب و النظر فيما يسمى الوظيفة الثانية والأثر الاقتصادي للطبقات الاجتماعية، على الأدب و هذا ما يقودنا إليه "ماركس " و فلسفاته الاقتصادية .

---

[1] سمير سعيد حجازي :المناهج المعاصرة للأدب، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط1 ، ماي 1996، ص36

[2] وليد قصاب : مناهج النقد الأدبي الحديث ، ص36

_ اسناد المنهج الاجتماعي على تلك "الأعمال الأدبية الواقعية واهمال تلك الأعمال التي تخرج الأدب إلى رمز " [1] لأن الأعمال الأدبية الواقعية لسان حال المجتمع و تعبير عن كل المكنونات و الخبايا بداخله لذلك يبتعد عن كل ما يميل إلى الرمز .

_ إن الأدب و المجتمع وجهان لعملة واحدة فالأديب يحمل هموم المجتمع و يصوغها في قالب أدبي ذلك أن لأدب جزء من النظام الاجتماعي و هو كسائر الفنون ظاهرة ووظيفة اجتماعية.

_ ربط المنهج الاجتماعى النقدي الأدب بالجماهير،فهي التي تتلقى العمل الأدبي ولا بد من الوقوف على مدى التأثير الاجتماعي للأدب في الجمهور المتلقي و هو تأثير مهم من خلال ملاحظة استقبال القراء للعمل الأدبي و بيان أهميته مع ملاحظة أن علاقة العمل بالجمهور تختلف من بلد لأخر و من فئة لأخرى و من وقت لأخر.

_ إيصال الأدب بالمجتمع و جعل الحياة مادة الأدب فالبيئة بكل عواملها لها القدرة على التأثير فيه لأنه عبارة عن تصوير لطبيعة الحياة .

_ العلاقة التأثيرية بين الأديب و المجتمع فالأديب يتأثر بعوامل مجتمعه فهو ابنها و يؤثر فيها بأدبه .

_ الأدب هو بناء المجتمع فعلاقة التأثير و التأثر تعطي طابعا مميزا لكل منهما .

"و المنهج الاجتماعي ، يمكن عن طريق تطبيقه تطبيقا واعيا فهم نشأة الظواهر الأدبية المختلفة

وتطورها و زوالها ، فالأجناس الأدبية مثلا و التطورات التي تلحق بها سواء كانت تطورات جزئية أو شاملة ، لا يمكن فهمها على أساس أنه يحكمها منطق التطور الداخلي لها فقط ، بل لا بد من رد هذه التطورات إلى التغيرات الاجتماعية والثقافية التي لحقت المجتمع في فترة تاريخية محددة"[2]

ففكرة فهم الظواهر الأدبية مرتبط بالتطبيق الواعي للمنهج الاجتماعي ، فالعوامل التي طرأت على المجتمع في فترة من الفترات هي من يستطيع التحكم في مختلف الظواهر .

[1] سمير سعيد حجازي ، المناهج المعاصرة للأدب ، ص40

[2] فائق مصطفى و عبد الرضا علي : في النقد الأدبي الحدبث منطلقات و تطبيقات ، مديرية دار الكتابة للطباعة و النشر : شارع ابن الأثير ، الجمهورية العراقية ، ط 1989 ، ص180

"الدراسة الاجتماعية تنطلق من ارتباط الأدب بالمجتمع ارتباطا عضويا وثيقا ، فهو ظاهرة اجتماعية تتداخلمع ظواهر أخرى ، بحيث لا يمكن فهم الأدب في حقبة معنية ، من دون فهم الإطار الاقتصادي والاجتماعي و السياسي لتلك الحقبة ولا تكتفي هذه الدراسة ، بربط الأثر الأدبي بحياة الأديب أو بالمناسبة ، و إنما تحاول ايجاد خيط متصل يبدأ من كل ما يصدر عن الأديب "[1]

"و الدراسة السوسيولوجية للأدب في المرحلة الراهنة تنطلق من البحث عن الدلالات الموضوعية للأثر الذي يصل إليه الباحث عن طريق تحليل النص تحليلا جدليا على ضوء مفهومالبنى ذات الدلالة الشائع في ميدانتلك الدراسات و نحن نعد هنا دراسات الناقد الفرنسي المعاصر لوسيان جولدمان والتي ظهرت في بداية الستينات من هذا القرن ."[2]

- **– خصائص المنهج الاجتماعي: (ملامحه)**

يتميز المنهج الاجتماعي بمجموعة من الملامح التي تميزه عن غيره من المناهج الأخرى :

ـ إنه لا يهتم فقط بقراءة النصوص بل يوضح قراءة الحياة الشخصية و كيفية استعابها و التعرف على علاقتها بالعالم المحيط بها.

ـ إنه نقد مضموني إذ هو يعني بمضمون العمل الأدبي و يتوقف عنده بالدراسة ويرى في الأدب رسالة اجتماعية هادفة أو حدثا ذا طبقة اجتماعية هادفة .

ـ إنه يشكل نقطة تفسيرية لأنه يركز على دراسة العمل الأدبي الواقعي لأنه يهتم بالبحث و تحليل المضمون الاجتماعي للعمل الأدبي .

ـ تعددية المفاهيم والأسس التي تعتمد عليها حيث يقوم على تكامل العديد من النظريات و المبادئ من مختلف التخصصات الاجتماعية

ـ يجعل المنهج الاجتماعي مكانا للقارئ و ذلك من خلال إبراز ذاته الاجتماعية .

[1] أنور عبد الحميد الموسي : علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسيولوجي في القراءة و النقد) دار النهضة العربية ص60

[2] سمير سعيد حجازي : مدخل الى مناهج النقد الأدبي المعاصر ، ملحق قاموس المصطلحات الأدبية ، دار التوفيق للطباعة و النشر ، ط1 ، 2004 ، ص98

ـ إن وظيفة الكتابة في المنهج الاجتماعي تقوم على أساس الكشف و التعبير عن التاريخية الاجتماعية للظاهرة باعتبارها حقل المسائل المتكررة .

ـ الأدب في هذا النقد الاجتماعي(المضمون) ناقل للأفكار السياسية و الفلسفية الجمالية و غيرها لأفراد المجتمع أو لطبقة منه .

ـ المحافظة وحماية النصوص من التلاشي والتحول إلى مجرد إضافة لسلطة معرفية أخرى

ـ يهتم بشكل خاص بالأعمال الأدبية الواقعية ، واهمال الأعمال التي تخرج إلى أدب الرمز أو العبث أو السريالية ولعله لا يجد فيها شكل واضح تلك المضامين الاجتماعية التي يبحث عنها [1]

ـ إنه يدرس الأدب على أي مستوى من المستويات والحياة الاجتماعية للكاتب لها اتصالبالجمهور الذي يخاطبه فالجمهور يمثل جزءا مهما من الدراسة الاجتماعية "دراسة الأساس الاقتصادي للأدب

و الوضع الاجتماعي للكاتب لا تنفصل عن دراسته للجمهور الذي يخاطبه ، والذي يعتمد عليه حاليا [2]"

" المنهج الاجتماعي يرى الأدب في المجتمع أو يمكن أن يدرس المجتمع بعناية من خلال خطط ثلاث:

أولا :**المجتمع الواقعي**:حيث ظهر الكاتب وحيث أنتج عمله .

ثانيا :المجتمع الذي ينعكس مثاليا في نطاق العمل نفسه .

ثالثا: قد يكون عبارة عن أدب العادات، سياسيا أو هاجيا أو أخلاقيا ، أو خطة اصلاح اجتماعي في العمل .

- تعد القراءة الاجتماعية قراءة للمسيرة و التقدم بوصفها أسس التغيرات الايجابية .

---

[1] وليد قصاب : مناهج النقد الأدبي الحديث ص40-41

[2] رنيه ويليك و أوستن وارن : نظرية الأدب ، تعريب : عادل سلامة ، دار المريخ للنشر ، الرياض المملكة العربية السعودية، 1992 ص 138،

– ربط النصوص و شروط انتاجها الاجتماعية و الظروف التي أحاطت بها فالأدب هو انعكاس للمجتمع و ظاهرة اجتماعية بامتياز .

– القراءة النقدية الاجتماعية تعد ابتكارا أو بحثا وتأويلا وذلك كونها تشكل تركيبا جديدا بين البنى التحتية والفوقية و بين الفرد و العالم و بين الأشياء المتوارثة و المبتكرة " [1]

ـ "إن المنهج الاجتماعي يدرس المجتمع من خلال الإلمام بثلاث عناصر أساسية:

تكون بدراسة الوسط الذي أنتج فيه الكاتب عمله لأنه يتأثر بالواقع الذي تواجد فيه فيتخذ من بيئته محورا لتجربته الأدبية .

و بما أن الأدب يؤثر فى المجتمع والأديب هو الآخر يستطيع التأثير أيضا من خلال تجاربه المستقاة من محيطه الاجتماعي فهذا يشكل اتصال بين المحيط و العمل الأدبي .

وكذلك الناقد الاجتماعي له القدرة على تصوير الحالات الاجتماعية وهذا واضح من خلال رواية

" مرتين فيرو " و التحليل السوسيولوجي يعطي للأثر أهمية خاصة وهذه الأهمية تتبع أساسا من خصوصية الفنية ومن دلالاته الموضوعية التي عن طريقها يتمكن الباحث من تحديد نقطة البدء في دراسته ، فهذا النوع من التحليل يبرز لدى الأثر الأدبي أهمية بالغة لما يحمله مى ايحاءات و دلالات متعددة " [2].

رواده (الغرب– العرب) و فوائده و نقده

- **– رواد المنهج الاجتماعي:**

إن التراكم الذي عرفته سوسيولوجيا الأدب ما هو إلا تراكم لجهود و اسهامات العديد من الرواد حيث اهتم الكثير منهم بضرورة العلاقة بين المجتمع و الأدب و نجد من بينهم :

[1] حلاب نور الهدى : المنهج الإجتماعي في النقد نشأته و خصائصه ص16

[2] ياسمين عباس : مذكرة ماستر ، المنهج الاجتماعي عبد صلاح فضل " دراسة لنماذج مختارة " جامعة علي محند أولحاج ، البويرة ، كلية الأداب و اللغات ، قسم اللغة و الأدب العربي ، 2022 -2023 م ، ص19

أ – الرواد الغرب :

- **كارل ماكس :**

"يعد أصحاب النظرية الماركسية أول من تعمق في المفهوم الاجتماعي للأدب و بعلاقة التأثير و التأثر بينهما، و تقوم الماركسية في الأساس على نظرية قدمها كارل ماكس بمشاركة فرديريك أنجر في الاقتصاد السياسي " فهو يقيم دراسة المجتمع على نظريات اقتصادية، ويعتبر أن هذه الظريات دعامة كل مجتمع انساني يسود فيه المساواة و الايخاء "[1].

"فالأدب عندهما خاضع للقوى الاقتصادية والاجتماعية وخلافا لرؤية المثالية التي ترى في الأدب تعبيرا فردياترى " الماركسية أنه محصلة لعوامل مختلفة يقف في مقدمتها العامل الاقتصادي (المادي) الذي له الأثر الواضح فى تشكيل رؤية الأدب و موقفه من الحياة و المجتمع" [2].

" ويرى كارل ماركس أن الأدب يرتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع وأقر بنيتين أساسيتين يتكون منهما كل مجتمع "دنيا و يمثلها النتاج المادي المتجلي في البنية الاقتصادية للمجتمع وعليا: وتمثلها النظم الثقافية و الفكرية و السياسية المتولدة عن البنية الأساسية الأولى "[3]

فالبناء التحتي الذي يقصد به الجانب المادي في علاقة حتمية مباشرة مع البنية الفوقية الذي يقصد بها الجانب الفكري اللامادي" و أن أي تغير في وقوع الإنتاج المادية و علاقته لا بد أن يحدث تغييرا في العلاقات الاجتماعية و النظم الفكرية" [4]بما أن الأديب ينتمي إلى البنية الفوقية فإنه يتأثر لا إراديا بالبنية التحتية التي تمثل الجانب المادي ، ومن هنا تنشأ علاقة التاثير و التأثر التي غابت في النظريات التي جاءت قبل كارل ماركس، ففهم الأدب وفق النظرية الماركسية لا يتم إلا في اطاره الاجتماعي و لا يفهم مستقلا عنه .

[1] جاستون بوتول : تاريخ علم الاجتماع ، ت : غنيم عبدون ، مطابع الدار القومية للطباعة و النشر ، دط ، ص83

[2] صالح هويدي : النقد الأدبي الحديث قضاياه و مناهجه ص 160-161

[3] صالح هويدي :المرجع السابق ، ص161

[4] صالح هويدي : النقد الأدبي الحديث قضاياه و مناهجه ، ص161

- **مادام دي ستايل :**

"بدأ الاهتمام الحقيقي بدراسة العلاقة بين الأدب و المجتمع و تجلى ذلك في قيام مدام دي ستايل بنشركتابها (الأدب في علاقته بالأنظمة الاجتماعية) الذي ظهر عام 1800 [1] و قد تناولت في هذا الكتاب كل الجوانب التي تأثر في الأدب من دين و عادات وتقاليدو مجتمع "وتحدد موقعها في المدخل بقولها لقد عزمت أن أنظر في مدى تأثير الدين والعادات والقوانين في الأدب ومدى تأثير الأدب في الدين والعادات والقوانين. "[2]

لقد حاولت طرح ظاهرة التأثر و التأثير بين الأدب و مختلف النظم الاجتماعية الأخرى التي تسير حياة الفرد و محاولة دراستها و ابراز هذه العلاقة الكامنة بينهما .

وتعتبر دي ستايل أول من أدخل إلى فرنسا المبدأ القائل بأن الأدب تعبير عن المجتمع و كتابها يعتبر أول محاولة للجمع بين الأدب و المجتمع و الأدب في وجهة نظرها يتغير بتغير المجتمع بمعنى أن الكتابة الأدبية حدث وطبيعة اجتماعية ، فالمجتمع يؤثر في الأدب من خلال مشكلاته التي تحفز الأديب على أن يربط بها الفرد، وفي أنه لا يمكن فهم وعي الفرد إلا بواسطة فهم الوعي الكلي للأفراد المكونين للجماعة .

إنها ترى "أن الأدب يتغير بتغير المجتمعات و يتبدل بتبدلها و يتطور حسب تطور الأوضاع الاجتماعية"[3]

- **لوسيان غولدمان :**

"يعد كارل ماكس ولوكاتش يأتي الناقد لوسيان غولدمان الذي يعد تلميذ لكل من ماركس و لوكاتش وقد كان من المدافعين عن الماركسية و تأثر تأثرا كبيرا بجورج لوكاتش واستمد من منطلقاته الأساسية ليؤسس نظرته الماركسية الجديدة من أجل إبداع منهجه الخاص في علم الاجتماع .

---

[1] مُحَّد دحروج : مناهج النقد الأدبي، المناهج الكلاسيكية ، دار البداية ناشرون و موزعون ، عمان ، ط01 ، 2005 ، ص291

[2] روبير اسكاربيت : سوسيولوجيا الأدب ، ت : أمال أطوان عرموني ، عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1999 ، ص 23

[3] آزاده منتظرى ، مُحَّد غاقاني ، منصورة زركوب : مجلة عربية اضاءات نقدية ، النقد الاجتماعي للأدب نشأته و تطوره ، العدد السادس ، سنة ثانية ، حريزان 2012 ، ص11

ويعد لوسيان غولدمان أحد أهم الأعلام في منهج البنيوية التكوينية ، فهو الذي أرسى دعائم هذا المنهج حيث اعتمد بعض مقالات أستاده جورج لوكاتش وطورها، فشغل النقد الأوروبي، كما فعل دولان باورت في النقد العالمي والبنيوية التكوينية اتجاه نقدي يرى أن المنهج البنيوي الشكلاني قد وصل بالنقد إلى الطريق المسدود ، حين اقتصر على النص وحده دون أن يربطه بظروفه الاجتماعية فجاء المنهج النبوي التكويني ليرفد الدراسة النصية للأدب بدراسة الوسط الاجتماعي الذي أبدعه .

و يستهدف " لوسيان غولدمان " من وراء بنيويته التكوينية رصد رؤى العالم من الأعمال الأدبية الجيدة عبر عمليتي الفهم و التفسير بعد تحديد البنى الدالة في شكل مقولات ذهنية و فلسلفية .

ويعد المبدع في النص الأدبي فاعلا جماعيا يعبر عن وعي طبقة اجتماعية ينتمي إليها و هي تتصارع مع طبقة اجتماعية أخرى لها تصوراتها الخاصة للعالم . أي إن هذا الفاعل الجماعي يترجم آمال و تطلعات الطبقة الاجتماعية التي ترعرع في أحضانها و بصيغ منظور هذه الطبقة أو رؤية العالم التي تعبر عتها بصيغة فنية و جمالية تتناظر مع الواقع ،

لقد بلور لوسان غولدمان بدون شك منهجا دقيقا تتصدر مقولات كبرى كمقولة الكلية ومقولة البنية الدالة المأخوذتانمن جورج لوكاتش والفكرة الأساسية في ذلك تقتضي بأن تكون الفئات الاجتماعية هي المبدعة الحقيقية للابداع الثقافي و عالم اجتماع الأدب يبحث عن تماثل البنية بين ايديولوجية الفريق الاجتماعي و فكر العالم الأدبي " [1]

- **جورج لوكاتش** :

"جورج لوكاتش فيلسوف مجري، سيطر على محمل سوسيولوجيا الأدب و يعتبر رائدا لها، و هذا من خلال القرن العشرين ،حيث كان لها الأثر المهم في تطور المنهج الاجتماعي من خلال كتاب (نظرية الرواية) الذي نشره في برلين سنة 1920م حيث أكد فيه أن الشكل الروائي ماهو إلا انعكاس للعالم"[2]

[1] قصي الحسين : سوسيولوجية الأدب ، دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر ، دط ، بيروت ، لبنان ، 2009 ، ص351

[2] أنور عبد الحميد موسى : علم الاجتماع الأدبي ص 96 .

(المجتمع) أي أن الأدب أو العمل الفني ماهو إلا تصوير لحياة المجتمع، فيربط بين التطور الاجتماعي و التطور الأدبي في مضامينه و أشكاله.

" يعد من المؤسسين الأوائل لسوسيولوجيا الأدب فحاول أن يؤسس لقول علمي حول الأعمال الأدبية ، فذهب إلى أن تطورات الابداع الأدبي هو ترجمة واقعية لتطورات أخرى يشهدها الشرط الاجتماعي .

يعلن أيضا لوكاتش في كتابه الأخير (الرواية التاريخية) سنة 1937 عن الفصل المتبادل بين التطور الاقتصادي و الاجتماعي و بين مفهوم العالم و الشكل الفني الذي يشتق منه ، و هذا الكتاب يعتبر مساهمة أولية إلى عالم الجمال الماركسي .

إنه أعلى مؤثر في النقد الماركسي و هو يكتب باللغة الألمانية ، بحيث يرى أن الأدب ظاهرة تاريخية لها أصولها الضاربة أعماق كفاح الطبقات و يجب على الناقد أن يقع على القانون الذي يفسر حتمية العلاقة بين المجتمع و الفن .

و يعد جورج كمنظر للمدرسة الجدلية عندما درس و حلل العلاقة بين الأدب و المجتمع باعتباره انعكاسا و تمثيلا للحياة ، و قدم دراسات ربط فيها بين نشأة الجنس الأدبي و ازدهاره ، و بين طبيعة الحياة الاجتماعية و الثقافية للمجتمع و ما يسمى سوسيولوجيا الأجناس الأدبية تناول فيها طبيعة و نشأة الرواية المقترنة بنشأة حركة الرأسمالية العالمية و صعود البرجوازية الغربية.

و لقد ظلت أفكار لوكاتش تتصف بالطابع الفلسفي الميتافيزيقي لأنها تنبثق من تصور أساسي مفهومه أن دراسة الظواهر الأدبية لابد أن تكون دراسة شاملة لا تقف عند الجزئيات و إنما تدرس الظاهرة في كليتها وشموليتها. "[1]

[1] ينظر: بثينة طالب و نسرين عيساوي : مذكرة ماستر رواية يوم رائع للموت – سمير قسيمي – جامعة 08 ماي 1945 قالمة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي 2020_ 2021 ص9- 10

- **روبيراسكاربيتRobert Escarpet**

يعد روبير اسكاربيت من أشهر الباحثين الذين دشنوا الدرس السوسيولوجي الأدبي ، أسس مركز علم اجتماع الحقائق الأدبية "حاول منذ البدء أن يثير الانتباه إلى أهمية المقاربة السوسيولوجية للإنتاجات الأدبية "[1] لأن الأدب بالنسبة إليه لايمكن تفسيره إلا في شموليته فالعمل الأدبي ليس نتاجاخالصا للأديب فقط، بل هو تعبير و ترجمة واضحة و مرموزة للشروط الاجتماعية لاتتم إلا بوجود مجتمع متحكم في نجاحها فهو يرى أنه لا وجود لأدب دون مجتمع ، فالعلاقة بين المبدع و الأديب علاقة ترابط و تكامل.

- **بييرزيماPierre Zema**:

يمكن عد بيير زيما هو الآخر من بين الباحثين المعاصرين في ميدان سوسيولوجيا الأدب نظرا لما قدمه في اتجاه إبراز العلاقة القائمة بين المنتوج الأدبي و المجتمع المنتمي إليه"حاول بييرزيما أن يؤسس سوسيولوجيا جديدة تدرس الأدب كظاهرةمرتبطةبنسق دال فلسفي أوإيديولوجي"[2] أي أنه حاول اخراج الأدب من علاقته بالمجتمع و ربطه بنسق فلسفي مغاير و ربطه بالنظم الفكرية .

- **بليخانوفPlekhanov**

نجده أول الماركسيين الذين اهتموا بربط الفن و الأدب و هو مؤسس علم الجمال الماركسي وله كتاب تحت عنوان (الفن و الحياة الاجتماعية) .فنجده نظر إلى الأدب في علاقته غير المنفصلة عن المجتمع،كمارفض أيضا فكرة تفسير الأدب بكونه كيانا منعزلاً فالأدب في نظره ظاهرة اجتماعية.

يؤكد بليخانوف على أن أول مايعتمده الناقد (هو البحث) في العمل الأدبي هو المدلول الاجتماعي، فالأدب حسبه غنيا بالمضمون الاجتماعي"بصفتي نصير للتصور المادي للعالم سأقول إن الواجب الأول

[1] أنور عبدالحميد موسى: علم الاجتماع الأدبي،ص 105.

[2] أنور عبدالحميد موسى :المرجع السابق ص 106 .

للناقد يكمن في ترجمة فكرة ذلك النتاج من (اللغة) لغة الفن إلى لغة علم الاجتماع في تحديد ما يمكن أن نسميه المعادل السوسيولوجي للظاهرة الأدبية. "[1]

يرى بليخانوف أن مهمة النقد الأدبي تتمثل و تتبلور في إدراك عناصر الوعي الاجتماعي و الطبقي،كما أن كل ايديولوجيا بما فيها الفن و ما يسمى الآداب الجميلة إنما تعبر عن الميول و الأحوال النفسية لمجتمع بعينه ، على الناقد الأدبي الذي يحاول تحليل أثر ما ملزم قبل كل شيء أن يدرك أن العنصر المعبر عنه في هذا الأثر من عناصر الوعي الاجتماعي و الطبقي .

ب– الرواد العرب:

"ظهر المفهوم الاجتماعي للأدب عند العرب منذ أزمان بعيدة قبل الإعلان عنه عند الغرب في القرون الحديثة ، فلو عدنا إلى العصر الجاهلي و قبل مجيء الإسلام كان الشعر عندهم يعبر عن المجتمع الذي يعيش فيه الشعراء ، فالشعر الجاهلي يعكس صورة مجتمعه إلى حد بعيد. "[2]

" كما أن الشعر الجاهلي كان تعبيرا عن الحياة الاجتماعية و ما يعيشونه في ذلك الوقت إذ كان الشعراء يبتدئون قصائدهم بالوقوف على الأطلال فيذكرون الديار و الخيام و الخيل و الابل و الأكل و المشرب، فأشعار لقيط بن عمر الأيادي مثلا كلام عن التجهيزات التي كان الفرسان يقومون بها لتأديب الغرب ، و في قصيدة للأعشى وصف الاشتباكات التي دارت بين الفريقين و انتهت بين الفريقين و انتصرت بانتصار العرب "[3]، "بالاضافة إلى الكثير من الشعراء الذين اتخذوا من شعرهم أداة للتعبير عن المجتمع و عن حياتهم التي تفترشها المخاطر و الحروب ،كما كان لذكرهم لبعض الأماكن و الحيوانات إلا كونه تعبير عن حياة البداوة التي يعيشونها و حياة الترحال كونهم لا يستقرون في مكان ثابت و حتى بعد مجيء الاسلام ظل العرب يعبرون عن بطولاتهم و انتصاراتهم بالشعر ،كما نال النثر قسطه من التحليل الاجتماعي للأدب فبعد الاختلاط الذي شهده العرب في هاته الفترة مع الشعوب الأخرى و امتزاج

[1] جورج بليخانوف : الفن و التصور المادي للتاريخ ،الترجمة جورج طرابيشي، دارالطليعة للطباعة و النشر، بيروت ، ط1 ,1971 ص 159 .

[2] ينظر: إبراهيم عوض : مناهج النقد الأدبي الحديث ،دارالبعث (القاهرة) مصر: 2005 ص 140 .

[3] ينظر: إبراهيم عوض : مناهج النقد الأدبي الحديث (المرجع السابق) ص 23- 24

المجتمع العربي مع المجتمعات الأخرى أصبح على الكتاب التعبير عن المجتمع الجديد و مشكلاته و يبدوا هذا واضحا مع أعلام النثر العربي من أمثال الحاحظ في كتاب الحيوان . "[1]

فتظل كل تلك الدراسات السابقة التي توصل إليها العرب و دمجوها في كتاباتهم إلا أنهم لم يستطيعوا وضع الركائز الأساسية للمنهج الاجتماعي فمؤلفاتهم كانت تعبيرا عن طرق عيشهم الحقيقية ،إلا أنهم لم يعرفوا المنهج بأسسه التي يعتمد عليها الباحثين في العصور التالية إلى أن وصلت إلى الفيلسوف العربي ابن خلدون .

- **ابن خلدون :**

وسط الدراسات السابقة من العرب و الغرب على حد سواء التي تناولت المنهج الاجتماعي أو التحليل الاجتماعي للأدب ،ينجب المغرب العربي و تونس بالضبط العلامة أبي زيد عبد الرحمان بم مُحَّد بن خلدون الذي ألبس التحليل الاجتماعي للأدب ثوبه الجديد حيث يعتبر عبقرية لامعة من إنتاج المجتمع العربي .

اتخذ ابن خلدون التاريخ كعلم يدرس لا يدون فقط، غير أنه كتب التاريخ بطريقة جديدة و محدثة لينتهي به المطاف إلى وضع تحليل اجتماعي جديد و فلسفة اجتماعية حديثة " بيد أن ابن خلدون ينظر إلى موضوعه من أفق شاسع جدا و يجعل من المجتمع الإنساني كله و ما يعرض له من الظواهر الطبيعية مادة لتأمله و بدايته و تردده بين الضعف و القوة و الفتوة و الشيخوخة و النهوض و السقوط ، و يستقصي من ذلك أحوال هذا المجتمع و عناصر تكوينه و تنظيمه ... من الفرد و الجماعة إلى السلطان و الدولة و ما تقتضيه سلامة هذا المجتمع و ما يؤذن بفساده و انحلاله .

فهو يستعمل التاريخ في دراسة المجتمع ، فالتاريخ هو وصف لأحداث وقعت في أماكن و أزامن معينة و بدراسة هذا التاريخ بحذافيره يمكن معرفة أحوال ذلك المجتمع .

إنه يهتم بدراسة التاريخ كأحداث و تواريخ فقط بل بدراسة التاريخ كدلائل اجتماعية تشير إلى حضارة معينة ، فالظواهر الاجتماعية أكثر ثباتا من الظواهر التاريخية و السياسية ، فابن خلدون لم يهتم بدراسة

[1] ينظر: لجنة من الباحثين : حصاد الفكر العربي الحديث في النقد الأدبي ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط1 ، 1981 ص 31

فكرة وجود سلطة شرعية و تنظيم تقليدي للمجتمع ، و لكنه أخذ على عاتقه دراسة أصول السلطات السياسية و مدة بقائها بطريقة موضوعية و تشكيل الدول و انحلالها بعد استبعاد كل فكرة مبنية على قاعدة أو مبدأ "[1].

- **سلامة موسي :**

يعد من الأوائل الداعين إلى أدب جديد يخالف الفكر الملوكي القديم ، إذ يدعو بذلك إلى أدب بعيد عن التنميق متصلا بالواقع أتم اتصال فهو في منهجه يوحي اهتماما كبيرا بالعنصر الجمالي للعمل الأدبي، إذ أنه يرى أن الكاتب كلما اهتم بالشكل ابتعد عن خدمة المجتمع[2].

- **عمر الفاخوري :**

"و هو صاحب مدرسة التحرير الفكري ، يرى أن الأدب كسائر الفنون الجميلة ظاهرة اجتماعية أصلا و وظيفتها الاجتماعية فعلا." [3]

- **مُحَمَّد مندور:**

" يعد من أبرز النقاد الاجتماعيين الذين نرصد اتجاهاتهم النقدية و الذي يعد من المؤسسين للفكر و الفلسفة الإشتراكية في الأدب ."[4]

"و يرى آخرون أن الجذر الأول للمنهج الاجتماعي في النقد العربي ظهر في كتاب (أحمد أمين و سلامة موسي) حيث تجلى في تأثر الجانب الاجتماعي و التاريخي و استمد مرجعيتها النقدية من الناقد هيبوليت تين ، فتطور على يد (لويس عوض) حيث قام بإجراء بحث يهتم فيه بمدى تأثير

[1] ينظر : جاستون بوتول : تاريخ علم الاجتماع ، ت : غنيم عبدون ، مطابع الدار القومية ، دط ، دت ، ص32

[2] ينظر : أحمد عبد الحميد المهدي : مقالة حول المنهج الاجتماعي و رواده في النقد الأدبي الحديث ، قسم اللغة العربية ،كلية اللغات ، جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا ، ص 10

[3] ينظر : سمية زيدوري و هند زناسني : مذكرة ماستر حول دراسة في مناهج النقد صلاح فضل أنموذجا ، كلية الآداب و اللغات ، تخصص : النقد الأدبي الحديث ، جامعة تلمسان ، 2021- 2022 ص 41

[4] أحمد عبد الحميد المهدي : مقالة حول المنهج الاجتماعي و رواده في النقد الأدبي ، ص 10 .

الجانب الاجتماعي على النص الأدبي " فربط الأدب بما هو واقعي في المجتمع "[1] أي أن لويس عوض عبر عن كل خبايا و وقائع المجتمع دون إدخال أي رمز أو خيال و تصويره بكل ما يظهر عليه . إذ يرى أن الأدب نشاط لا ينفصل عن المجتمع و وظيفته تتمثل في تجديد الحياة عن طريق الخلق و ترقيتها .

"فنجد أيضا من يهتم و يقوم بدراسة المنهج الاجتماعي أمثال محمود أمين إذ قام باجراء دراسة على بعض الأدباء و كانت نقطة انطلاقه أن الأدب للمجتمع و أن مفهوم الأثر الأدبي يعكس الواقع الاجتماعي المعاش و يعكس مواقف و حالات موجودة في الواقع و أن البناء الفني ليس تشكيلا لهذا المضمون "[2].

استطاع المنهج الاجتماعي أن يحتل نطاقا واسعا في كتب النقد الجزائرية أيضا ، حيث نجد العديد من الكتاب برزوا في هذا المجال كمحمد مضايف ، زينب لعوج ، مخلوف عامر و أحمد طالب و عبد الله الركيبي و مُحَمَّد ساري ...

و مما سبق ذكره نخلص إلى أن الأدب وجه من وجوه النشاط الاجتماعي ، و علاقة الأديب بالحياة مما لا يشك فيه أحد ، فالأدب هو بالدرجة الأولى تعبير عن الحياة و المجتمع و الناس و هذا ما وجدناه جليا في المنهج الاجتماعي ، و الذي يعتبر الأديب لسان مجتمعه و هو المصور لهمومه و مشكلاته و إن العلاقة بين المجتمع و الأدب علاقة ضرورية فهي علاقة تأثير و تأثر ، إذ نجد الأديب يؤثر في مجتمعه و أدبه سلاح من أسلحة التطوير و التغيير و لكنه في الوقت نفسه خاضع لتأثير الظروف الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و التي تتحكم بشكل أو بآخر قي صيغ إنتاجه الفكري .

- **– فوائد المنهج الاجتماعي : تتجلى فوائده في تحقيق نتائج إيجابية**

أولا : تعزيز التفاعل الاجتماعي : يعمل هذا المنهج على تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الأفراد من خلال توفير فرصا للتواصل و التفاعل مع الآخرين حيث:

[1] ينظر سمير حجازي : مدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، دار التوفيق للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 1 ، لبنان ، بيروت ، ص 86 .

[2] ينظر سمير حجازي : مدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، المرجع السابق ، ص 94 .

1. يشجع الأفراد على التعرف على احتياجات و رغبات الآخرين و على التعاطف و التعاون معهم.
2. يساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية الإيجابية و بناء الثقة و الاحترام بين الأفراد .
3. توفر هذه التفاعلات الاجتماعية فرصا لتبادل الأفكار و الخبرات و تعزيز التواصل الفعال و فهم وجهات النظر المختلفة.
4. يوفر التفاعل الاجتماعي أيضا بيئة تعليمية مناسبة للتعلم من خلال التجاوب و الملاحظات و التوجيهات الاجتماعية .

ثانيا : تطوير المهارات الاجتماعية : يعد المنهج الاجتماعي لدى الأفراد حيث :

1. يوفر المنهج الفرصة لاكتساب و تحسين مجموعة متنوعة من المهارات الاجتماعية الأساسية.
2. يعمل على تطوير مهارات التواصل الفعال و الاستماع و التعبير عن الرغبات و المشاعر بشكل صحيح.
3. يساهم في تنمية مهارات حل المشكلات و اتخاذ القرارات الاجتماعية .
4. يمنح المنهج الاجتماعي الأفراد الفرصة للتدريب على مهارات التعاون و العمل الجماعي و القدرة على التفكير النقدي و تقبل وجهات النظر المختلفة .
5. تعزز هذه المهارات الاجتماعية القدرة على التفاعل و التأقلم مع مختلف الأوضاع و التعامل بفاعلية في البيئة الاجتماعية.

ثالثا : تعزيز الاندماج الاجتماعي: يسهم المنهج الاجتماعي في تعزيز الاندماج الاجتماعي بين الأفراد من خلال تعريفهم بالقيم و المعتقدات الاجتماعية المشتركة إذ:

1. يوفر الفرصة للأفراد للتعرف على مختلف الثقافات و الخلفيات و بناء جسور التواصل و التفاهم المتبادل.
2. يعمل على تعزيز العدالة الاجتماعية و تقبل الاختلافات و التعايش بسلام في المجتمع.
3. يتيح المنهج الاجتماعي فرصة لقياس درجة الاندماج الاجتماعي للفرد و المجموعات و اتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز الاندماج المجتمعي .
4. يعزز الاندماج الاجتماعي الشعور بالانتماء و المسؤولية الاجتماعية و يسهم في بناء مجتمعات متماسكة و مزدهرة [1].

[1] يحي سعد : موقع https:/srasah.net يوم 2025/01/31 على الساعة 45: 21.

- **– ما يعاب على المنهج الاجتماعي : (عيوبه و نقده) :**

ككل منهج أو فكر علمي له ما يحسب له و له ما يحسب عليه و المنهج الاجتماعي لا يخرج عن هذه القاعدة فكما له إيجابيات و إسهامات كبيرة لخدمة الأدب و المجتمع له أيضا جوانب تقصير عديدة لخصها بعض المفكرين الذين انتقدوا هذا المنهج في النقاط التالية :[1]

- إصرار أصحاب المنهج الاجتماعي على رؤية الأدب على أنه انعكاس للظروف الاجتماعية للأديب[2].
- سيطرة التوجهات المادية على كل شيء في هذا المنهج فالبنية الدنيا المادية في نظر الاتجاه الماركسي تتحكم في البنية العليا التي تعتبر الأأدب جزءا منها فتزول حرية الأديب لانها مبنية على سيطرة المادة. [3]
- يغلب أصحاب هذا الاتجاه المبالغة في الاهتمام بمضمون العمل الأدبي على حساب الشكل الفني الجمالي ما أدى إلى سلب العمل الفني عنصرين هامين هما القيمة التعبيرية و القيمة الشعورية ، فجاء " علم اجتماع النص " كتعويض لهذا النقص حيث يهتم باللغة بوصفها الوسيط بين الحياة و الأدب و هي أداة فهم المبدع و إبداعه.
- يهتم هذا المنهج بالأعمال النثرية كالقصص و المسرحيات ، و يركز النقاد الاجتماعيون على شخصية البطل و إظهار تفوقها على الواقع المادي مما يؤدي إلى التزييف نتيجة الإفراط في التفاؤل فتصوير البطل يجب أن يكون من خلال الواقع و تمثل الجوهر الحقيقي لواقع الحياة. [4]
- يطمح الأديب أن يصل في العمل الأدبي شعرا كان أو نثرا إلى يحقق المتعة الفنية الجمالية و الإدهاش و أن يبحث عن اللذة و ما للأدب من قيمة جمالية لا ينكرها من قال برسالة الأدب و الفن و وجود أهداف إنسانية و أخلاقية له .
- اهتمام المنهج الاجتماعي على الجماعة فقط دون الأخذ بالاعتبار بالفرد .

---

[1] أحمد كمال زكي (1981): النقد الأدبي الحديث أصوله و اتجاهاته ،دار النهضة العربية ، بيروت ، ط2 ،ص 74-79 .

[2] ينظر : صالح هويدي : النقد الأدبي الحديث قضاياه و مناهجه ، ص 97.

[3] يمينة مختار : دور المنهج الاجتماعي في الدراسات الأدبية و النقدية ، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، المجلد 16 ، العدد 01 ، 2013 ، ص 418.

[4] ينظر سعد أبو الرضا : النقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية و مناهجه المعاصرة ,رؤية إسلامية, ب ط, 1425هـ – 2004م ص 62.

- حاول الرأي الماركسي اثبات أن المشاكل الاجتماعية جميعها لها جذور في الصراع الطبقي الاقتصادي و أن الأعمال الأدبية الفنية انعكاسا مباشرا لأسباب مادية اقتصادية .

إن المنهج الاجتماعي و رغم عيوبه ذو أهمية في دراسة الأدب و له اتجاهان : الاتجاه الكمي الذي يعتمد على الاحصائيات و التحليلات في تقييم الأدب و المدرسة الجدلية التي ابتعدت عن الكم في التقييم و اقتربت من الكيف , و المنهج الاجتماعي الحديث الذي أسهم الغرب في تطويره قد تناول علماء عرب و مسلمين من قبل أمثال بن قتيبة الدينوري و القاضي الجرجاني ...

لكن الحداثين نسبوا هذا المنهج الجديد إلى الغرب متجاهلين هذه المناهج عند المسلمين و العرب قبل قرون و مع الوقت لم تبق الأسس التي قام عليها المنهج الاجتماعي ثابتة بل تعرضت إلى التبديل

و التطوير و التغيير مما جعل منه أكثر واقعية التي أصبحت لدى كثير من المفكرين مرادفا للمنهج الاجتماعي و حتى الواقعية لم تستقر على حالها بل نجد لها أنواعا و أتباعا كالواقعية الاشتراكية و الواقعية التشاؤمية غيرها من الأسماء و الفكر الماركسي و أتباعه و معارضيه ، غير أن الأسس الاجتماعية تبقى القاسم المشترك الأكبر بين هذه التيارات .

و قد عمل المنهج الاجتماعي على محاولة الكشف عن الأبعاد الحقيقية للواقع في الأعمال الأدبية النثرية و الشعرية كما ينبغي التنبيه بأن القول بأن العلاقة بين الأدب و المجتمع لا يلغي خصوصية النص و استغلاله النسبي عن إطاره الاجتماعي إذ يوجد أدب عظيم له علاقة ضئيلة بالمجتمع أو ليس له علاقة على الاطلاق ، فالأدب الاجتماعي ليس سوى أحد أنواع الأدب و ليست له أهمية أساسية ما لم يتمسك المرء بالنظرة القائلة أن الأدب قبل كل شيء محاكاة للحياة كما هي و للحياة الاجتماعية بشكل خاص .

الفصل الثاني

الأبعاد الاجتماعية في المجموعة القصصية " نماذج بشرية ".

عناصر الفصل

- قصة الشيخ رزوق .
- عائشة .
- العصامي .
- العم نتيش .
- السكير .
- رجل من النَّاس .
- فقاقيع الأدب .
- الشخصيات المُرْتجلة.
- الأستاذ .
- سيدي الحاج.
- يحي الضيف.
- سي زعرور.
- التلميذ.

إهتم أحمد رضا حوحو بالمواضيع الاجتماعية فَعمِلَ عَلىَ نَقْلِ واقع مجتمعه و قضاياهُ وَ ركز على ما يشغل بال شعبه، فقد كشف و حلل ظواهر اجتماعية مزرية ثم نقدها نقداً لاذعاً أحيانا، كما دعاَ الأدباء و النقاد لتسليط الضوء على العيوب و الظواهر الاجتماعية السلبية و الفاسدة، كما أنه جاهد بقلمه في سبيل نَشْر الوعي فتحولت قصصه إلى رسائل مليئة بالأهداف السامية تسعى لتحقيق المنفعة و الصلاح للفرد و المجتمع.

و يدلُ ورود الموضوع الإجتماعي في قصصه على عمق إحساسه بهموم الناس و ما يعانوه من تهميش و بؤس وحرمان، و ما ينجم جراء مشاكل الزواج و السكن و الهجرة و الحياة اليومية البائسة للفرد و التي تدور حول محور واحد و هو محور الفقر كما أشار إلى ذلك عبد المالك مرتاض بقوله " فما هذه المشاكل الإجتماعية إلا ثمرة من ثمرات الفقر الجاثم"[1]

يعد أحمد رضا حوحو من الكتاب و الأباء الجزائريين المناضلين ، الذين حملوا على عاتقهم محاربة الظروف التي أوجدها الإستعمار الفرنسي، فلجأ إلى الكتابة و اهتم بها فكان جريئا في طرح مواضييعه خاصة في دعوته إلى التمسك بالشخصية الجزائرية في ظل حياة جزائرية يعكر صفوها حصار الإحتلال، و قد عرف بأفكاره الإصلاحية التي إستطاع أن يعبر عنها و يبوح بها عن هموم الوطن و المواطن فأثار بأدبه جملة من الإشكالات تم لجأ إلى تجسيد الواقع و التعبير عنه .

لقد كان أحمد رضا حوحو " ثائرا اجتماعيا فقد تناول ظواهر اجتماعية شائعة في المجتمع الجزائري و حاول معالجتها من خلال لفت الانتباه إليها و هذا ما أكده عمر بن قينة بقوله : " وهنا أستطيع أن أؤكد أن القصة الجزائرية كانت ترصد بعمق الواقع الاجتماعي"[2] وتصوره بكل أبعاده ذلك أن الأوضاع المزرية التي خلفها الاستعمار و التضحيات التي قدمها الثوار تمنح القاص منهلا خصبا يستطيع أن يبدع من خلاله قصصاً تصور معاناة الفرد والمجتمع الجزائري ، فارتباط أحمد رضا حوحو بمجتمعه جعل قضاياه وواقعه مادةأساسية في قصصه مما جعله كاتبا واقعيا يولى اهتماما كبيرا للمشكلات الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة "فهو أول من ضمن كتاباته جل القضايا المعاصرة كقضية تثقيف المرأة والتعليم ، وبناء المجمع والإصلاح الديني[3] بقليل من التأمل فى قصصه

[1] أحسن دوراس: معالم القصة القصيرة في الجزائر ، النشأة و التطور و المضامين، مجلة مقامات ، ص07

[2] عمر بن قينة: دراسات في القصة الجزائرية، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع ،الجزائر 2009 ص32

[3] شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية القصصية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار المحرر الأدبي، 2015 ص87.

ندرك اهتمامه بالجانب الاجتماعي ، ولعلّ الظروف التي مرت بها البلاد في تلك الفترة هي التي تحكمت في المضمون.

1/قصة الشيخ رزوق.

- **النفاق الديني والإجتماعي:**

النفاق اظهار المرء خلاف ما يبطن وهو قول باللسان والعقل بخلاف ما في القلب و النفاق الاجتماعي يتمثل في تظاهر الشخص بصفات لست من طبيعة شخصيتة : بحيث يقول ما لا يفعل وهو مرض نفسي حيث يوجد أفراد يتقمصون شخصيات أو خصال وسلوكات فاضلة تختلف في حقيقتها على الجوهر النفسي لهم فيظهرون الخير ويضمرون الشر.

– لقد تطرق **أحمد رضا حوحو** إلى موضوع **النفاق الديني والإجتماعى** في قصة الشيخ رزوق , فوصفه وصفا دقيقا :"الشيخ رزوق رجل في العقد السادس في عمره ضخم الجثة كثيف اللحية أسمر اللون..."[1]

إنه يظهر بمظهر الشيخ الداعي و الذي يكثر من استحدام المصطلحات الدينية و يظهر تشدده في المظهر و السلوك أمام الناس ، و لكنه في الخفاء يسعى لتحقيق أمور شخصية و يمارس سلوكات تتناقض مع ما يدعو إليه ديننا الحنيف .

كما عرض لنا الكاتب أخلاق هذا الأخير التي كانت تدور على ألسنة بعض الناس في قوله:" تدور حول سيرته شيهات ... حيث يتهمونه بالقيام بالأعمال مالية غير مشروعة فهو يبدو في مظهره الخارجي رجلا تقيا محافظا على الصلوات يكثر من الذكر و التسبيح لكنه في حقيقته رجل زنديق يتاجر بالدين و يستعمل طرق شيطانية يعجز عنها المحتالون والمحترفون" [2]

إنه يمثل دور الامام الصالح الذي يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يوجه الناس إلى الطريق المستقيم ولكنه في الحقيقة رجل طالح يمارس النفاق الديني أو الاجتماعي لخدمة مصالحه الشخصية عوضا عن المصلحة العامة ،كما أنه يدعوا الناس إلى الزهد بينما هو يعيش في بحبوحة مادية و يدعي أنه يهاجم الفساد لكنه متورط في أعمال مشبوهة و أخرى يسكت عنها لأنها تخدمه ،فيذهب وراء ملذات الحياة يعقد صفقات فى بيت الله و يقوم بعمليات الاحتيال والنصب و يستخدم الخطاب الديني لتبرير مواقفه كاستعانته بحديث نبوى لتبرير عمله الشنيع،

[1] – أحمد رضا حوحو نماذج بشرية تقديم : السعيد بوطاجين كتاب الدوحة ، وزارة الثقافة والفنون و التراث الدوحة ، قطر، دط ، سبتمبر 2014 ص 36

[2] أحمد رضا جوجو: الأعمال الكاملة ، نشر رابطة كتاب الاختلاف ، إخراج آسيا موساوي ، ديسمبر 2001 ص 201.

إذ طلب من الفتى الذي عقد معه الصفقة ألا يتكلم عن العملية مع أحد ويستعين يقول الرسول الكريم : "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان".

هذا التصوير الذي نقله إلينا الكاتب في هذا المقطع يعكس بأسلوب نقدي ساخر ظاهرة النفاق الديني و الاجتماعي في المجتمع الجزائري ، فيظهر كيف استعمل الدين لتحقيق مطالبه الشخصية وبلوغ أهدافه فالشيخ رزوق يبدوا في ظاهره رجلا ورعا لكنه في الحقيقة يقوم بأعمال غير مشروعة مقابل أموال كثيرة مثل حرمان الابن من إرث أبيه أو أمه "لكن المبلغ كبير ياسيدي ، أبدا.. أنست ما ستجنيه من ذلك ؟ فإنني سأُملكك منابأختك الذي ورثته من أبيك بهذا المبلغ."[1]

إن الناس تتعامل معه على أساس أنه مرجع لا يخطئ بسبب مظهره الديني دون التحقق من سلوكه الحقيقي فيشارك البعض في إظهار الاحترام و التقدير له رغم معرفتهم بنفاقه ،كما أنهم يستمعون لخطاباته الكاذبة حفاظا على مصالحهم أو خوفهم عليها مما يعكس ثقافة المجاملة و الخوف في المجتمع .

إنّ هذا السلوك يبرز النفاق والاختفاء وراء مظهر التقوى فيعكس التناقض في المظهر الخارجي و الجوهر الحقيقي للشخصية مما يسلط الضوء على ظاهرة استغلال الدين كوسيلة للفساد .

– استعمل أحمد رضا حوحو السخرية كأداة نقدية و استعان بتوظيف الحوار في الشخصيات لإظهار التناقضات وكشف الزيف مما يعكس أسلوبه في معالجة القضايا الاجتماعية بأسلوب أدبي ساخر و هادف ، فينتقد بقوة تحول الدين إلى أداة للتربح و غطاءا للنفاق كما يبين قدرة المجتمع على ترسيخ هذا السلوك إذا سكت أو تواطأ مع الظواهر الكاذبة .

قصة الشيخ رزوق هي بمثابة مرآة تعكس الواقع الاجتماعي والديني في الجزائر خاصة خلال فترة الاستعمار الفرنسي الغاشم ومدى تأثير النفاق على المجمع فالكاتب يدعو إلى الحذر من هذه الفئة وأعمالها وخطرها على المجتمع كما يفضح انفصال القيم الدينية عن التطبيق الحقيقي و ينبه من خطر التدين شكليا دون وعي أو صدق داخلي فيقدم لنا مثالا حيًا عن أنبل نفس في أحقر شخصية.

[11]أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية ص 36

- **ظاهرة السحر و الشعودة:**

لكلّ مجمع موروث وثقافة شعبية تميزه عن غيره من المجتمعات. فهي التي يعبر من خلالها الفرد عن عقليته وانشغالاته ليبوح لنا بأفكار ورثها عن الأجيال السابقة ولكنها مازالت تؤثر في نفسه وفي روحه بشكل من الأشكال ، هذه الأفكار يمكن أن نسميها بالمعتقدات والتي تعرف بأنها : كل الأمشاج الاعتقادية التي تتسرب في النهضة الشعبية، فتعتقدُ النفع و الضرّ في الأحجار المنصوبة،كما تعتقد في بعض الأشجار و الحيوانات

و في بركة الأولياء و أضرحة الأموات منهم إذا ماتوا، وفى الجن والعفاريت والشياطين بالإضافة إلى السحر و الطلاسم و الشعودة والتنبؤ بالمستقبل"[1].

بمعنى أن المعتقدات مجموعة من الأفكار، هاته الأفكار الواضحة والمباشرة تعمل على رسم صورة ذهنية لعالم المقدسات أي أنها ترتبطا بالعالم الآخر فمواضيعها تختلف بين السحر و الشعودة والذهاب إلى الأولياء الصالحين مثلا.

لم يغفل **أحمد رضا حوحو** عن بعض المعتقدات الشعبية المنتشرة في أوساط المجمع الجزائري بصورة خطيرة، خاصة قبل الاستقلال نظرا لتأثير السياسة الفرنسية التي كانت تسعى إلى هدم الدين الإسلامي ومحاربتة من خلال التشجيع على مثل هذه الأعمال حتى ينشغل الناس بما لا يرضى الله تعالى وعندما أدرك حوحو **ظاهرة السحر و الشعودة** وخطورتها كتب هذه القصة **الشيخ رزوق**.

إن السحر عالم عجيب تختلط فيه الحقيقة بالخرافة والعلم بالشعودة والغايات بالأهداف ، فهو من المواضيع التيشغلت الناس عبر العصور ،كما أنه من الأمور التي ورد ذكرها في القرآن الكريم فأمرنا الله تعالى بالابتعاد عنها لأنها محرمة وبالرغم من ذلك فإن العديد من الناس ضعيفي الإيمان يتجهون إليها.

تطرق الكاتب إلى أساليب السحر و الشعودة وخداع الناس و أنه هناك أشخاص لايهمهم عقوبات المولى عز وجل ولا يكترثون لما يقوله الناس " ذهب يتأرجح في مشيه وفى طريقة إلى ركنه المنعزل في المسجد.. وما كاذايستقر بالمقام حتى تقدم نحوه شاب فى ربيع الحياة، رحب به الشيخ و انكت الشاب على يدهيلثمها وفى الوقت نفسه دس فيها شيئا"[2] .

لقد استخدم الناس السحر والشعودة في مواجهة المشاكل الاجتماعية وحتى النفسية وإيذاء الآخرين والسيطرة عليهم و على ممتلكاتهم بحيث انتشرت هذه الظاهرة بأساليب متنوعة و هذا ما أدى بالكاتب إلى السخرية من الأشخاص المؤمنين بهذه الأعمال والمتوكلين على الخَلْقِ بَدَل الخَالِق ودفعهم لأموال طائلة في سبيل تحقيق ذلك

[1] ينظر : كريمة نوادرية وسعاد زدام : التراث الشعبي المفهوم والأقسام مجلة ميلاف للبحوث والدراسات العدد الخامس، جوان 2017 ، المركز الجامعي عبد الحفيظ أبوالصوف ، ميلة ، الجزائر، ص.06

[2] أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية ص 33

و حتى فئة الشباب منهم الذين من المفروض أن يكونوا واعين بهذه الأمور ولا يتركون السحرة يستغلون سذاجتهم لتحقيق مآربهم.

إنّ السحر و الشعوذة هي امتداد الأنثروبولوجيا ثقافية و اجتماعية حيث تعتبر ممارستها التطبيق المباشر لطبيعة التفكير الشعبي الذي يدين بالكثير إلى الخرافة و الأساطير و هذا سبب مباشر للتخلف ،كما تساهم الظروف الاجتماعية و غياب الوازع الديني في التوجه إلى هذه الظاهرة الخطيرة .

حارب الاسلام السحر و الشعودة و الكهانة و الخرافة و غيرها من الظواهر التي تعطل ملكة التفكير عن الانسان المسلم و تجعله أسيرا للوهم لمن يسوقه من السحرة و العرافين الذين يستغلون حاجة الناس و جهلهم بالعلم الشرعي و بعدهم عن الكتاب و السنة ليسيطروا عليهم من خلال جعلهم متعلقين بالسحر و الخرافات .

كما اعتبر الاسلام استخدام السحر و الاعتماد عليهم لقضاء حوائجهم و تصديق العرافين و الاستعانة بغير الله تعالى شركا منافيا لكمال التوحيد لما تخلفه من آثار خطيرة على المجتمع الذي تنشر فيه ، لذا فالاسلام يعمل من خلال تعاليمه على غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناس ، فالسحر لا يخرج كونه مبنيا على الشرك و الكذب و الخذاع مما هو ضار بالفرد و المجتمع لقوله **لقوله تعالى** : " وَأَلْقِ مَا فِے يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰٓ" سورة طه الآية 69"[1]

كما يعتبر السحر من المحرمات الكفرية كما قال عز و جل في كتابه العزيز في شأن الملكين في سورة البقرة : " وَمَا يُعَلِّمَٰنِ مِنَ اَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَة فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ اَلْمَرْءِ وَ زَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنَ اَحَدٍ اِلَّا بِإِذْنِ اِللَّهِ" سورة البقرة الآية 102[2]

لقد كانت رسالة أحمد رضا حوحو واضحة و هي تبيان خطورة ظاهرة السحر و الشعودةو الآثار السلبية الناجمة عنها فكانت بمثابة انعكاس لواقع مأزوم يكشف عن حضور قوي للخرافة في ظل غياب العلم و هشاشة الوعي فدعا من خلالها إلى تنوير العقل و استخدامه في مواجهة الخرافات كما أنه لمح إلى أن التقدم الاجتماعي لا يمكن أن يتحقق إلا بتحرير الوعي من سطوة الدجل فينقد الواقع الذي يستغل فيه الدين و الشعودة للسيطرة على الناس.

إن قصة الشيخ رزوق ليست مجرد حكاية عن مشعود بل هي صرخة ضد الجهل و التزييف و كشف عن خطورة ترك المجتمعات فريسة للخرافة عندما يغيب التعليم الصحيح و الفكر الحر .

[1] سورة طه : الآية 69.

[2] سورة البقرة : الآية 102.

- **النصب و الإحتيال و أكل أموال الناس بغير حق :**

لقد بين لنا القاص أنه من العواقب التي تنجر عن أعمال السحر و الشعودة وعدم التمسك بمناسك الدين الإسلامي أكل أموال الناس بالباطل وهذا ما دفع بهللإشارة إلى هذا الوضع الذي يؤدي إلى عواقب وخيمة ويحرم أصحاب الحقوق من حقوقهم ويشجع أصحاب الباطل على تضييع حقوق هؤلاء و كون أحمد رضا حوحو " يسعى للإصلاح عالج هذا الموضوع للمحافظة على قيم ديننا الحنيف فيقول : فأنا في هذه الأيام القريبة ملكت زوجا من ثروة زوجته لعملية بسيطة ثم طلقتها منه وهو اليوم بنعم بالمال والحرية، ولكنه دفع لي ضعف ما طلبت منك.."[1]

هذا ما يوضح لنا أن هذا الأمر سهلا بالنسبة لرجل يدعى أنه صالح و تقي يحظى باحترام و تقدير من الناس و لكنه في الواقع مخادع محترف يستغل بساطة الناس و ثقتهم العمياء في المظاهر الدينية لتحقيق مصالحه وليس هذا فحسب وإنما هذه الظاهرة منتشرة حتى عند الشباب بل أكثر من ذلك عند أفراد الأسرة الواحدة : سكت الشباب، فقد اختنق صوته من شدة الاضطراب ولكنه تشجع أخيرا وقال : إني أريد منع هذا الولدمن الإرث"[2]

كما أن هذا الرجل يطلب المال من الناس مقابل خدمات أخرى كالتبرك أو الدعاء مستغلا جهلهم و ضعفهم فيوهمهم بالبركة و الولاية ليجني الأموال دون وجه حق و هو ما يشكل أكلا لأموالهم عن طريق الخداع .

إنّ تناول أحمد رضا حوحو لهذا الموضوع نابع من ايمانه بالله تعالى وموقفه الإصلاحي و دعوته للناس لما فيه خير في دنياهم وآخرتهم ورغبته في تغييرهم لمثل هذه السلوكات السيئة،

فقصة الشيخ رزوق تفضح ظاهرة الإحتيال الديني و أكل أموال الناس بغير حق و تظهر كيف يمكن للجهل أن يكون أرض خصبة لظهور المحتالين فيحذر من استغلال الدين في أي شكل من أشكال الفساد الأخلاقي و الاجتماعي ، إنها عبارة عن دعوة صريحة إلى اصلاح العقل و مواجهة المتسترين وراء الدين لأهداف دنيوية ، كما أنه يوجه رسالة يدعو من خلالها الناس إلى عدم الحكم على الناس بالمظهر بل جوهر الانسان و أفعاله هي المعيار الحقيقي و يأكد على ضرورة فضح المنافقين الذين يتحججون بالدين لخداع الناس و يحذر من الانسياق الأعمى وراء المظاهر الدينية الزائفة .

إن القصة نقد مباشر للمجتمع الذي يسهم بسذاجته في بروز أمثال الشيخ رزوق فيشير إلى أن الظاهرة لا تتعلق فقط بالمحتال بل بمن يمنحه الثقة و السلطة دون وعيفينبه إلى حاجة اصلاح المجتمع دينيا و ثقافيا من خلال محاربة الجهل و فضح المدعين و الكذابين .

[1] أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية ص 37

[2] أحمد رضا حوحو : المصدر نفسه ص 39.

2/ قصة عائشة

المرأة بين التهميش والاحتقار:

المرأة جزء لا ينفصل بأي حال من الأحوال من كيان المجتمع الكلي، فهي مكون رئيسي له، بل أهم مكوناته وقد شغلت عبر العصور أدوارا مهمة , ويعد تواجدها في المجتمع شيء أساسي لا بد منه، ولها دور حساس إذ أنّ التقليل منه و استهلاك و استغلال قدرتها يقود لضياع وتشتت المجتمعات.

– قامت المرأة الجزائرية بدور كبير في فترة ثورة التحرير الوطني ، فكان نضالها مثالا يقتضى به في الثورات الأخرى إلا أنها عانت من التهميش خاصة من طرف الرجال و ذلك نتيجة أعتقادهم أنها بلا عقل وغير مسؤولة و أنّ لا دور لها في الحياة، بل هي عائق في المجمع فكانت كل ما تولد صبية لدى العائلة خيم الحزن عليهم .

– حظيت المرأة باهتمام كبير في مقالات وقصص أحمد رضا حوحو لأنه عمل على تغيير وَضَعَها و إخراجها من الظلمات إلى النور وذلك بالقضاء على الرواسب القديمة و العادات التي جعلت منها مخلوقا قاصرا أو انحصارها في حيز محدود هو البيت وخدمة الرجل فقط و هذا ما دفع أحمد رضا حوحو لكتابة قصة تبين وضعية المرأة الجزائرية في وسط عائلتها واتخذ كنموذج لهذا الشخصية عائشة فسلط الضوء عليها باعتبارها بطلة القصة التي عانت التهميش والاحتقار فتحدث عنها و عن باقي النساء الجزائريات قائلا : عاشت عائشة في محيطها الضيق المظلم لاتعرف عن العالم الخارجي شيئا ولا تعرف عن نفسها إلا أنها عورة يستحي ذووها من ذكر اسمها واسمي والدتها بل إنها أتفه من الحيوانات التي يمتلكها والدها الذي لا يستحي من ذكر حماره أمام الناس ، ويفتخر بذكر حصانه والحديث عنه "[1]

وقد أراد أحمد حوحو من خلال هذه المقولة إيصال فكرة ملتزمة وساخرة في الآن ذاته يتجلى إلتزامه في رصد واقع المرأة الجزائرية التي لم تكن لها حرية الرأي و التعبير وسط عائلتها وأن كل ما تقرره العائلة هي مجبرة على تنفيذه دون اعتراض أما السخرية فتكمن في أن والدها يعترف بحمار وحصان له لكنه لا يعترف بابنته التي من صلبه لذا نجده يتعجب بطريقة ضمنية من حال هؤلاء الأولياء الذين يفضلون الذكور عن الإناث رغم تقدم و تطور الحياة و إبراز دور المرأة فيها.

وقد تطورت أحداث القصة لتصل إلى درجة التأزم وهنا عالج الكاتب قضية اجتماعية أخرى ألا وهو إغواء البنات الجزائريات بالاحتذاء بنات أوروبا. (ظاهرة التقليد) والتي انتشرت في كل العصور مبرزا ما قد يحدث للمرأة الجزائرية ذات الأصول العريقة والمبادئ السامية والفاضله إلى فقدان شرفها ونسبها فهو بهذا الموضوع أراد إيصال رسالة إلى المرأة الجزائرية مفادها أن تتمسك بمبادئها ولا تجعل من نفسها تبيعة لأي تعاليم مخالفة لعقيدتها لأنها

[1]– أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية ص41-42

ستجرها إلى الضياع، فيعرض في هذا الصدد كيفية تأثير الشاب العائد من أوربا على عقلية عائشه : " ما الحادث الأشاب عاد من أوروبا التي قضى فيها سنين طوالا وحل بين سكان البلدة كالنجم المتألف في حلته الإفرنجية الأنيقة ، وشعره المصفف البراق وأعجبت الفتاة كما أعجبت غيرها بهذا الشاب "[1] ولم يكتف حوحو بهذا و إنما تحدث عن عقوبات هذا الاحتذاء الغير أتي بمنافع سوى أنه يجز الفتاة إلى هاوية الظلال و أن هذه العلاقات ما هي سوى علاقات يمكن أن تزول في أيّ وقت و يدل على ذلك بقوله: وما كان يتصل بها حتى فتح لها بأحاديثه المعسولة، أبوابا كانت موصدة فحدثها عن بنات أوروبا و حريتهن ... انخدعت عائشة بحديث فتاها و انقادت لرغباته بثقة عمياء ...و لكن هذا السرور لم يدم طويلا لأن الفتى ما إن استولى على عفافها وهتكَ ستْرَ شَرفها حتى تركها وفّر قافلا إلى أوربا من حيث أتى"[2] فقد وظف شخصية الشباب المهاجر كأداة توعية ترمز إلى الإتصال العربي بحضارة الغرب المتقدمة ماديا ونظرا لعدم استعداده الذهني والحضاري فإنه سرعان ما تحول إلى أداة قوية لاستغلال أهله و قهرهم و التباهي بالمظاهر التي اكتسبها أثناء عملية الإتصال, فالشاب رمز لطبيعة الهوية التي تكونت لدى بعض المهاجرين الجزائريين أما عائشة فهي رمز لسذاجة المرأة فى الريف الجزائري فهي متاع كيقية متاع البيت لا تراعى أحاسيسها ، هذه الرسالة التى قدمها القاص أراد إيصالها إلى فناة جزائرية حتى لا تكون موضع سخرية للشباب الطامعين في شرفها.

– ومن الأفكار التي أراد أحمد رضا حوحو إيصالها هي قدرة المرأة الجزائرية على النهوض بنفسها وتغلبها على الأوضاع المحيطة بها فتكون بذلك امراة ناجحة في حياتها ساعية إلى تحقيق مطالبها و واصلة إلى مبتغاها فيقول "فخرجت بفكرها من ذلك المحيط الضيق الذي تعيش فيه إلى أوسع ... اشتهرت عائشة بأفكارهاالوطنية وسخر منها الناس فزادها إصرارا وتمسكا بالفكرة.. ولم يطل بها البحث فتحصلت على عمل في فندق محترم"[3]

لقد قدمها في نهاية القصة في صورة المرأة الواعية التي تعمل على نشر الأفكار الجديدة وذلك بعد تأثرها بالمدينة فأدعى ذلك إلى نضج وعيها وتطور أفكارها و كل تلك العبارات تؤكد لنا موقف الكتاب تجاه المرأة الجزائرية وعمله على النهوض بها و حثها على عدم اهتمامها بسخرية الناس فهو يعد ممن دافعوا عنها فعبر عن تعاطفه معها بسبب ما كانت تعانيه من ظلم وتعسف فدعا إلى تحريرها و أبدى اهتمامه بمكانتها كما ندّد بضرورة الاعتراف بإنسانيتها وإعطائها حقوقها الكاملة التى أقرها ديننا الحنيف فقد كان جريئا في دعوته لتحرير المرأة والارتقاء بأفكارها بحيث لم يسبقه أحد في معالجة ي مثل هذه القضايا، و العمل على تجسيدها في عمل إبداعي فنّي مبرزا إحساسه الإنساني.

[1] أحمد رضا حوحو : نماذج بشرية ص 45

[2] أحمد رضا حوحو :المصدر نفسه : ص 46

[3] أحمد رضا حوحو : المصدر نفسه :ص، 47 – 48.

3/ قصة العصامي

الاعتماد على الذات لبلوغ الأهداف :

– تناول الكاتب في قصة العصامي موضوعا اجتماعيا إنسانيا يدور حول العصامية كصفة يتّصف بها من يؤسس و يبني نفسه بنفسه" فالعصامي هو الذي ينجح في تكوين نفسه سواء نشأ فى مهاد الفاقة أو مهاد اليسار"[1]

وما الشيخ عبد الباقي إلا واحد من هؤلاء العصاميين الذين أهلتهم إرادتهم الفولاذية لبلوغ أسمى المراتب فهو نموذج يمكن إيجاده في كل المجتمعات وقد تعددت الأحداث في القصة وتنوعت فبدأت بسرد الحياة العادية التي يعيشها هذا الرجل لما كان عاملاً فلاحاً بسيطا ثم انتقل إلى وصف المواقف أو الأعمال التي قام بها عبد الباقي من أجل قهر الأمية والجهل وتحديه لنفسه بالدرجة الأولى من أجل تحقيق مبتغاه وهو تزعم حركة التربية والتعليم ببلدته، وتطور الأحداث فبإصراره على حفظ القرآن الكريم صار إماما في المسجد , كما أنه تعلم النحو و الفقه وأخيرا تعلمه للبناء وإتقان فنونه فقام بعدة مقاولات تختص بعض البنايات وذلك دون أن يتخلى عن أعماله العلمية لتنتهي القصة بوفاته ورضوخه للموت المحترم بعد أن كان رجلاً لا يقبلالرضوخ والهزيمة.

لقد ظهرت لنا شخصية عبد الباقي ، صامدة استطاعت أن تحقق ذاتها بالاعتماد على نفسها وعدم الاستسلام ما يدل على أنها شخصية متطورة نامية بتطور الحدث تتصف بصفات الشخص العصامي.

من صفات العصامي: صنع الذات واستثمار الطاقات والمواهب الكامنة فيها و الاستفادة من الفرص المتوفرة كما أنه يسعى لتحقيق أهدافه رافضا القبول بالحد الأدنى منها وهذا ما أكده القاص في قوله : "هي الإرادة الحديدية و العزم القوى والاعتماد على النفس وعدم الاستسلام للإخفاق ، وما يجره من اليأس"[2]

إنّ أغلب الشخصيات العصامية لم ترث الثروة والمجد والسلطة من أسلافها و وإنما كونتها بنفسها كما أنها لم ترث العلم والفكر ولم تعمد على تعلم المدرسة و الشهادات الجامعية وإنما اكتسبت العلم بجدها و اجتهادها كما أنها تختار أحلاماً كبيرة تلك الأحلام التي تداعب خيالاتهم وتشغل فكرهم "توصل إلى ما اعتقده مثلا أعلى وتوصل إلى ما أراده وتمناه باذلا جهودا جبارة وعزيمة فولاذية لا تقلان عن عزيمة وجهود أي من عظماء العالم"[3] إنهم يضعون أهدافهم نصب أعينُهم وهي السر الذي يبعث فيهم أقوىطاقات الإبداع والنشاط.

---

[1] نخبة من كبار الكتاب: عصاميون عظماء من الشرق والغرب،اشراف مُحَمَّد فريد أوحديد ، سلسلة كتاب الهلال ، مصر، العدد 35) فبراير 1954 ص12

[2] أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية ص 52

[3] أحمد رضا حوحو :المصدر نفسه : الصفحة نفسها

عندما يصل العصامي إلى مراتب عليا بفضل جهده ينال احترام المجتمع و ثقته " كانوا جميعا يحبونه و يحترمونه و يخضعون له "[1]هذا التقدير هو شكل من أشكال الدعم المعنوي و يعنى أن المجتمع لا يهمش من بدأ من العدم بل يرفع شأنه إذا أثبت كفاءته ، فدعم المجتمع للشخص العصامي يعزز روح التضامن بين أفراده حيث يتكامل الفرد و المجتمع لبناء مستقبل أفضل .

تعتبر قصص نجاح العظماء من رجال الأعمال العصاميين عنصرا مهماً في تعليم الآخرين و إلهامهم ، لذلك ينبغي دراسة سيرتهم التي لا تلبث تذكرنا بأن العزيمة الصادقة و التعلّم المستمر و المخاطرة و المثابرة كلّها إن اجتمعت في الشخص كانت سبيله الوحيد لقهر الفروق مهما كانت صعبة و تحققُ نجاحاً لا يصدق.

إن هدف أحمد رضا حوحو من وراء قصة العصامي هو غرس قيم العمل و الاجتهاد و الاعتماد على النفس كما يدعو إلى الاصرار لتحقيق النجاح و تحدي الصعوبات فالنجاح عنده لا يتطلب بالضرورة ظروفا مثالية بل يمكن تحقيقه بالارادة و التصميم إضافة إلى أن الاعتماد على الذات هو الطريق الحقيقي لبناء الشخصية و تحقيق الطموحات فيبين بأن الكفاح و الصبر طريقان للنجاح الحقيقي و المستدام لا الوساطة فالقصة تحمل نقدا ضمنيا للأشخاص الذين يتوكلون على المال أو العلاقات دون عمل .

عمد الكاتب أيضا من خلال شخصية العصامي إلى إبراز قيمة التدرج في بناء الذات من الصفر دون الاتكال على النسب أو الثروة بل بالارادة و الطموح و الجدية في العمل ، فشجع كل فئات المجتمع خاصة الشباب على العمل و المثابرة و عدم الاستسلام للظروف الصعبة أو الفقر فبين لهم بأن الفرد عبر تعلمه و مثابرته و عمله الشريف يمكنه بأن يساهم في النهوض الاجتماعي كما دعاهم لتحمل المسؤولية لبناء المستقبل و بلوغ الأهداف فالعيش في سلام و هناء "عاش يذلك مكرما شامخا بأنفه إلى السماء "[2] فالعصامي بعد بلوغ مبتغاه بجهده و اصراره و صبره يستحق أن يحيي حياة كريمة لا لأن الحياة منحته الفرص بل لأنه انتزعها بصبره و جهده . فكرامة العيش ليست منحة بل مكافأة تمنح لمن تعب و ارتقى، لمن يبني نفسه من لا شيء و الذي جعل من العثرات سلاحا نحو العلاء ، فالعصامي لم يولد و في فمه ملعقة من ذهب بل صنع مجده بيدية و شق طريقه بالصبر و العزيمة فسيحضى براحة البال و الضمير و احترام الناس من حوله و سيجني ثمار جهده فهو لن يحصد النجاح فحسب بل يحصد نفسه الجديدة الأكثر صبرا و الأقوى إرادة و الأعمق فهما لمعنى الحياة .

[1]أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية ص 58

[2]أحمد رضا حوحو :المصدر نفسه ص 59

4 / العم نتيش

- **نقد ظاهرة الكسل و الإتكالية:**

الكسل لغة: التثاقل عمَّالا ينبغي أن نتثاقل عنه.

أما اصطلاحا : فيقول الإمام النووي هو : عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع إمكانه [1].

و حقيقة الكسل هو كره النشاط والعمل وترك الأمور على ما هي عليه دون اهتمام الفرد بتطوير نفسه فالكسل عدّو النجاح لأنه يؤدي إلى التراخي وانعدام الرغبة في العمل لذا يواجه الكسالى عُسر في تحدي الصعاب وتحقيق الأهداف.

عالج أحمد رضا حوحو ظاهرة الكسل والخمول و الإتكال على الغير في قصة **العم نتيش** الرجل البدوي فوصفه و طريقة عيشه كما حدد صفاته المعنوية" قد تخطي عتبة الشباب بأعوام ، وأخذ ينحدر مع السنين في منعرجات عقده قد الخامس ، ولكنه كان في التفكير كثير المرح"[2]

لقد صوره كشخصية ترفض تحمل المسؤولية مفضلا اللهو و الراحة على العمل رغم كونه متزوجا وأبا لأطفال فقد عهد العيش متكلا على عمه الذي يوفر له احتياجاته و هذا ما يعكس لنا ظاهرة الكسل والاعتماد على الآخرين" كان كسولا موهوبا يعيش في أكناف عمه الذي استوطن الحاضرة منذ عهد طويل"[3]

يرى أحمد رضا حوحو أن نتيش شخص متمسك بالتقاليد رافض للتغيير كما أنه يفتقد لمهارات المبادرة ويميل للخمول والاتكال وقلة الحركة وعدم القدرة على تحمل المسؤولية في تسيير أموره و هذا ما أدى على توثر العلاقة بينه وبين عمه الذي عرف بالحزم و العزم و النشاط و أراد استغلال ابن أخيه في أعماله مقابل لقمة عيشه و عيش عائلته إلا أن هذا الأخير كان رافضا للعمل الجاد و التغيير مما بعكس مقاومته للتطوير من نفسه وهذا الرفض يساهم في تعزيز الكسل و يعيق التقدم فقد كان يمضى يومه مع رفاقه يحكى لهم عن تمرده و عدم انصياعه و سارد لهم بعض المواقف الطريفة التي حدثت له مع اللصوص: "كنت البارحة وحدي في المنزل إذ لاحظتُ في غَسقِ الليل لصّين يتجولان في غرفتي بَاحِثيْنِ عَمَّا غلا ثمنه وخَّف وزنه و أغاضني أن يعودا من حيث أتيا بِخُفَي حنين فنبهتهما إلى ملحفة جديدة من الصوف لم ينتبها إليها"[4].

---

[1] خالد أبو شادي : الحرب على الكسل، طيبة النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1،جانفي 2012 ص 22.

[2] أحمد رضا حوحو:نماذج بشرية ص 61.

[3] أحمد رضا حوحو: المصدر نفسه ص 62.

[4] ينظر: أحمد رضا حوحو: المصدر نفسه ص64.

لقد كان يرى بأن عمه لا يحسن الانتفاع بأمواله وهذا ما دفع به لتشجيع السراق على الاستلاء على أمواله فهو لم يكن مستعد للتضحية بحياته في سبيل حماية هذه الممتلكات " أرغمني عمي في السنة الماضية على مشاركة في عُمَّاله في حراسة الحبوب في البيد ر فشاهدت لصاً يتقدم بخطوات بطيئة و لبلاهته ترك القمح النقي المصفى وقصد الشعير المختلط بالتبن فقلت له : دونك القمح النقي املأ منه كيساً "[1]

– لقد تأزمت الأحداث بالصراع الدائم بين نتيش و عمه وهنا يصل القاص إلى النهاية بعودة العم إلى باديتة التي هي موطنه الأصلي ليعيش كما يحلو له .

" فالكسل ظاهرة اجتماعية تؤدي إلى تفلك العلاقات الأسرية و تفاقم المشاكل و قد اتفق العقلاء والحكماء من جميع الملل على ذمّ الخمول والكسل و قد قال ابن المقفع : من دام كسله خاب عمله " كما قال شكسبير : المتعب ينام على وسادة من الحجر ليستريح أما الكسلان فلن يجد الراحة فوق وسادة من الريش "[2]

عمد أحمد رضا حوحو من خلال هذه القصة على تقديم نقدا اجتماعيا لاذعا لظاهرة الكسل والاتكالية التي منتشرة في المجتمع الجزائري خاصة في ظل الاستعمار الفرنسي داعيا الناس إلى تبني قيم العمل كوسيلة للنهوض بالمجتمع، فاعتنى بتصوير الشخصيات تصويرا ينبض بالحياة و تجلت في روح السخرية والتصوير الكاريكاتوري المضحك فجسد نموذجا للإنسان الكسول الاتكالي الذي لا يبذل جهدا لتحسين وضعه و الذي يكتفي بالشكوى و الاعتماد على الآخرين فالعم نتيش ليس مجرد فرد بل يمثل شريحة من المجتمع تمارس الكسل و تعلل فشلها بعوامل مختلقة فهو يمثل الأفكار التي رسخها الاستعمار من استسلام و تواكل و اللامبالاة ،كما أن هذا النقد يظهر قدرته على توظيف الأدب كأداة لنقد القضايا الاجتماعية السلبية داعيا إلى التأمل و التغيير و مبينا لهم عواقب هذا السلوك فنسج هذا كله بتراكيب وألفاظ متناسقة وأسلوب ممتع وشيق مزجة بالسخرية والفكاهة داعيا إلى ضرورة تجاوز هذه السلوكات بالعمل و الاجتهاد و الوعي الذاتي لبناء مجتمع أكثر وعي و استقلال.حيث يقول الأديب والناقد الدكتور أبو القاسم سعد الله في شأن هذا ا الموضوع : "لفت نظري في أدب أحمد رضا حوحو ظاهرتان هامتان الأولى السخرية والثانية براعة الحوار، فالسخرية ظاهرة شائعة في جميع أثاره حتى الجاد منها يلتجئ إليها للتعبير عن خلجات نفسه آرائه وشؤون الحياة ، وليس غريبا أن يعمد حوحو إلى هذا الأسلوب في مجتمع كالمجتمع الجزائري تسوده تقاليد معينة"[3].

---

1 أحمد رضا حوحو : نماذج بشرية ص 65

[2] عادل بن مُحَّد العبد العالي : حياتك بعيدا عن الكسل ، مكتبة الملك فهد الوطنية , الدمام ، ط 1 , رجب 21427 ص 08

[3] أبو القاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ط 5 ,2007 ص 92

5 / السكير

- **رذيلة السكر أو شرب الخمر:**

الخمر لغة : التغطية والسَتْر و الخَمّرُ مَا خمّرَ العقل وهو المسكّر مِنَ الشراب.

كما عرّف الفقهاء الخمر بأنها اسم لكل مسكر سواء كان ذلك المسكر شرابا أو غير شراب و قد استندوا في تعريفهم هذا لحديث الرسول الكريم: كلّ مسكر خمر وكل خمر حرام ".

شرب الخمر من الكبائر يجب البعد عنها و اجتنابها **لقوله تعالى:** "يأَيُّهَا اَلذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّمَا اَلْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالَانصَابُ وَالَازْلَٰمُ رِجْس مِّنْ عَمَلِ اِلشَّيْطَٰنِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" [1]**المائدة 90**

– تناول أحمد رضا حوحو (رذيلة السكر وشرب الخمر في **قصة السكير** الرجل الذي لا يشبه غيره من مدمني الخمر لأن الخمر لا تبعث في نفسه السُرور بل تثير الحسرة و النّدم ، هذا الرجل السكير هو والد رحيم حنون عطوف بابنته الجميلة حورية "كان والدا رحيما ، إذ كانت له طفلة جميلة فى الثامن من عمرها، كأنها ملاك يفيض وجهها الصبوح بأنوار الطهر و البراءة، يحبها والدها حبا عفيفا طاغيا، يحبها حدّ العبادة"[2]

لقد صوّره الكاتب كشخصية ضعيفه الإرادة تتميز بالتردد في أخذ القرار الصحيح و الانتصار على النفس الذنيئة التي جعلت حياته تعيسة فلفظة السكير حملت في طياتها شخصية حنونة وطيبة عكس المظهر الخارجي.

– ينتقد المؤلف في هذه القصة آفة من الآفات الاجتماعية الخطيرة ألا وهي **شرب الخمر و الادمان عليه** مقدما نقدا اجتماعيا و أخلاقيا لهذه الآفة التي انتشرت في المجتمع الجزائري خاصة في ظل الانحلال الأخلاقي الذي ساهم فيه الاستعمار ، آفة كانت سببا فى الصراع النفسي الشديد الذي أفسد عيش هذا الرجل فجعله يفقد السيطرة على نفسه تائه في حياته يعيش في حالة من الانحدار الأخلاقي يحس بتشتت داخلي رهيب بين رغبته في التغيير من أجل ابنته وضعف إرادته أمام الإدمان :"يكف الرجل عن تناول الخمر أياما يقضيها سعيدا بابنته راضيا عن نفسه تم تعيد جيوش الشّر غارتها يناصرها جرثوم الخمر ويشجعها رفقاء السوء فيعود إلى السكر"[3]

لقد كانت النهاية مفتوحة وترك الرجل السكير غارقا في صراع مع نفسه هل تغلب جانب الفضيلة الذي تحميه ابنته حورية أو تغلب جانب الرذيلة الذي تناصره شهوة النفس وإغراء رفقة السوء؟

---

[1] سورة المائدة : الآية 90

[2] ينظر: أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية ص69

[3] ينظر: أحمد رضا حوحو: المصدر نفسه و الصفحة نفسها

يدعوا الكاتب في هذه القصة إلى ضرورة التعاطف مع ضحايا الظروف الاجتماعية القاسية فالرجل السكير هو رمز للانحراف والانكسار في ظل المشاكل القاسية ، فهذه الشخصية تمثل شريحة من الناس الذين هربوا من واقعهم المرير إلى الخمر كمهرب زائف ،كما يبين لنا كيف يمكن لها أن تدفع بالأفراد إلى سلوكات مدمرة فالسكير ليس مجرد شخصية منحرفة بل نتاج بيئة اجتماعية مضطربة وهو ضحية لليأس و الفراغ لكنه في نفس الوقت مسؤول عن خياره المدمر ، كما ينقد أحمد رضا حوحو النظرة السلبية للمجتمع تجاه الذي يتناولون الخمر مُشيراً إلى أن الحل لا يكمن في تهميش هذه الفئة أو الاستهزاء بهم بل بمساعدتهم على الإقلاع عن مثل هذه السلوكات ويبين لنا ما قد يحل بالمجتمع إذا لم نعمل على معالجة المشكلات الاجتماعية كما أنه يقدم دعوة للتفكير في إيجاد حلول جذرية لها.

لقد تعمد تصوير حالة السكير تصويرا دقيقا من ضياع و قذارة و فقدان للكرامة و تدهور صحي و فقدان للتوازن بين الصواب و الخطأ لاثاؤة اشمئزاز القارئ و تعاطفه في الوقت ذاته حتى يدرك خطورة الحالة التي يعيشها المدمن و فضح المجتمع الذي يساهم بصمته أو لامبالاته في تفشي الظاهرة و دق ناقوس الخطر عبر إظهار النهاية التي تؤول إليها حياة من يفر من مشاكله إلى السكر إضافة إلى تقديم درس أخلاقي فيبين للناس أن ما يبدو تسلية أو عادة هامشية يمكن أن يتحول إلى هاوية حقيقية ، كما أنه تعمد تصوير حالة السكير بهذه الدقة ليبرز المأساة الانسانية الحقيقية وراء ظاهرة الادمان و ينبه إلى الدمار النفسي و الاجتماعي الذي يرافق هذه الظاهرة .

أراد أحمد رضا حوحو تقديم رسالة توعية و تحذير اجتماعي و أخلاقي من خلال قصة السكير فبين بأن الادمان على الخمر ليس مجرد عادة سيئة بل هو طريق إلى الضياع كما أن الهروب من الواقع عبر الخمر أو غيره من المسكرات ليس حلا بل بداية لانهيار أكبر ، كما أن الإدمان لايدمر حياة الفرد فقط بل ينهك المجتمع و يقضي على القيم و الكرامة الانسانية و أن مقاومته تبدأ بنشر الوعي لإدراك خطورته قبل الوقوع فيه خاصة عند الشباب الذين قد ينجرفون وراء التقليد أو اليأس فالسكسر قد يبدو منحرفا في سلوكه لكنه قد يكون بداخله طيب القلب يحمل إنسانية حقيقية و ربما يكون ضحية ظروف قاسية دفعت به للادمان لذا علينا أن نقوم بالدعم النفسي و التضامنو دعم ضحايا الادمان و مساعدتهم على الابتعاد أو العلاج لتمكين الانسان من استعادة كرامته و مسؤوليته و معالجة جذور الظاهرة لا مظاهرها عبر إصلاح الظروف الاجتماعية التي دفعت بالإنسان للهروب إلى هذه الظاهرة .[1]

[1] ينظر: أحمد رضا حوحو: المصدر السابق ص 70

6/ رجل من النَّاس

- **الصداقة و الوفاء:**

الصداقة هي علاقة اجتماعة تربط شخصين أو أكثر على أساس الثقة و المودة ، تشتق في اللغة العربية من الصدق وهي علاقة إنسانية مبنية على مجموعة من الأسس المثينة كالمحبة و التفاهم و الثقة و الوفاء و هي من أكرم الأخلاق وأجمل الخصال فهو لا يصدر إلا من النفوس الشريفة التي تعرف معنى الصداقة التي هي بدورها كنز لا يعرف معناه إلا من يملك أصدقاء يساندونه في الحياة إنها عالم من المحبة و الأخوة نابعة من مشاعر طيبة صافية ليس من ورائها مصلحة.

هذه النماذج من الصداقة و الوفاء موجودة في قصة "**رجل من الناس**" عنوان ملتوي غامضا يدل على الكثير من المعاني المكثفة التى تحتاج القراءات: رجل من الناس هو عنوان غير مباشر لرجل اسمه "خالد" يحمل دلالات مكثفة موضوعاتية عبر الطريقة التي دخل بها للقرية غامضا ورحل غامضا و هو إنسان مثقف ذو أخلاق فاضلة ونبيلة يقضى وقته بين مجالس الأصدقاء يتحدث فيها عن الفضائل ، يعيش كبقية الناس، يشتغل بالكاتبة وليله مع أصدقائه المثقفين ، يتحدث عن الفضيلة الضائعة المشوهة في زمنه وهي تيمة دلالية تقضي إلى موضوعات خفية تتستر بقناع الفضيلة.

و تتجسدُ قيمة الوفاء في أواصر الصداقة القوية التي جمعت خالد وأصدقاءه فيكشف لنا الكاتب عن صورة جميلة من صوره تدل على مدى تلاحم تلك الصداقة التي جمعت خالد و رفاقه و التي حملت الكثير من معاني الحب "كان الناس ينظرون إلى هذا النفر من الأصدقاء نظرات مختلفة فمنهم المعجب بهذه الصداقة و هذا الإلتفاف ومنهم الحاسد على هذا الصفا وهذه المودة "[1].

و تجلى الوفاء أيضا في القصّة عندما أراد الناس تفكيك صداقتهم فقدفوهم بألسنة السوء و لكن هذا زادهم صحبة و ارتباطا. لقد كان خالد شاب يمتاز بصفات الصديق الوفي المحب لرفاقه صاحب الأخلاق الفاضلة و النفس الكريمة غير أن الحزن كان يغمره.

لقد وحدت الفضائل بين زمرة الأصدقاء، لأن الفضائل وحدها هي التي تستطيع أن توحد بين القلوب توحيدا متينا لا يقوى الانفصام على زعزعة أركانه وجمعهم اتحاد مشاربهم ونبل مقاصدهم وأخى بيهم صفاء قلوهم ورقة عواطفهم ، صاروا كالإخوة فالصداقة الخالصة رمز للمحبة و الوفاء.

– لقد كانت طريقة سرد الأحداث في هذه القصة مباشرة و مسترسلة تحمل نقد ا مباشرا للمجتمع الذي لا يقدر القيم النبيلة إلا أنها تحمل بعض الغموض في الأحداث ، هذا الغموض يجعل قراءة القصة وفهمها صعب نوعاما ،

[1] أحمدرضا حوحو: نماذج بشرية ص77.

إلا أن عنصر التشويق موجود و هو الذي شد القارئ إلى محاولة الكشف عن شخصية هذا الرجل الغامض في هوتيه و أصله ، وقد وصل بنا القاص في النهاية إلى إلقاء القبض عليه في ظروف غامضة لم يعلم حقيقتها أحد"

و هكذا عاش الرجل من الناس بينهم لغزا غامضا و اختفى لغزا غامضاً دون أن يترك لهم مفتاحًا لحل طلسمه الغامض الخفي"[1] و هكذا بقيت العُقدة دون حّل وبقيت نهاية الأحداث مبهمة .

إن هذه القصة تحمل دعوة مباشره للتمسك بمكارم الأخلاق و القيم الإنسانية العالية إضافة إلى الحث على التغيير فالبطل لايرى نفسه منفصلا عن مجتمعه بل يعتبر نفسه واحدا من الناس يشاركهم معاناتهم اليومية و يهتم بأمورهم و هذا دليل على ارتباطه الوثيق بالناس "إني لا أكاد أفكر في نفسي يا إخواني و أهتم بأموري الخاصة بقدر ما أفكر في مصائب الغير و أحوالهم التعيسة "[2] إنه يدعو إلى الوعي الاجتماعي حيث يبين بأنه على الانسان ألا يكتفي بالاهتمام بنفسه فقط بل أن يسعى لتغيير واقع المجتمع نحو الأفضل و هذا ظهر من خلال كلمات خالد

و أفعاله، فقد كان يقدم تضحيات شخصية من أجل خدمة الناس كتوزيعه جل مرتبه على الفقراء و المساكين وهذا ما يعكس قيمة الإيثار كركيزة من ركائز البعد الاجتماعي في القصة .

إنه يحث على التغيير فجسد إنسانا من لحم و دم ليوصل فكرة أن قوة الانسان في انتمائه و كرامته و صداقاته لخدمة الآخرين ،كما أن العظمة ليست في الملبس أو المظهر أو الأموال بل التحرر من المظاهر الكاذبة و التمسك بالقيم الانسانية النبيلة و الفاضلة كالصدق و الاخلاص و النبل لأنها الأساس الحقيقي لقوة الانسان و علو شأنه، كما أنه يدعو إلى أن نكون أوفياء لإنسانيتنا و قيمنا الأصيلة في زمن بدأ يطغى فيه التظاهر الكاذب

و الانبهار بالمظاهر الزائفة و ألا ننخدع أو ننجرف وراء تيارات التغيير السطحي الذي يفرغ الانسان من معانيه الحقيقية ،كل هذا جعل من هذه القصة درسا عميقا في الانسانية و الالتزام الاجتماعي كما أنها دعوة إلى رؤية الانسان بقيمته الداخلية بعيدا عن طبقته الاجتماعية أو شكله الخارجي فخالد رغم بساطته يمتاز بقوة الشخصية و الصدق ما يجعله أرقى من كثير من المتظاهرين بالتقدم .

[1]- أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية ص 81

[2]- أحمد رضا حوحو:المصدر نفسه : ص 78

7 / فقاقيع الأدب

*** قضية المغالاة في التجديد:**

عالج الكاتب في قصة فقاقيع الأدب قضية المغالاة في التجديد لدى بعض الأدباء و الشباب و القضايا النقدية في الأسلوب الأدبي كقوله : الأدب العربي أدب الأسلوب السلس والمعنى المتين ، أدب البيان والتبيين لايمت بصلة إلى هذه الشقشقة الغامضة المختنثة التي أغرم بها مؤلاء الفقاقيع أنما غرام "[1]

إنها عبارة عن نقد موجّه لبعض من يراهم الكاتب عالة على الأدب العربي أولئك الذين يتشدقون بكلمات يلتقطونها من بعض الصحف والمجلات ليصنعوا لأنفسهم أدباً يحار فيه القارئ ويتهم فهمه ، حيث يقوم الكاتب بسرد أحداث القصة في صورة نقدية تبدأ بشيء من السخرية يتخللها حوار بين الشخصيات ، إنها سخرية هادفة ساعدت في معالجة هذه القضية الاجتماعية ألا وهي موضوع الوضع الأدبي في الجزائر في فترة الأربعينات والخمسينات و هيمنة الأذواق الفاسدة على الأذواق الرّفيعةِ.

- زَخِرَ أسلوب القاص بالتميز والاطلاع الواسع والثقافة المتنوعة كما يتميز بالتهكم والسخرية على الشخصيات التي يكتب عنها مطبوعا بالصدق والخفة والدعابة مستخدماً ألفاظ بسيطة و جملا قصيرة ومعاني واضحة لا تقيد فيها.

يعالج أحمد رضا حوحو قضية الانحدار الأدبي و التزييف في عالم الأدب و الثقافة فينتقد بأسلوب ساخر أولئك الذين يدعون الأدب و الفكر و المعرفة لكنهم لا يملكون عمقا فكريا أو رسالة إنسانية فهم في العمق سطحيون و انتهازيون كما ينتقد الأعمال الأدبية التي تقوم على التصنع و التكرار و الزخرفة اللفظية دون أن تضيف شيئا حقيقيا للقارئ أو المجتمع فيبين بأنه هناك كتاب يبحثون عن الشهرة على حساب الجودة فينتجون أدبا منفوخا يشبه الفقاقيع جميل ظاهريا لكنه سريع الزوال لا فائدة منه .

إنه يقدم نقدا لاذعا إلى فئة من المثقفين الزائفين الذين جعلوا من الأدب وسيلة للتفاخر لا سبيلا للمعرفة أو ترقية الذات فصورهم كفقاقيع شفافة تلمع للحظة ثم تتلاشى فيوجه رسالة تتمثل في الدعوة إلى الصدق و الاخلاص في الكتابة و التأكيد على أن الأدب الحقيقي يجب أن ينبع من المعاناة و الفكر و التجربة لا من الرغبة في التباهي .

إن أحمد رضا حوحو لم يهاجم بشكل مباشر بل فضح الشخصيات من خلال تصرفاتها و أقوالها المتناقضة مما يجعل القارئ يصل بنفسه إلى الرسالة التي أراد إيصالها و التي تأكد على أن الأدب ليس

[1] أحمد رضا حوحو:نماذج بشرية المصدر السابق: ص 84.

مظهرا أو فقاعة بل هو جوهر و صدق ووعي كما أن المجتمع الذي يمجد الفقاعات هو مجتمع يضيع قيمة الكلمة و الفكر .

8/ الشخصيات المُرْتجلة

- * **ظاهرة الكذب من أجل تولي المناصب :**

عرض أحمد رضا حوحو **ظاهرة تقديم الوعودالكاذبة** من طرف رجال السياسة من أجل تولى المناصب فى قصة **الشخصيات المرتجلة** فعالج مفهوم هذه الشخصية معالجة لغوية فبدأ بشرح لفظ ارتجل شرحا لغويا مثلما جاء فى المعاجم اللغوية ثم بين بأنها شخصية أنانية محبة للذّات تصور شهواتها تحت تولى الزعامة و الرئاسة ونتيجة لطمعها تصرخ للأمة وتطلب منها أن تسلمها الحكومة وأشار إلى أن هذه الأمة تختيار الحاكم عن طريق الحواس الفطرية مما يؤدي إلى الخذلان" فهي كلها تحسن اختيار القائد ، وتصيبُ في تزعيم الزعيم وتدرك إلى منْ تنقاد و تطيع وذلك عائد إلى حواس فطرية وإدراك طبيعي"[1] .

إنّ هذه الشخصيات تعتبر نفسها عظيمة ولا أحد يستطيع قهرها لكنها في الأصل لا تملك من المؤهلات شيئا غير أنها تعتمد على التمثيل و الخذاع لتقنع الآخرين بأنها تستحق المكانة و السلطة ، مما يثير غضب الأمة فيخرجون منهزمين.

إن الكاتب يصور هذه الشخصيات على أنها مرتجلة أي أنها تظهر فجأة بلا تاريخ بلا عمق بلا مضمون لكنها تجيد التلاعب بالكلمات و ارتداء الأقنعة المناسبة لكل موقف فيفضحها و يكشف عن تدهور المعايير الاجتماعية التي باتت تكافئ المظاهر و تمنح الكذابين حق الحديث باسم الحقيقة .

– لقد أظهر الكاتب موقفه و رأيه تجاه هذه الشخصيات التي بالرغم من تخلفها إلا أنها تريد السيطرة على البلد وهذا راجع للطمع ، فتسعى إلى إغواء الناس ثم تتخلى عن وعودها المقترحة مما يؤدي إلى انحلالها .

كما يبين أحمد رضا حوحو وجهة نظره تجاه الشخصيات السياسية وطريقتها فى التأثير على الشعب وقدرتهم على خداعه باستعمالها لشتى الطرق بغية تحقيق مصالحها الشخصية.

إنه يقدم رسالة توعوية تهدف إلى أخذ الحيطة فى اختيار من يترأس البلد و عدمُ الاهتمام بمن يستعمل سياسة الترغيب للوصول إلى السلطة "و تغدو هذه الشخصيات المرتجلة تتبخر في مظاهرها الزاهية و جابرها القاتمة و هي تصرخ بوقاحة في وجه الأمة، سلميني زمام القيادة .."[2]. كما يبين بأن الصعود بالكذب لا يصنع قيمة بل ينتج مجتمعا مختلا .

---

[1] أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية ص 90

[2] أحمد رضا حوحو: المصدر نفسه و الصفحة نفسها

هذا المقال ليس مجرد قصة بل مرآة نقدية لواقع أصبح فيه المنصب يطلب بالكلام لا بالعمل و بالتمثيل لا بالصدق .

***استغلال النفوذ من أجل تحقيق المصالح الشخصية :**

نقد أحمد رضا حوحو ظاهرة استغلال السياسين المفسدين للنفوذ من أجل الوصول إلى المصالح الشخصية بحيث جعلوا الشعب قطيعة تحت رحمتهم مما يؤدي إلى العصيان والثورة على الأوضاع السياسية ، و كون الكاتب مهتم بقضايا شعبه تطرق إلى هذه القضية في قصته **الشخصيات المرتجلة** فبين عدم اهتمام هذه الشخصيات السياسة بالأمة التي سلمت لها زمام الحكم بقوله: " وبينهما نجد الأمة تتسلّق درجات التقدم بصعوبة وعناء ، إذ هذه الشخصيات المرتجلة تظن في سمائها كالذئاب فلا تلتفت إليها حتى إذا ما أزعجها وأقلقها ، أعارتها التفاتة بسيطة "[1] ونتيجة هذا الوضع الفاسد يثور غضب الشعب لعدم إكترات السلطة له وهناك تغضب الأمة غضبها ، فتلقي بهم في الدرك السافل فتنطفئ هذه الشخصيات بسرعة وصحائفها إلى الأبد مطلةٌ بالخزي و العار" [2]

يعد هذا المقال النقدي أداة فنية دقيقة تحمل في طياتها نقدا أدبيا اجتماعيا عميقا للمجتمع الذي يحول السلطة إلى وسيلة للاستغلال بدلا من خدمة الصالح العام فيصور شخصيات تصل إلى مواقع السلطة بلا كفاءة ثم تستخدم مناصبها لخدمة أغراضها الخاصة فتحول من أدوات لخدمة المجتمع إلى أدوات للأنانية و الانتهازية فتقلب المبادئ بحسب مصالحها و تقصي من يعارضها و تكافئ من يساندها ،كما سعى أحمد رضا حوحو لكشف مظاهر الفساد و الانحراف بأسلوب رمزي ساخر فبين هؤلاء المرتجلين الذين يحاولون استغلال النفوذ بغية تحقيق مصالحهم الشخصية كما يستعملون مناصبهم لابراز أنفسهم و تكوين شبكة من العلاقات و الذين لا تهمهم المبادئ بل يعيدون تشكيل مواقفهم بحسب ما يناسب مصالحهم ، كما يأكد بأن هذا السلوك ليس مجرد خلل فردي بل هو مرض مجتمعي يهدد القيم و يضعف المؤسسات و يقصي الشرفاء فالمجتمع الذي يسمح لتلك الشخصيات بالارتجال في مواقع القرار يكرس الظلم و يقصي القيم .

يظهر أحمد رضا حوحو سخريته فيبين لرجال السياسة مصير كل شخص يسعى إلى اتخاد السلطة منفعة شخصية ليس غير فيصورهم على أنهم شخصيات هشة و غير متزنة تتخذ قرارات ارتجالية دون رؤية أو مبدأ , لا يملكون عمقا فكريا أو نضجا أخلاقيا بل ينجرفون وراء لحظات النفوذ المؤقت لينتهوا إما بالسقوط السياسي أو بفقدان الثقة الشعبية أو بالتحول إلى رموز للفشل و الفساد ،كما يرفع صوته بالدعوة إلى إعادة الاعتبار للنزاهة و المسؤولية و لمن يرى في النفوذ وسيلة لخدمة الناس لا وسيلة لخدمة النفس .

[1] أحمد رضا حوجو: نماذج بشرية ص 91.

[2] أحمد رضا حوحو:المصدر نفسه ص 93

9 / الأستاذ.

- **قضية نظرة الإنسان لأخيه الإنسان :**

مسرحية الأستاذ واحدة من المسرحيات التي تألق فيها شهيد القلم، وهي مسرحية درامية كوميدية اجتماعية تندرج ضمن الأدب المسرحي الهادف علاجت موضوعا من المواضيع المعاشة و قضية انسانية اجتماعية ألا وهي طبيعة الإنسان و كيف ينظر إلى أخيه الإنسان كما تركز على القيم الانسانية الأصيلة التي يجب أن تحكم علاقة الانسان بغيره كالتسامح و العدل و الرحمة و الاحترام و تظهر كيف يمكن أن تؤدي الأحكام المسبقة و التمييز و الأنانية إلى تمزيق النسيج الاجتماعي و زرع الكراهية و الظلم ، كما تعكس واقع الإنسان بجانبه الخير و الشرير، الفطن و الغني ، المحتال والبسيط .. وقد جمع الكاتب أحداثها في فصل واحد وقد كانت عائلة عبد الحق العيّنة التي سلط عليها الضوءُ باعتبارها عائلة متواضعة تحاول الاستمرار في وسط مجتمع سيطرت عليه القيم المادية، فالإنسان أصبحت قيمته تُقاسُ بما يملك في المجتمع، و ليس بما يملكه من خلفية معرفية اكتسبها عبر مسيرة حياته و لا بأخلاق زيّن بها تصرفاته،فهي صفات أصبحت لا تساوي شيئا في مجتمعنا حسب بعض الناس فهي لا تطمع ولا تكسي. [1]

إن عبد الحق هو إنسان بسيط أُمِيٌ كان يعمل بكد لتوفير قوته وقوت عائلة وكان له عم ثريا شاءت الأقدار أن يتوفى تاركا ثروته لابن أخيه الذي أصبح ثريا يتحدث عنه الصغير و الكبير" و ذات يوم توفي عمه الثري و كان وارثه الوحيد فاستولى على جميع أمواله و ثروته الطائلة ، ولكن الناس معادن فقد اصطفوا عند بابه منهم للتهنئة ومهم للطمع والحسد على حظه الذي ابتسم له"[2].

استنجد الثري الجديد سلمان بخادمه حتى يدله على الطريقة المثالية للتعامل مع الزائرين حتى لا يظهر أما مهم كالغبي، فطلب هذا الأخير من سيده أن يغلق بابه في وجههم لكنه رفض فتمكن بعض الشبان من خداعه بعد أن لقبوه بالأستاذ لولا تدخل أحد أقربائه الذي أنقذه من هذا الوهم . [3]،

من خلال تتبعنا للأحداث نلمح أن العنوان : الأستاذ فهذا اللقب يطلق على الأشخاص الذين يملكون رصيدا معرفيا كبيرا و مكانة مرموقة ولكن حوحو يرينا أن الألقاب أصبحت تشترى وتباع بين الناس وبأرخص الأثمان

---

[1] أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية مصدر سابق ص 95

[2] ابتسام قطاف و سعاد ديب : مذكرة الواقعية في مسرحية الأستاذ لأحمد رضا حوحو ، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة ، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة والأدب العربي 2013_ 2014 ص 26

[3] ينظر : أحمد رضا حوحو: غادة أم القرى ، ب ط ، دار موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر 2000، ص 254

و خير دليل على ذلك عب الحق الرجل الأمي الجاهل الذي أصبح ذو صيت ذائع بين الناس و هذا ما يدل على أن الناس يقيمون الناس بأموالهم ، ولكن الحق ليس على عبدالحق بل على الأشخاص الذين جعلوه يعتقد أنه حقا أستاذ و أنّه أصبح ينتمى إلى الأدباء على حد تعبيرهم .

عالج الكاتب أيضا في هذه المسرحية واقع الأدب والتعليم والذي أصبح يطلي عليه الجانب المادي على العلمي و التربية التي نلقيها لأبنائنا أصبحت مبنية على الجانب المادي.

إن مسرحية الأستاذ كانت النافذة التي نعبر من خلالها إلى أعمال هذا المبدع ومدى واقعيتها وحقيقتها وقد مثل كل مقطع فيها جانبا من جوانب الحياة الاجتماعية للمجتمع كالكد في العمل وبساطة الحياة و التواضع و الفقر و الغنى وغيرها من المظاهر الحياتية للشعب الجزائري ، كما لا ننسى الشخصيات فقد عكست تصرفات الناس وتفكيرهم مجسدة الجانب المظلم من الإنسان كالطبع، المكر، النفاق، حب المال ، وكذا الجانب المشرق كالبساطة السذاجة ، الذكاء، فجاءت المسرحية مزيجا الأنواع البشر و التي لا يخلو منها أي مجتمع .

لقد انتهج أحمد رضا حوحو في مسرحيته هذه المنهج الاجتماعي الواقعي فكانت بمثابة المنقذ الذي ينقل واقع الشعب الجزائري إلى العالم ليريه الصورة التي انحدر إليها أثناء الاستعمار الفرنسي و الصورة التي ارتقى إليها بعد أن استعاد مجده وحريته هذه الأخيرة التي جعلته ينهض من جديد ويلحق بركب الحضارة. [1]

لقد تجلت عبقرية "رضا حوحو " من خلال اعتماده أسلوب السخرية الذي شكل ظاهرة شائعة في مجتمع آثاره حتى الجاد منها، يلتجئ إليها للتعبير عن خلجات نفسه وآرائه ، فعمل من خلالها على تعرية المجمع ولم يقف موقف المتفرج المتفرّغ و إنما كان عنصرا فعالا خادما للمجمع ، فاستحوذ على أدبه هاجس تحرير الأذهان خاصة وأنه ترعرع في جو ثقافي إبداعي سواء عند ما كان في الحجاز أو عند عودته إلى الجزائر و مِمَّا حَادِ به:" ما ألطفكم! وما أعذب كلامكم ! أيها الأدباء وهل يمكنكم أن تجعلوا مني أديبا مثلكم ؟ "[2]

هذا الكلام يكتنز ايحاءات و معاني لاذعة فنجده يخاطب الأديب المستجد بلغة ساخرة وخاصة أن الحكم على الأديب أصبح من زاوية المظهر الخارجي فيوجه اتهامه للأدباء كونهم يسلمون زمام الأمور لمن استسهل الأدب وجعله في متناول الجميع .

كما تعمد تقديم تصوير واقعي للمجتمع مستخدماً المسرح للتواصل مع مختلف الشرائح ، فاتخذه الرّكح الذي يُطِلُّ به على العالم و اعتبره الوسيلة الفعالة لإيصال الرسائل الفكرية و الاجتماعية و الاصلاحية إلى الجمهور بشكل مباشر و مؤثر إضافة إلى أنه كان يؤمن بأنه من أقوى الوسائل الاصلاحية في ذلك الوقت يخاطب العقول

[1] ينظر : أحمد رضا حوحو: غادة أم القرى ص 255

[2] أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية مصدر سابق ص 109

و القلوب و يثير التفكير في قضايا المجتمع بأسلوب بسيط لكنه عميق و فعال فكان واقع المجمع الجزائري عنوانا يحمل بين طياتة آلامه ومعاناته وآماله وسعادته مثيرا جانبا من الضحك تارة وتارة أخرى يتخذُ شكل إبرة تَخْرُ المجمع وَتعِيدُه إلى واقعه المرير.[1]

10/ سيدي الحاج

ظاهرة المتاجرة بالألقاب الدينية :

وقعت أحداث هذه القصة إبان الحرب العالمية الثانية أين كان أحمد رضا حوحو مقيما في مكة متشوقا لأخبار الوطن يترصدها من قبل الحجيج الذين يأتون بنسب ضئيلة فاتصل بواحد من هؤلاء والذي كان يحتل مكانة مرموقة في الإدارة لكنه لم يفقه اللغة العربية ولم يكن مدركا لقواعد الإسلام رغم سنه المتقدم و لحيته الكثيفة فتعجب "أحمد حوحو" هذا واحتار من أمره كونه سيرجع لبلده ملقبا بالحاج.

فتحدث عن ظاهرة المتاجرة بالألقاب الدينية وادعاء الإسلام والتمسّك بقيمه و جاءت هذه القضية نتيجة تأثرهم بالسياسة الفرنسية " وأجابه لكل بساطة وهو مسترسل في غسل بقية أعضائه بالجملة والتفصيل دون ترتيب: ماذا نعمل هكذا علمنا سادتنا "[2] والمقصود هنا كلمة " سادتنا " السلطات الاستعمارية فهو أراد أن يوضح للقارئ محاولة تشويه فرنسا لدين الإسلام و استسلام المنافقين من الجزائريين لهذا الوضع فهم تارة يتبنون مبادئ فرنسا وتارة أخرى يتحلون بالأخلاق والفضائل الإسلامية بطريقة مزيفة " أما الإسلام وقواعده الأولية فلم يسمع بها طيلة حياته رغمسنه المتقدمة وإن كانت لحيته الكثيفة وهندامه العربي يخدعان الناظر إليه فيظنه شخصية إسلامية ممتازة "[3] ومن هنا يتضح لنا أن الكاتب بين لنا كيفية خداع المنافقين والمتاجرين بالألقاب الدينية الناس وما يترتب عن هذه الظاهرة المخالفة لتعاليم دينا الحنيف والتي ينجر عنها سوء الظن بأي شخص كان ،فنجده كان ملتزما أشدّ الالتزام لتبيان هذه التعاليم المخالفة للإسلام.

لقد نجح أحمد رضا حوحو " في هذه القصة سيدي الحاج في كتابة عمل أدبي متميز لا يقلُّ إبداعا عن أعمال الكبار القصاصين ، فالتزم بمحدودية المساحة النصيّة كما هو مطلوب تقنيا من كتاب هذا الجنس وبنى حكاية انطلاقا من فكرة المتاجرة بالألقاب الدينية معتمدا على تفاصيل وأحداث بسيطة مستمدة من تجربيه الحياتية ومقتربا بذلك من قصيص المعنى، وقد يعود تميّز هذه القصة القصيرة إلى طابعها السّاحر وإلى كاريكاتورية الموقف والحادثة ككّل، ولهذا ألفينا قارئها متمتعا بأسلوب الكاتب البسيط والمباشر، بحيث تبقى الحكاية عالِقَة في ذهنه.

---

[1] ينظر : أحمد رضا حوحو: غادة أم القرى ص 256

[2] أحمد رضا حو حو: نماذج بشرية مصدر سابق ص 109

[3] أحمد رضا حوحو: المصدر نفسه ص 108

إنّ هذه القصة إبداع جزائري كتب في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر ولكنّ الموضوع المطروح لازال مستمرا إلى يومنا ، شاهده من خلال بعض الشخصيات التي تطابق ما صُوِر، ولعلّ الجميل في النص هو تحريك خيالنا كقُرّاء نحو تصَوُر قصّة متكاملة لهذا الحاج بعد إتمام مراسيمالحج.

- * **عدم الإدراك الصحيح للوضوء :**

الوضوء عبادة عظيمة في الاسلام و هو شرط أساسي لصحة الصلاة إنه يطهر الجسد من الأوساخ و الروح من الذنوب و يكون سببا في رفع الدرجات و تكفير السئات هو عبادة سهلة لكن أجرها عظيم إذ أن كل قطرة ماء تسقط تكفر خطيئة مما يجعل الوضوء طهارة للجسم و القلب معا.

يعتبر الوضوء ركنا من أركان الصّلاة وهو ما يجعلها صحيحة وصائبةً ولكن **أحمد رضا حوحو** وجد أن كثير من الناس لا يُحسِنُونِ الوضوء فاتخذ نموذجاً ليوضح لنا الظاهرة ، و هو نموذج مأخوذٌ من طائفة الحجيج الذين من المفترض أن يكونوا على دراية تامة بهذا الموضوع الديني فنجدة ملتزما في معالجة هذه القضية وساخراً من هذه الفئة "طلب الحاج إبريقا من الماء وجلس للوضوء بدأ يغسل رجلَيْهِ و كنت أنظر إليه مدهوشا"[1]

إنّ هذا العيب لم يقتصر على حاج معيّن بل على طائفة كبيرة من الحجاج وهذا ما جعله يبدي مَوْقِفَه وينتقد هذه الجوانب كاشفا بذلك ضُعف الوعي الدّيني لدى بعض الأشخاص وخاصة الذين يتخذون من المظاهر الدينية وسيلة للوجاهة الاجتماعية .

فسيدي الحاج شخصية تهتم بالقيام بالوضوء دون الاهتمام بالتطهر النفسي الذي يرمز إليه كما أنه يقوم به بطريقة استعراضية فهو عنده مسألة مرتبطة بالرياء الاجتماعي أو مجرد حركات يمارسها دون نية صادقةٍ وهنا يظهر التناقض بين ما يمارسه خارجيًا وما يخبأه داخليا كما أنه شخصية لا تملك الفهم الكامل لشروط الطهارة و الوضوء ما يؤدي إلى أخطاء أو ممارسات خاطئة و سبب هذا هو ضعف التعليم الديني الرسمي و الاعتماد على التقليد دون وعي فالفهم المغلوط للوضوء يؤدي إلى تقليد غير صحيح كما أن هذا الحاج يؤدي الوضوء كطقوس شكلية دون وعي بمعانيها و شروطها مما يعكس غياب الفهم العميق للدين فالالتزام الظاهري لا يغني عن الفهم الصحيح و الطقوس الدينية يجب أن تمارس بوعي و ادراك لا بالتقليد .

إن هذه القصة ورغم قصرها إلاّ أنها تحمل بعداً اجتماعيا الغاية منهُ الإصلاح وتوجيه الناس نحو السلوكات الصحيحة كما تسلط الضوء على أهمية الفهم الصحيح للدين و خاصة في العبادات الاسلامية و نقد سلوكات دينية مغلوطة انتشرت في بعض الأوساط الشعبية و تنبه إلى مخاطر الخلط بين التدين الحقيقي و التدين المظهري كما تأكد على ضرورة التوازن بين الشكل و المضمون في الممارسات الدينية فيظهر أحمد رضا حوحو قدرته على

[1] أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية ص .108

اختراق مختلف المشاكل الاجتماعية ومعالجتها فينتقدها بطريقة ساخرة حاثا على ضرورة عدم الاكتفاء بالمظاهر ، إنه يشجع على التعلم لا الاكتفاء بالمحاكاة السطحية .[1]

- * **ظاهرة الاستهزاء بأركان الإسلام :**

الصاة عبادة ذات أقوال و أفعال مفتتحة بالتكبير و مختتمة بالتسليم فرضها الله على عباده المسلمين عمس مرات في اليوم و هي الركن الثاني من أركان الاسلام .

تعد الصلاة صلة بين العبد و ربه و هي التعبير العملي اليومي عن الخضوع لله و تدل على الطاعة كما تمثل وسيلة لتزكية النفس و تهذيب السلوك, فهي ليست مجرد طقوس حركية بل روح تنبع من قلب المؤمن و تربية يومية للنفس و تجديد دائم للعهد مع الله من حافظ عليها حفظته و من ضيعها خسر خسرانا مبينا , إنها مفتاح الخير و سبيل الفلاح في الدنيا و الآخرة .

يرى أحمد حوحو أنه بالإضافة إلى عدم إدراك بعض الأشخاص للوضوءفهم لا يدركُون حتّى الصلاة وعدد ركعاتها، بل ويستهزئون بها فيصلّون كما يريُدون دُونَ الالتزام بفرائض الصلاة و خطواتها فيجعلونها كغيرها من الأمور البديهية ويقصدون بيت الله وهم لا يدركون أعظم ركن من أركان الإسلام و يدعم هذا بقوله:" توجهنا لفورنا إلى المسجد وانحنى على صاحبي ، و نحن في طريقنا وسألني قائلاً: مولانا وهذه آش حال فيها ! قلتُ : كم فيها ؟ في أي شيء . قال : هذه الصلاة التي ستصليها الآن كم عدد ركعاتها؟[2] و لكن أحمد حوحو كان بمثابة المرشد الصلاة يقول : " و ألقيت إليه درسا مختصرا في عدد ركعات ومتى جلس ومتى يقوم"[3]

ونظرا الاستهتار الحاج بالصلاة وجد أن صلاة العشاء طويلة فقرر حدفها من برنامجه وهنا أراد الكاتب إيصال رسالة إلى الأشخاص الذين لا يصلون صلاة العشاء في المساجد فينشغلونبأمور الدنيا.

عمد رضا حوحو على إظهار السي الحاج بأنه ملتزم دينيا غير أن تصرفاته تكشف جهله للمعاني الحقيقية للصلاة فصور هذا التناقض بأسلوب ساخر منتقدا الأشخاص الذين يظهرون تديّنا شكليا مبينا بأن الصلاة ركن أساسي من أركان الإسلام وجب التقيد بعدد ركعاتها كما سلط الضوء على شريحة من المجتمع تمارس الرياء الديني حيث الدين إلى مظاهر شكلية فارغة من المعنى يستهزأبها في الخفاء و تستغل في العلن فالتزامه وسخريته معا أراد بهما

[1] ينظر : جبور أم الخير : قصة سيدي الحاج لرضا حوحو بين السخرية و فضح الواقع ، جامعة مُحَّد بن أحمد الجزائر ، دليل الآداب و اللغات ، المجلد 2 ، العدد1 ، 2023 ، ص 75 – 76

[2] أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية ص 110

[3] أحمد رضا حوحو: المصدر نفسه و الصفحة نفسها.

توعية الناس بأهمية الإخلاص في العبادة والتحلي بتعاليم الدين وقواعده ومبادئه والابتعاد عن التظاهر، إنه يستعمل الأسلوب الرمزي و الساخر و يدعو لاكتشاف التناقضات في سلوك الشخصيات مما يجعل نقده أكثر عمقا و تأثيرا فهو يدعو إلى دين صادق لا دين يستهزأ به خلف الأبواب أو يستخدم كوسيلة للتفاخر .

11/ يحي الضيف.

- ***التصالح مع الذات :**

إن التصالح من الذات هو التعامل بتلقائية مع النفس دون تكّلف أو تصنع فالتصالح هو الرضا و القناعة بما أنت عليه ، فالمتصالح معذاته هو شخص راض بما قسمه الله له من مزايا و عيوب.

إنّ قصة "**يحي الضيف** " جاءت في قالب مقال قصصي يظهر قدرة الإنسان في الاعتراف بمحانسة ومساوئه كما أنها قصة تميل إلى السيرة الذاتية تقدم شخصية " يحي" كرمز إنساني وقد وصفه القاص بصورة صادقة شفافة كنموذج لشخص متفهم لصفاته الحسنة و السيئة و تقدم تحليل حياة بصدق وبفلسفة عميقة غير خائف من مواجهة الحقائق فيذكرها حتى ولو كانت على نفسه سواء كانت سعيدة أو مؤلمة فيبرز صدقهمع ذاته وميله للإعتراف بنقائصه، إنه شخصية متأملة لا تخشى مواجهة الحقيقة كريم بطبعه صادق غير متردّد في مواجهة الحقائق والاعتراف بها مهما كانت مرّة "هو مستعدٌ أن يذكر لك عن نفسه كل ما تعرف عنها ، وهو دوماً مشغول بالبحث عن عُيُوبِ نفسه وتحليل هذه العيوب[1]

إنّ التصالح مع الذّات يساعد على تحقيق السلام الداخلي و التوازن النفسي، فعندما نقبل بأنفسنا بكل جوانبها و تعامل معها بمحبة و رحمة نعيش حياة أكثر رضا و سعادة لما نعزّز ثقتنا بأنفسنا فنتقبل أخطائنا ونتعلم منها و بهذا نبني صلة أكثر قوة مع ذواتنا فنشعر بأننا قادرينا على التغلب على التحّديات

إنها رحلة نحو النّمو الشخصي نفتح بها أبوابا جديدة للتطوير والتعلم ، فتكون أكثر قدرة على بناء علاقات صحيّة فتصبح أكثر استعداد المواجهة التحّديات والتغيّرات في الحياة فالتصالح يعزّز قدرتنا عن التكيف.

ومن الخطوات العملية لتحقيق الذات ما لمحناه عن يحي الضيف و هو أنه قيّم جمعية العلماء نراه دائبا على تنظيف قاعات المركز ومكاتبه ، كما كان يشارك في الأعمال المتطّوعة ويساعد الآخرين ،تحديد الأهداف التي ترغب في تحقيقها مع رسم خطة ملموسة و واقعية للوصول إليها فتحقيق الأهداف يمنح الشعور بالثقة والتقدم والتحسّن الشخصي مع ضرورة الاستمرارية والصبر فعلينا دائما التذكر بأن التصالح الذات سيستغرق وقتا و جهد[2].

[1] أحمد رضا حوحو : نماذج بشرية ص 115 .

[2] ينظر : أ:فاطمة الزهراء تابتي :مجلة اللغة العربية و آدابها ، السخرية الهادفة في نصوص أحمد رضا حوحو قراءة في نماذج بشرية و مع حمار الحكيم ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، المجلد السادس ، العدد الأول ، 2018 ص 7 .

يرى الكاتب أنه عندما نتصالح مع ذاتنا نجد السلام الداخلي والتوازن فنصبح قادرين على مواجهة التحديات بثقة وثباتٍ فنعيش حياة أكثر إشراقا و رضًا ذلك أن التصالح يمنحنا القدرة على التحرّر من الضغوط النفسية و يمكننا من تحقيق النجاح في كل جوانب حياتنا، فالتصالح مع الذات لا يتطلب مكانة علمية أو اجتماعية مرموقة بل يحتاج إلى صدق مع النفس و رغبة حقيقية في الفهم و التطوير و عدم التردد في الاعتراف بالعيوب و الأخطاء .

لذا علينا تَذَكُر أنه لا يوجد شخص مثالي وأننا جميعا نحمل عيوبا وصفات سلبية ولكن التصالح مع الذات يكون بقبول هذه العيوب والعمل على تحسينها وتطويرها عدم الادعاء بالكمال و لا تجاهل الأخطاء بل يبدأ حين نقبل عيوبنا بصدق ووعي و ندرك أنه جزء من طبيعتنا الانسانية ، فقبول العيوب لا يعني الرضا بالضعف أو الاستسلام له بل هو خطوة أولى نحو التغيير و النضج لنعتنى بأنفسنا ولنحاول فهم مشاعرنا وأفكارنا ولنتواصل مع أنفسنا بمحبة ولنكن صادقين مع أهدافنا ورغباتنا و ننظر إلى عيوبنا كدروس لا كطعنات فنبدأ في بناء علاقات صحية مع ذواتنا و نمنح أنفسنا الحق في النمو و التطور دون خوف أو خجل لتفتح لنا أبواب السعادة فنّمْشي بثقة نحو مستقبل أفضل.

لقد نجح القاص في هذه القصة فرسم هدفه وهو إصلاح سلوكات الأفراد ودعوتهم إلى التغيير من خلال التأمل في الذات والاعتراف بالحقائق مهما كانت مرة فالفهم العميق للنفس هو أساس تحقيق حياة متوازنة و مليئة بالمعنى. إنه يدعو الانسان لاصلاح نفسه من الداخل عبر تصالحه مع ذاته و تقبل ضعفه و فهم قيمته بعيدا عن مظاهر المجتمع السطحية ، كما يدعو للتصالح الايجابي الذي يقوم على معرفة الذات و العمل على تحسينها مؤكدا أن التصالح الحقيقي مع الذات لا يكون بالقبول الأعمى بل بالوعي و المراجعة و السعي إلى التغيير البناء.

كانت رسالة أحمد رضا حوحو في قصة يحي الضيف واضحة تمثلت في تبيان أن قيمة الانسان لا تقاس بقبول الناس له بل بقدرته على فهم ذاته و الرضا عنها بصدق كما أن الكرامة الحقيقية تنبع من الداخل من التصالح مع الذات و ليس من اعتراف الآخرين بنا فإذا لم نجد مكانا لنا بين الناس فعلينا أن نبحث عنه في أنفسنا فالسلام مع الذات هو أرقى أشكال القوة ، كما أكد حوحو في هذه القصة على ضرورة مصاحبة الأخيار للاستفادة منهم فالانسان يتأثر بمن يصاحب لذا لابد من اختيار الرفقاء الصالحين الذين يعينون على الخير و الاستقامة كما أن مرافقة الصالحين ترفع الانسان بينما مرافقة السيئين تؤدي على الضياع " أستطيع أن أقول لكم أن أسعد أيامي هي التي أقضيها في معاشرة العلماء و خدمة جمعيتهم"[1] فمعاشرة العلماء و الخيرين طريق النجاة من الضياع فالبيئة الصالحة تزرع في النفس القيم و تعيد الانسان إلى الطريق المستقيم

[1] – :أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية ص 116

12/ سي زعرور

- ***صفات طالب العلم :**

العلم هو أساس نهضة الأمم ، فهو نور يستضاء به واللبنة الأولى للازدهار والرفعة وهو منبت الفضائل والطريق إلى الجنة.

دعى أحمد رضا حوحو في قصة **سي زعرور** الشخصية المقتبسة من الفرنسية إلى وجوب إعطاء المعلم مكانته اللائقة ماديا ومعنويا ، سي زعرور ذلك المعلّم الرسالي و الذي للأسف تحول مع الوقت نتيجة الضغوط الإدارية و الاستغلال في مجمع تحكمه الماديات بعد أن طرد من وظيفة لسبب جشع مديره إلى عالم المال و الصّرف ليصير ورغم فساده مقصد العام والخاص تهدى الأوسمة إليه التي حرم منها وهو يُمارس أنبل المهن لا لشيء إلا للمال فالمال في عرف البشر هو الفضيلة وهو الشرف وهو العلم والأدب.

لقد رصد الكاتب صفات طالب العلم والتي لابد أن يكون متحليا بها حتى يستطيع ايصال رسالتة بسهولة وينال احترام الناس، ومن بني هذه الصفات أن يكون:" رجلا ثقيا فاضلا نزيها يعتقد الخير في الدنيا ويعتقد الصلاح في البشر"[1] فطالب العلم يجب أن يكون صالحاً يتحلى بالنزاهة ويسعى الإصلاح في الدنيا إلا أنه توجد طائفة من الناس تهتم " بالمال فقد كان على طرف النقيض من سي زعرور الذي يرى أن المادة عرضا زائلا من أعراض الدنيا لا يستحق العناية والاهتمام"[2]

فالعلم يكون بالقيمة المعنوية التي تمنح للشخص لا بالقيمة المادية التي تجعل من الشخص المثقف يشغل مواهبه و إمكانياته من أجل مصالح شخصية ، وهذا ما يؤدي إلى نقص الزاد المعرفي، فطالب العلم الحقيقي يسعى لنيل وسام معنوي تقديراً لكفائته .

إن حوحو ركّز على هذه الصفات حتى يبين للقارئ أنه لا بد أن يتحلى بالفضائل الأخلاقية العلمية حتى يتسنى له تقديم معرفة قيمة تعود على الفرد والمجتمع بالفائدة فنجده يبدي رأي ساخرا من الذين لا يعرفون هذه الفضائل و قد أعطى نموذجا على ذلك مدير المدرسة الذي لا يهمه سوى المال رغم أن من سماته الجشع والطمع ، وقد رسم له رسماًكاريكاتوريا يدل على صفاته الداخلية وذلك في قوله : ذات يوم بينما "سي زعرور" يقوم قبل موعد الدرس بتسبيق درس لأحد التلاميذ إذ دخل المدير ببطنه المنتفخة و سمة الغضب تعلو وجهة"[3]

---

[1] – أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية ص 121

[2] أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية المصدر نفسه ص 122.

[3] أحمد رضا حوحو : نماذج بشرية المصدر نفسه ص123

– ومن خلال هذه الصور الكاريكاتورية الساخرية، ندرك أن الكاتب يعي مشاكل مجتمعه ويقدمها في قالب ساخر معمدا أسلوب المفارقة الذي كان التصوير الكاريكاتوري أحد آلياته.

إن السخرية من الأساليب الفنية التي عادة ما يلجأ إليها الكاتب لمعالجة وضع اجتماعي معين والتعبير عن رأيه بطريقة غير مباشرة ، و بالتالي يمكن القول أن الهدف منها هو تقديم النقد في جو من الفكاهة و الامتياع وهذا ما يؤكده عبد الحليم حنيفى بقوله: السخرية أسلوب أو سلاح عدائي مهما كانت دوافعه ويتميز عن غيره من أساليب العداء بأنه مصنوع بروح الفكاهة "[1]

- **ظاهرة تمدرس التلاميذ بمدارس خاصة :**

انتشرت هذه المدارس بشكل ملفت للانتباه مما أدى إلى استقطاب فئة واسعة في المتجمع، وتختلف هذه الفئة من حيث المستوى الثقافي والعلمي من عائلة الأخرى حيث يتم اللجوء إلى هذه المدارس الحرة رغبة في الحصول على نتائج ايجابية وتحسين المستوى التعليمي الذي لا توفره المدارس العمومية حسب رأي بعض الأولياء عكس المدارس الخاصة التي توفر لهم الوسائل المناسبة من أقسام غير مكثفة و برامج مزدوجة اللغات.

تطّرق أحمد رضا حوحو إلي هذه المشكلة في قصة **سي زعرور** من أجل نصح أفراد المجتمع الجزائري و الطلب منهم أخذ الحيطة والحذر عند وضع أولادهم في مدارس حرة فهي مدارس في الغالب يتم إنشاؤها للربح السريع لا لأجل الاستفادة من الدروس المقدمة فيها ، كما نصح الناس بأن يوجهوا أطفالهم إلى مدارس عامة يتساوى فيها جميع التلاميذ وقد أشار إلى مديري المدارس الخاصة و الذين همهم الوحيد جلب أكبر عدد المتعلمين دون توفير الإمكانيات المعرفية الهادفة، فيصف حالهم بأسلوب ساخر يوضح فيه أهدافهم السخيفة: "كانت للمدرسة التي يعمل بها سي زعرور ملكاً لمديرها الجشع ،يستغلها ماديا فيبحث عن تنمية موارده بشتى الوسائل"[2] إنه يرى بأنها مدارس تؤدي إلى الإخلال بالمردود الثقافي فمدراءها لا يؤمنون إلا بالمادة وهذا ما بينه زعرور عندما أخبر مديره بأن تلميذ جديد سيلتحق بالمدرسة، كما أن التلاميذ في مثل هذه المدارس يتحصلون في بعض الأحيان على نتائج غير مرضية رغم دفعهم المال,

إن الغاية من هذه القصة هو حث و إرشاد الأولياء على الحرص على أبنائهم كما أنها نقد لمناهج تعليم المدارس الحرة وهذا الكلام نابع من رجلٍ قد امتهن التعليم وكان مديرا .

[1]. عبد العليم حنيفي : أسلوب السخرية في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987ص 15.

[2]ينظر أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية (مصدر سابق) ص 122.

13/ التلميذ

***ظاهرة الفقر:**

الفقر هو عدم القدرة على توفير الحد الأدنى من مستوى المعيشية أو كما هو شائعٌ أنه قصورٌ في الحالة الاقتصادية للفرد والمجتمع على حد سواء بحيث وردت له عدة مفاهيم و تصوّرت لدى علماء علم الاجتماع إذ يرون أنّ الافتقار إلى الموارد (الدخل) اللازمة لشراء الضروريات أو للتحقيق مستوى معيشي مقبول[1].

كما كتب العقاد افتتاحية بعنوان مسألة الفقر عدّ فيها الفقر كسائر الأدواء : يصيب المريض به من إهماله كما يصيبه من ضعفه الموروث و يصيبه مع الحيطة إذا جرى مجرى الوباء الذي تنتشر عدواه، كما يصيبه مع ترك الحيطة في هذه الحال وفي غيرها من الأحوال على حدّ تعبيره .

ينقل التاريخ الجزائري معاناة الشعب من ظاهرة الفقر وما نتج عنه من عوز و ندرة في الدخل أثناء الاستعمار الفرنسي ومدى استمرار هذه الظاهرة للاستقلال، فالخراب الذي خلفه الاحتلال أدى إلى خسارة في مؤسسات ومصانع الدولة وبالتالي عدم توفر مناصب شغل و هذا ما أدى إلى تفاقم ظاهرة الفقر عند جل الجزائريين، فالمصانع مهدمة والأراضي محروقة فلم يعُد للفرد البسيط ما تقتاتُ منه فاحتضنه الجوع والفقر.

إن الفقر من أكبر المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجمعات خاصة دول العالم الثالث التي تعتبر أكثر عرضة له، بحيث ينتج غالبا عندما لا يتوفر للفرد مصدر دخل معين أو عدم كفاية هذا الدخل لتغطية حاجيات ونفقات الفرد أو الأسرة ،كما نجد أن هذه الظاهرة الاجتماعية تمسُّ حتى الدول المتقدمة وهذا راجع إلى اللامساواة في توزيع الثروات، فنجد أفراد بثراء فاحش و أفراد في فقر مدقع .

لقد بدتْ ظاهرة الفقر في قصة " **التلميذ** " بارزت من خلال ما جاء في مدخلها الذي صور فيه معاناة الطفل "دروت" وعائلته البسيطة خاصة لكونها من منطقة صغيرة مصدر دخلها محصور وظروفها صعبة والدال على هذه الظاهرة في ورد في هذا السند:" كان في طفولته ابن خباز فقير في مدينة نانسى بفرنسا، اجتاز أطواره المدرسة في ظروف قاسية و أيام شديدة ، حيث كان أبواه في غاية الفاقة وشدّة الاحتياج"[2]

هذا التصوير الذي نقله إلينا الكاتب في هذا المقطع يدل على واقع الشعب المزري جراء انتشار ظاهرة الفقر فلم يستطيعوا توفير أسبط متطلبات العيش، وهذا ما دفع بالصغير "دروت" للقيام بأعمال شاقة من أجل مساعدة أهل بيته فترك دراسته لساعات متأخرة من الليل هو رغم فقره والعراقيل التي وقفت ضدّه إلا أنه استطاع التغلب

---

[1] جون سكوت : علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ت : مُحَمَّد عثمان الشبكة العربية للأبحاث والنشر البنان، ط1 س 2009 ص 310

[2] – أحمد رضاحوحو : نماذج بشرية (مصدر سابق) ص 131.

عليها بذكائه وعزمه فشق طريقة الوعر و وصل إلى هدفه مكللاً بالنّجاح فالحرمان والاحتياج الذي عاشه لم يمنعاه من بلوغ غايته بل كان دافعاً لتفوّقه ونجاحه فبالإرادة نتجاوز الفقر والتحديات الاجتماعية.

كما يظهر لنا "أحمد رضا حوحو" التحديات والنظرة السطحية التي يتعرض لها الأفراد بناءا على خلفيتهم الإجتماعية وفقرهم وهذا ما نقله لنا عند وصفه لارتفاع ضجيج الضحك والسخرية من الشاب "دروت" بسبب ملابسه الريفية وحذاءه الخشن المحمل بالأوحال .

إن الغاية من قصة التلميذ هي تسليط الضوء على قدرة الإنسان على الوقوف في وجه الفقر والظروف الوعرة بالعزيمة والإرادة القوية ، فالكاتب متأثر بالواقعة الاجتماعية سيتقي مادته القصصية من الواقع الإنساني مبتعدا على الخيال ما بين اهتمامه بتصوير النماذج الحية التي تعيش في المجمع والمشاكل التي قد تقف في طريقها مقدما حلولا بطريقة سَلسَة تجعل القارئ يحس بأنه أمام قصة حقيقية .

كما أنه ينقذ أصحاب النظرة السلبية الذين يرون أن الفقر عيب يمنع تحقيق الإحلام بهذه النظرة التي يفرضها المجمع الظالم الذي يأبى على الفقراء أن يعيشوا بسلام .

لقد أراد أحمد رضا إيصال رسالة سامية مفادها أنّ النّجاح لا يعتمدُ على الظروف المحيطة بل على الإرادة و العزيمة كما أن الفقر ليس عيبا بل يُمكن معالجتها و حلها بالمثابرة والاجتهاد .

إنَّه يحثُ الناس على السعي والطموح وعدم الاستسلام للظروف مهما كانت و بالتالي فقد أبدع في تصوير قضية الفقر فتحدث عنها بكل تفاصيلها فاعتبرها ظاهرة اجتماعية لها أسبابها ومسبباتها التييمكن معالجتها وحلها للقضاء عليها. [1]

- * **ظاهرة التفاوت الطبقي** :

التقسيم الطبقي الاجتماعي هو ظاهرة موجودة في جميع المجتمعات وتشير إلى تصنيف

الأفراد إلى مجموعات مختلفة بناءا على وضعهم الاجتماعي وثروتهم.

الطبقة " هي مجموعة من الأفراد يقسمون وظيفة ما و تمط حياة و إيديولوجيا"[2]

[1] ينظر : شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ص 86

[2] يانيك لوميل : الطبقات الاجماعية تر: جوريت الحداد، دار الكتاب الجديدالمتحدة، بيروت، لبنان ، ط 1 ،2008ص 13

ومنه الطبقة هي ممارسة التفرد بالوظيفة والحياة الفكرية الاجتماعية واحتكارها على شخصهم ومنع الآخرين بالدخول في أحضانها مستخدمين في ذلك عدة من ظلم واضطهاد على الطبقة " الكادحة".

حاول أحمد رضا حوحو في قصة التلميذ معالجة **ظاهرة الفرق** الذي كان سائد بين سكان مدن الشمال فيما يتعلق بالتعليم وهو ابن الريف الذي عاش ذلك الفرق الكبير أثناء مراحل تكوينه العلمي ، و هو ينقل آخر قصه له يعطي النموذج الذي يجب أن يقتدي به الطلاب في القرى فبين بأن التفاوت الطبقي ليس عيبا رغم أن البعض و خاصة الأغنياء يرون العكس و هو ما شعر به الشاب "دروت "عند انتقاله إلى مدينة" ميتز" لاجتياز مسابقة المدرسة الحربية رغم تحضيره المسبق لها إلا أحس بالازدراء و الخجل خاصة بعد استقباله بعاصفة شديدة من الضحك والسخرية فكل المشاركين كانوا من أبناء الطبقة الغنية وأبناء المدن إلا دروت " فقد كان ينتمي إلى الطبقة الدنيا طبقة الفقراء المعدمين الذين لا يملكون أي حق من حقوق الحياة سوى العيش ويقتصر اعتماده في كسب عيشهم على عملهم الشاق نظير أجر زهير : "ذهبت أنزوى بعيدا في أحد الأركان ، ولكن الضحك والسخرية اللاذعة كانا يلاحقاني أينما حلالت، ورغم ما كنت فيه من الخجل والاضطراب أنصت إلى الأسئلة أحسستُ انه باستطاعتي الإجابة عن الأسئلة"[1] فهو في رأيهم ابن الطبقة الكادحة التي تحتل أدنى ترتيب في السلم الطبقي من الذين جعلهم الأثرياء خدما لهم واستغلهم الانتهازيون وزادوهم فوق الألم ألماً حيث نتج عن هذه الطبقية قيما فاسدةً نخرت جسد المجتمع بأكمله.

من خلال هذه القصة يظهر تأثر أحمد رضا حوحو بالبيئة الفرنسية مما يدل على إعجابه بشخصية "دروت " الذي نجح في المسابقة وصار أحد طلبة المدرسة الحربية النجباء وقائدا عظيما في جيش نابليون الأول والذي يرهن للناس بأن الإرادة تحقق النّجاح رغم قساوة الريف الفرنسي الذي كان يعاني فيه والظروف الصعبة التي كان يراجع فيها دروس فهو لم ينسى أبدا ضوء مَوْقِد مَخْبَزَة بيتهم.

لقد نقد أحمد رضا حوحو الناس الذين يؤمنون بالتفاوت الطبقي بأسلوب ساخر فقدم لهم أعظم نموذج "دروت " الذي كان ينتمي للطبقة الكادحة " فانتقى الألفاظ والتعابير وحرص على اصطياد المفارقات المضحكة في الأحداث والشخصيات بحيث كان للهزل فيها نصيب وافرا"[2]

لذا فالسخرية دَورٌ فنيٌ كبيٌر وهام لكونها تقوم بنقد الأوضاع الاجتماعية والأخلاق المنبوذة والتقاليد الجامدة وهذا ما يدل على اتصال الكاتب بالواقع الحياتي و تأثره بما يدور فيه وبما يعانيه الإنسان إذ تعتبر هذه القصة تجسيداً فنياً لظاهرة الطبقية وتأثيرها على الأفراد والمجتمعات.

---

[1] ينظر أحمد رضا حوحو : نماذج بشرية (مصدر سابق) ص 131

[2] عبد الله بن العلي: القصة العربية الحديثة في المقال الافريقى المكتبة عبدالله الاسلامية الجدلية 1977ص 197 .

لقد استقى أحمد رضا حوحو قضاياه من الواقع، فكانت نقداً اجتماعيا للعديد من الظواهر المتفشية فيه كما عمد إلى عرض الحقائق الكامنة وراء أقنعة الناس المزيّفة من خلال تصويرهلسلوك شخصيات عَدَّها نموذجاً كل فئة من فئات المجتمع الجزائري أنداك ، فوظف الأدوات السردية اللازمة من عناوين وشخصيات و أزمنة و أمكنة من أجل إتصال وصْفه، فكانت قصصا قصيرة حملت عناوين قصيرة مباشرة لا تحتاج الوقوف مطولاً مستقاة من أسماء أعلام جزائرية من الطبقتين المثقفة والعامة. [1]

لقد حملَ بذرة النضال ضد الاستعمار و رفضه له وذلك واضح في أعماله الأدبية حيث قال فيه حسين فيلالي: يمثل رضا حوحو فجر القصة الجزائرية، و هو فجر صادق ، عبر رضا حوحو في قصصه عن هموم الجزائريين و عالج مشاكلهم بأسلوب سهل و ممتع .

ولعل أجمل كلمة وفاء تُقال هي ما جاء على لسان الدكتور الناقد أبي القاسم سعد الله : رحم الله أحمد رضا حوحو فقد كان مثال الأديب الذي عاش نظيفاً ومات نظيفا

إنه يمثل رجلا من رجال الأدب والفكر الذين استجابوا إلى كلمة الحق و يقر بضرورة مشاركة الأديب في خدمة بلاده و يدعو إلى الإصلاح و ينتقد العادات و التقاليد المخالفة للعمل والدين. [2]

[1] ينظر :د : نوال بومعزة : قضايا السرد و أبعاده في الأعمال الأدبية للكاتب أحمد رضا حوحو ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ،المجلد 6 ،عدد خاص ، 2021 ، ص 10

[2] أحمد دوغان: الأدب الجزائري الحديث منشورات اتحاد العرب ط: دمشق 1996 ص 544

خاتمة

- **خاتمة:**

حاولت المجموعة القصصية " نماذج بشرية " رصد الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الشعب الجزائري و فرضت نفسها على الساحة الأدبية ، حيث نظر أحمد رضا حوحو إلى الواقع على أنه مادة دسمة يغدي بها أدبه و به يستجيب لمتطلبات المجتمع و ينقل آلامه و آماله بصورة أدبية و قد صاغ الظواهر الاجتماعية صياغة نابعة من واقعنا المعاش و قد كان واعيا بهموم وطنه و مشاكل مجتمعه و أمته .

و من خلال تحليل هذه القصص تحليلا اجتماعيا انطلاقا من المنهج الاجتماعي و خوضي غمار الموضوع توصلت إلى النتائج التالية :

- إن المنهج الاجتماعي من المناهج السياقية التي تهتم بالظروف الاجتماعية و الذي يبقى على وعي دائم بالمجتمع ، فالأدب ظاهرة اجتماعية و لا يمكن دراسته بمعزل عن المجتمع لذلك يظل الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها المنهج الاجتماعي .
- إن البعد الاجتماعي عبارة عن مجموعة من العلاقات المتبادلة بين الأفراد الذين يعيشون في نفس المجتمع .
- يعتبر الأدب انعكاسا للمجتمع و هو بمتابة تصوير لما يدور في الواقع من قضايا و قيم .
- إن مواضيع المجموعة الفصصية " نماذج بشرية " تعكس مرحلة تاريخية وواقعية من المراحل التي مرت بها الجزائر،كما أن مضامينها تختلف نظرا لتباين القضايا التي عالجها فقد استخدمها سلاحا لمواجهة العدو و أداة لبث الأخلاقية و المحافظة على مقومات المرأة و تجلى هذا في جرأته في تناول موضوعات كانت محظورة أنذاك كحديثه عن المرأة و الدعوة إلى تحريرها و نقده للظواهر السلبية كالمتاجرة بالدين و التظاهر بالألعاب .

_ لقد نجح أحمد رضا حوحو في تحقيق تميزا من خلال المباشرة في طرح الموضوع فقد استعار بنماذج تعكس فئات عديدة من المجتمع فحلل و نقد ليبدع في الأخير فأخرج نصوصا تعكس أبعادا اجتماعية تستحق الوقوف و الامعان في رسائلها التي تستظل تصل إلى الأجيال ,

_ تحمل القصص التي تناولها أحمد رضا حوحو دلالات تعبر عن طبيعة النمط الفكري و الثقافي السائد كما أنها ذات صلة بحياة الفرد و المجتمع .

_ دعوة أحمد رضا حوحو في قصصه لتصويب العقيدة و تنقيتها من البدع و الخرافات و تحرير الشعب من الانحراف ، كما ساهم في اصلاح المجتمع بمحاربة الجهل و تثقيف العقول عن طريق التصدي للفقر و الآفات الاجتماعية المنتشرة في المجتمع و خير نموذج مجموعة " نماذج بشرية ".

_ لقد وفق أحمد رضا حوحو إلى حد كبير في نقل واقع المجتمع الجزائري بمختلف قضاياه و مشاكله الاجتماعية خلال فترة الاستعمار فقدم قصصا ذات هدف اصلاحي .

_ إن أحمد رضا حوحو أول أديب شهيد حرض على رفض الاستعمار و سياسته الرامية إلى طمس معالم الشخصية معالجا قضايا اجتماعية تخص وطننا العربي و الاسلامي من خلال الكتابة و الممارسة ، فقد كان له دورا فعالا في اثراء فن القصة الفصيرة في الجزائر فاعتبر الرائد الأول لها فقد كرس جهوده و طاقته الفنية لمعالجتها فوفق بأن يضيف من زاده المعرفي الهائل إلى المكتبة العربية عامة و الجزائر خاصة كما كبيرا من القصص الممتازة التي يشهد لها بتفوقها .

يظهر لنا من خلال هذا العمل المتواضع أن " نماذج بشرية " لأحمد رضا حوحو تحمل أبعادا اجتماعية استطاع من خلالها أن يصل الى ذهن القارئ فنقل الواقع المعاش في الجزائر دون تزييف للحقائق بلغة بسيطة نابعة من عمق المجتمع .

مكتبة البحث

القرآن الكريم : برواية ورش

المعاجم :

1. ابن منظور: لسان العرب، دار إحصاء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان؛ ط3، ج14، 1999.
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي , كتاب العين , تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السمراني ، دار و مكتبة الهلال , الجزء 03 .
3. سعيد علوش :معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
4. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية ، ط4 /2004 .
5. مُحَّد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، ضبط و تخريج و تعليق مصطفى ديب البنا ، دار الهدى الجزائر ، ط4 س1990 .

الكتب :

أ : المصادر :

1. أحمد رضا حوحو نماذج بشرية تقديم : السعيد بوطاجين كتاب الدوحة وزارة الثقافة والفنون و التراث الدوحة ، قطر، دط – سبتمبر 2014

ب: المراجع :

1. أتريك أندرسون أمبرت :*مناهج النقد الأدبي*، ترجمة طاهر مكي، دار المعرفة الجامعية، د.ط 2000.
2. أحمد الشايب :أصول النقد الأدبي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1963.
3. أحمد دوغان :الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الطرب، دمشق، 1996.
4. إيليا الحاوي :في النقد والأدب، دار الكتاب، بيروت، ط1، 1979.
5. بسام قطوس :مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، ط1، 2006.
6. جون سكوت :علم الاجتماع: المفاهيم الإنمائية، ترجمة مُحَّد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، 2009.

7. خالد أبو شادي :الحرب على الكسل، طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، جانفي 2012.
8. رضوان ظاظا :مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، مراجعة المنصف الشنوفي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1997.
9. ريتاشرد وولين :مقولات النقد الثقافي *(مدرسة فرانكفورت، الوجودية، ما بعد البنيوية(*، ترجمة مُحَمَّد عناني، القاهرة، ط1، 2016.
10. رينيه ويلك :نظرية الأدب، ترجمة محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط1، 1948.
11. سمير سعيد حجازي :المناهج المعاصرة للأدب، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1996.
12. السيد ياسين :التحليل الاجتماعي للأدب، دار التنوير، بيروت، ج1، 1970.
13. شاكر عبد القادر :مناهج البحث اللغوي الحديث والمعاصر، الخلدونية في العلوم الإنسانية، 2005.
14. شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية القصصية في القصة الجزارية المعاصرة ، دار المحرر الأدبي، 2015.
15. شوقي ضيف :في النقد الأدبي، دار المعارف، مصر، ط4.
16. صالح هويدي :النقد الأدبي الحديث: قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابع من أبريل، ط1، 2005.
17. عبد الرحمن بدوي :مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط 1963.
18. عبد الله بن العلي :القصة العربية الحديثة في المقال الإفريقي، المكتبة الإسلامية الجدلية، 1977.
19. عمر بن قينة :دراسات في القصة الجزائرية، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
20. قضي الحسين :سوسيولوجية الأدب، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2009.
21. مُحَمَّد سعيد فرح :علم أجناس الأدب، دار المسيرة للتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2009.
22. مُحَمَّد غنيمي هلال :النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط 1997.
23. مُحَمَّد قاسم :المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999.
24. مُحَمَّد مصايف :جماعة الديوان في النقد، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1974.
25. ميشال عاصي :الفن والأدب، *مؤسسة نوفل، بيروت*، ط3، 1980.
26. نور الدين السد :الأسلوبية وتحليل الخطاب: دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.
27. يانيك لوفيك :اتجاهات الأدب ومهارات الطبقات الاجتماعية، ترجمة جوريت حداد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2008

28. يوسف خليف :مناهج البحث الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003.

المجلات :

1. جبور أم الخير : قصة سيدي الحاج لرضا حوحو بين السخرية و فضح الواقع ، جامعة مُحَمَّد بن أحمد الجزائر ، دليل الآداب و اللغات ، المجلد 2 ، العدد1 ، 2023
2. حلاب نور الهدى: "المنهج الاجتماعي في النقد: نشأته وخصائصه"، مجلة مركز الدراسات الكوفة، العراق، 2015، العدد 38.
3. سعيدة تومي : معارف (مجلة علمية محكمة) كلية الأداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي بورج بوعريريج – الجزائر – السنة الثامنة (ديسمبر 2014- العدد 16)
4. شاكر عبد القادر :*مناهج البحث اللغوي الحديث والمعاصر*، مجلة الخلدونية في العلوم الإنسانية، 2005.
5. أ:فاطمة الزهراء تابتي :مجلة اللغة العربية و آدابها ، السخرية الهادفة في نصوص أحمد رضا حوحو قراءة في نماذج بشرية و مع حمار الحكيم ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، المجلد السادس ، العدد الأول ، 2018 .
6. كريمة نوادرية وسعاد زدام: "التراث الشعبي: المفهوم والأقسام"، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، العدد الخامس، جوان 2017، المركز الجامعي الحفيظ بو الصوف ، ميلة، الجزائر.
7. مُحَمَّد خان: مجلة العلوم الإنسانية، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة، جوان 2002.
8. نوال بومعزة : قضايا السرد و أبعاده في الأعمال الأدبية للكاتب أحمد رضا حوحو ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ،المجلد 6 ،عدد خاص ، 2021 ،

الدراسات و المذكرات:

1. ابتسام قطاف و سعاد ديب : مذكرة الواقعية في مسرحية الأستاذ لأحمد رضا حوحو ، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة ،كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة والأدب العربي 2013_ 2014.
2. ايمان حمري و يسرى غطاهم : مذكرة ماستر الأبعاد الاجتماعية في رواية شجؤة مريم لسامية بن دريس جامعة عبد الحفيظ بوالصوف ميلة،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي 2020_ 2021
3. بثينة طالب و نسرين عيساوي : مذكرة ماستر رواية يوم رائع للموت – سمير قسيمي – جامعة 08 ماي 1945 قالمة،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي 2020_ 2021.
4. جلول دراجي :مذكرة ماستر الأبعاد الاجتماعية في رواية مدن الصحو والجنون لمصطفى ولد يوسف، جامعة أكلي محند أولجاج، البويرة،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2019-2020.

5. سمية زيدوري و هند زناسني : مذكرة ماستر حول دراسة في مناهج النقد صلاح فضل أنموذجا ، كلية الآداب و اللغات ، تخصص : النقد الأدبي الحديث ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان 2021 _ 2022.

المواقع الإلكترونية :

1. يحي سعد : https:/srasah.net يوم 2025/01/31 على الساعة 45: 21

ملاحق

حياة أحمد رضا حوحو العلمية والعملية :

الأديب و الشهيد و المناضل الكبير بعلمه الذي اهتم بالتحبير و الكتابة وعرف بالجرأة و الدعوة إلى التمسك بالشخصية الوطنية، رائد القصة القصيرة في الجزائر إضافة إلى كونه ناقدا أو أديبا و كاتبا و مسرحيا و رجل صحافة و هو من أصحاب الكلمة الشجاعة في وقت تختال الحروف لأنها تدعو إلى ثورة شعب، وقد عرف بجرئته في الرأي وصراحته في النقد، و موقفه من الاستعمار، و دعوته للشعب الجزائري إلى التمسك بالشخصية الوطنية في الزمن الذي يعمل فيه المستعمر الفرنسي جاهدا على فرض اللغة الفرنسية في الساحة الجزائرية .

إسمه الحقيقي " أحمد حوحو"، وقد أضيف له اسم رضا في الحجاز، للتمييز بينه وبين أحد أفراد بنى عمومته ،ولد سنة 1911 في الجنوب الجزائري ،في مدينة بسكرة بالضبط في بلدة سيدي عقبة الذي يوجد بها ضريح الصحابي الجليل عقبة بن نافع القصري"

التحق أحمد حوحو بالمدرسة القرآنية –كتاب – في سنّ مبكرة وحفظ جزءا من القرآن الكريم كما دخل المدرسة الفرنسية و حين حصل على الشهادة الابتدائية انتقل إلى مدينة سكيكدة على البحر الشمال قسنطينة فأكمل تعليمه الثانوي في ثانوية تلك المدينة .

وفي سنة 1935 م غادر الوطن وقصد الحجاز بسبب صراع نشب بين والده وأحد أتباع الاستعمار الفرنسي عاشت الأسرة في المدينة المنورة وتابع دراسته فنال الشهادة العليا في مدرسة العلوم الشرعية سنة 1938م بدرجة امتياز، وبعد وفاة والديه انتقل إلى مكة المكرمة فحصل على وظيفة في مصلحة البرق و مع نهاية 1945م قرر العودة إلى الجزائر واستقر بمدينة قسنطينة فانضم لجمعية العلماء المسلمين.

اشتغل في هذه الفترة كمدّرس ثم كمدير مدرسة و كمفتش للتعليم وأخيرا كأمين (معهد بن باديس) فعاود اهتمامه بالمسرح والتمثيل فأنشأ جمعية المزهر القسنطيني الموسيقى والمسرح كما اشتغل بالصحافة فأنشأ جريدة الشعلة ".

استشهاده:

بعد سنوات من العطاء التواصل في مجال الأدب و الفكر و الفن و العمل الأدبي و التربوي سقط أحمد حوحو شهيدا فقد كان مستهدفا من قبل المستوطنين وعندما أغتيل محافظ شرطة قسنطينة و هو من أصل يهودي يوم 29 مارس 1956 انطلقت حملة تفتيش و اعتقالات واسعة و قد كان رضا حوحو مراقبا و تحوم حوله شكوك الشرطة الإستعمارية فاعتقل وعذب و هدَّد تهديدا صريحا بأنهم سيعتبرونه مسؤولا عن أي حادث يحدث بالمدينة و إن جزاءه سيكون حينئذ الإعدام وقد سبق مع وجهاء مدينة قسنطينة و أعدموه انتقاما للمحافظ المقتول.

"فكان من أوائل الكتاب الشهداء الذين قدمتهم الجزائر على مذبح الحرية و الكرامة و الاستقلال فانطفأ نجم كان يعد بتقديم منجز سردي مهم للقارئ، ولو كتب له أن يعيش لسنوات أخرى لكانت أعماله نتاجا عظيما في تاريخ

الأدب الجزائري، "وقد نال شرف الاستشهاد في سبيل القضية التي ناضل من أجلها بأدبه وأعصابه وقلمه" و الحقيقة أنّ الكثير من الآدباء و المفكرين الجزائريين لقوا حذفهم بنفس الطريقة البشعة التي قتل بها أحمد رضا حوحو جزاءًا لمواقفهم الشريفة و رفضهم الذل و الهوان.

آثاره الأدبية والفنية:

كتب أحمد رضا حوحو عدة قصص ومقالات نشرت في صحف جزائرية و أخرى عربية كما كتب القصة و المسرحية و الرواية القصيرة و المقالة الأدبية و النقدية و الصحافية....

1- كتب:

- غادة آم القرى (رواية) مطبعة الليلى تونس 1947م
- مع الحمار الحكيم (م جموعة مقالات) المطبعة الإسلامية الجزائرية قسنطينة 1953
- صاحبة الوحي (مجموعة قصصية) المطبعة الإسلامية الجزائرية قنسطيينة 1954.
-نماذج بشرية (مجموعة قصصية) السلسلة لكتاب البعث تونس 1955م.

2- مسرحيات :

- النائب المحترم (3 فصول)
- أدباء المظهر (فصلين)
- الواهم (فصلين)
- صنيعة البرامكة (3 فصول)

-3 مقالات :

- هل يخفق الأديب في الحياة (المنهل السعودية)
-هل الحروب تطوى الحضارة أم تنشرها (مجلة المفصل السعودية)
-الأدب الذي بين أدب القصة و أداب المقالة (الثريا تونس).

- جمعية العلماء في مرحلتها الثانية أو بين الهدم و البناء(الاسبوع تونس).
- الطريقة في خدمة الاستعمار (الرابطة العربية القاهرة)
- الشخصيات المرتجلة (البصائر الجزائر).
- الأدب والأديب (البصائر، الجزائر)

4 – ترجمات :

_ دم و نفط (البصائر الجزائر)
- ملاحظات مستشرق مسلم (المنهل السعودية)
- هيغو في الحياة (المنهل السعودية)
- اختبار فني (البصائر الجزائر)
- فولتير في الحياة (المنهل السعودية)
- أبحاثنا الأثرية في نظر الأوروبيين (المنهل السعودية)

5– الشعر:

"كتب أحمد حوحو الشّعر" لكنّه لم ينجح فيه و معظم ما كتبه كان في الشعر الملحون و هو شعر بالعامية الجزائرية الخاصة بالجنوب الجزائري، وقد نُشر معظمه في باب تحت السياط يعني بتوقيعه أحيانا وأحياناً أخرى بتوقيع مُسْتَعَار أو بلا توقيع".

صدى أدبه:

نالت آثار حوحو الأدبية و الفنية لاهتمام معظم المثقفين الجزائريين ، وكذلك بعض الباحثين العرب ممن أتيح لهم مطالعة إنتاجه المتنوع العزيز ، ومع أنّ المقالات التي كتبت حول نتاجه كانت كثيرة ، فإننا نأسف لغياب الدراسة النقدية الوافية لأعماله حتى الآن، كما أن بعض أعماله المعدّة للطبع لم تصدر حتى اليوم رغم أنه أعلن هو نفسه عنها ككتابه الذي يحمل عنوان "فصول في الأدب والمجتمع " انتهى من إعداده في شهر جويلية عام 1943.

أمّا أعماله الأدبية المطوعة فقد حظيت باهتمام الباحثين والنقاد على السواء كما خطيت بإعجاب معاصرين في مقالاتهم النقدية في خصائص تجربة القصصية أو في كتب مفردة مخصصة لعرض سيرة حياته ومزاياه الفنية ، وكان

صديقه عبد الرحمن شيبان من أكثر المعاصرين إعجابا به ، فقد قال عنه في تقديمه الكتاب "حوحو" مع حمار الحكيم يمتاز أدب الأستاذ أحمد رضا حوحو بطابع الخفة و الصدق و الانتقاد، فإنك لا تكاد تقرأ له فصلاً من فصوله، أو قصة من أقاصيصه أو تشاهد له مسرحية من مسرحياته حتى يفاجئك بهذا الثالث و الجميل الحبيب"

إنّ أحمد رضا حوحو أول أديب بَذر بَذرة الأدب الحديث في الجزائر لظروف عَصِيبة بحسب ما انتهى إليه الدكتور خليفة الركيبي حيث عدّهُ رائد الفن القصة الجزائرية لإنتاجه الغزير و علُوِ ثقافته الأدبية، و استعابة عدَّة فنون أدبية، و إدراكه لتقاليدها وخصائصها".

كما حظيت كتاباته باهتمام بعض الباحثين العرب فقالت الدكتورة عايدة أديب بامية إنه الكاتب الوحيد الذي أبدى اهتماماً لطبيعة البشرية وَدَرَس مقاصدها وتصرّفاتها" و فعلاً إنّ أحمد رضاحوحو يُعد أهم أديب جزائري عرفته الحياة الأدبية بعد الحرب العالمية الثانية، وَصَاحِب أغنى تجربة في تلك المرحلة، كما أن تفرد أفكاره بأشكال أدبية جديدة و قد فَاقَ مُعَاصِرِيهِ غزارة إنتاج و قُوةِ التعبير، لذلك لقب برائد الفن القصصي الجزائري المكتوب باللغة العربية ونال أدبه اهتمام و حَفاوَة و إعجاب الباحثين و النقاد.

التعريف بالمجموعة القصصية " نماذج البشرية" ومضمونها :

نماذج بشرية هي مجموعة قصصية صدرت للكاتب " أحمد رضا حوحو" سنة 1955م و طبعت في تونس في سلسلة كتاب البعث و هي من الحجم الكبير تقع في 136 صفحة من تقديم الأستاذ السعيد بوطاجين الذي قدّم نبذة عن حياة الكاتب وعن أعماله و مواقفه و عن مجموعتة هذه التي تضمنت العناوين التالية : الشيخ زروق – عائشة – العصامي – العم نتيش – السكير ــ رجل من الناس ــ فقاقيع الأدب – الشخصيات المرتجلة – الأستاذ ــ سيدي الحاج ــ يحي الضيف ــ سي زعرور و التلميذ "

افتتح أحمد حوحو كتابه بكلمة إلى الكتاب مقتبسا مقولة للأديب الفرنسي "لابروبير" يحثهم من خلالها أن يتكلموا كلاما صَادقا و أن يفكروا تفكيرا صائبا ثم ابتعها بكلمة إلى القراء يطلعهم فيها بأنه سيقوم بتصوير وعرض مجموعة من الطباع البشرية منتقاة من صميم المجتمع الذي نعيش فيه ...

تجدر الإشارة إلى أن هذه القصص مستوحاة من الواقع الاجتماعي والقضايا التي تسرد المجتمع الجزائري الذي يعد المنبع الأساسي الذي استلهم منه أحمد حوحو موضوعاته و شخصياته البطلة و هذا ما أكده الكاتب ، كما أنها بمثابة شهادات متفرقة وحيّة في المجمع في تلك الحقبة، وهي تتضمن الكثير من آراءه في بعض المشكلات والقضايا الاجتماعية ".

* إنّ هذه القصص قد وردت في قوالب مختلفة لا تنتمي إلى فن القصة القصيرة و هذا ما نبهنا إليه " السعيد بوطاجين " قائلاً : ماورد في كتاب نماذج بشرية كله لا ينتمي كله إلى فن القصة القصيرة كنوع له خصوصياته و هويته و لغته و تقنياته، فهنالك في الأمر عدة أنواع متفاوتة :

فصل من مسرحية (الأستاذ)

مقال قصصي (يحى الضيف ، سيدي الحاج)

مقال توفيقى (التلميذ)

مقال نقدى (فقاقيع الأدب، شخصيات مرتجلة)

و أما المواد الأخرى فيتوافر أغلبها على تقنيات القصة المتعارف عليها عربيا و عالميا، بصرف النظر عن طبيعة السرد و بنائه و كيفياته و مستواه.

-كل هذا جعل الأديب أحمد رضا حوحو ضمن كتاب الإصلاح فقد كان هدفه من خلال قصصه الدعوة الإصلاحية التى يشرحها بأسلوب قصصي جذاب و هذا النوع من الأشكال الأدبية بدأ عادة بمقدمة وَعْظية مع سرد كتابه كما هو الحال في مجموعته القصصية " نماذج بشرية ".

- يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التي تعبر عن الواقعية لحياة الإنسان حيث قام المؤلف باستخدام أدواته الأدبية للربط بين الحقائق و الوقائع الاجتماعية موظفا شخصيات توثق الحقائق بشكل درامي فنتج عن ذلك مجموعة قصصية تنتمي لعالم الواقع تعالج قضايا مختلفة وتبرز بعض الآفات والانحرافات والأخلاق الذميمة التي بدأت تنتشر في مجتمعنا ومن ثم معالجتها بالطريقة المناسبة.

الأديب الشّهيد أحمد رضا حوحو

أحمد رضا حوحو مع ابنه مصطفى بمارسيليا
سنة 1946

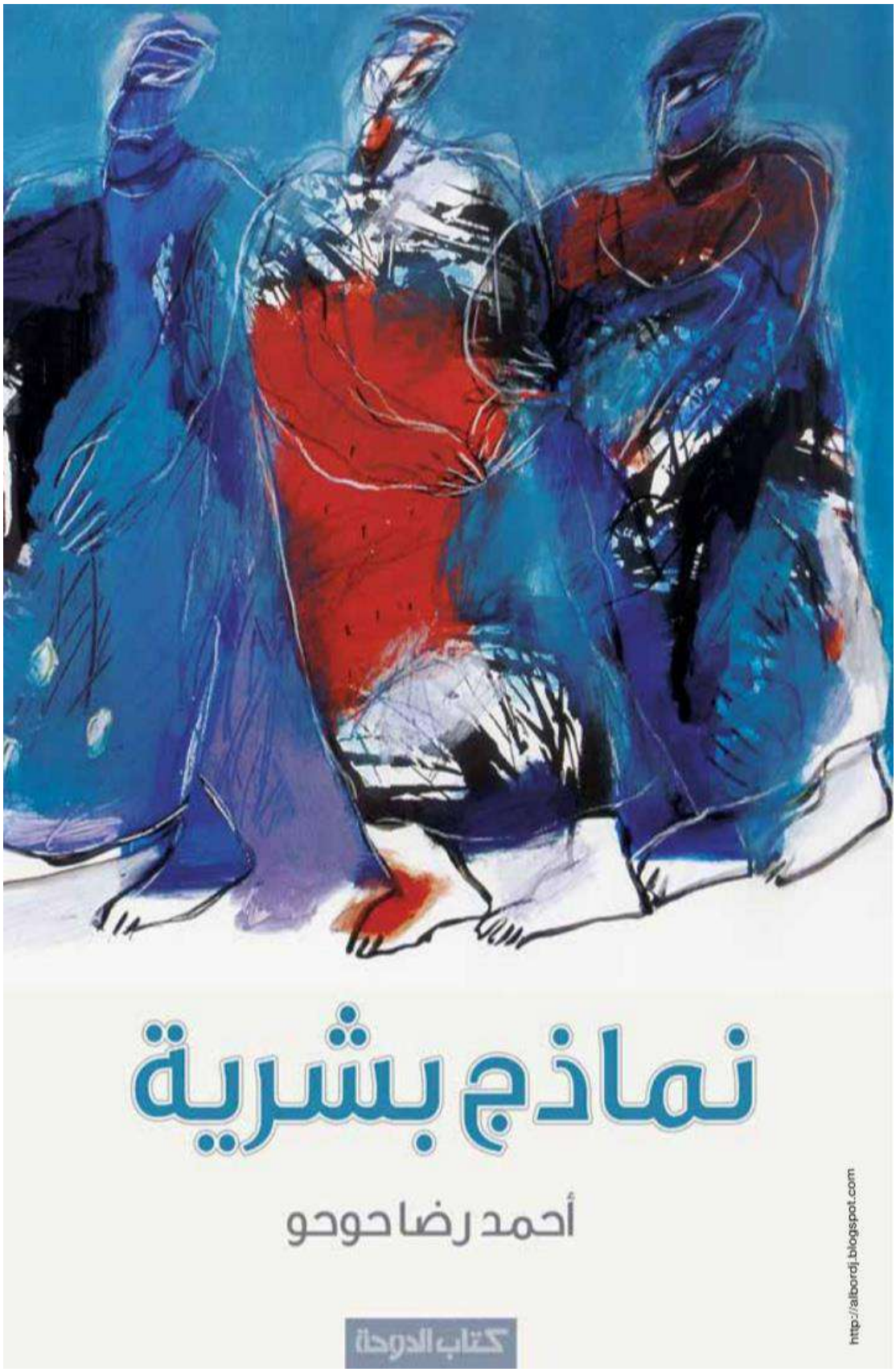
نماذج بشرية
أحمد رضا حوحو
كتاب الدوحة
http://alboridj.blogspot.com

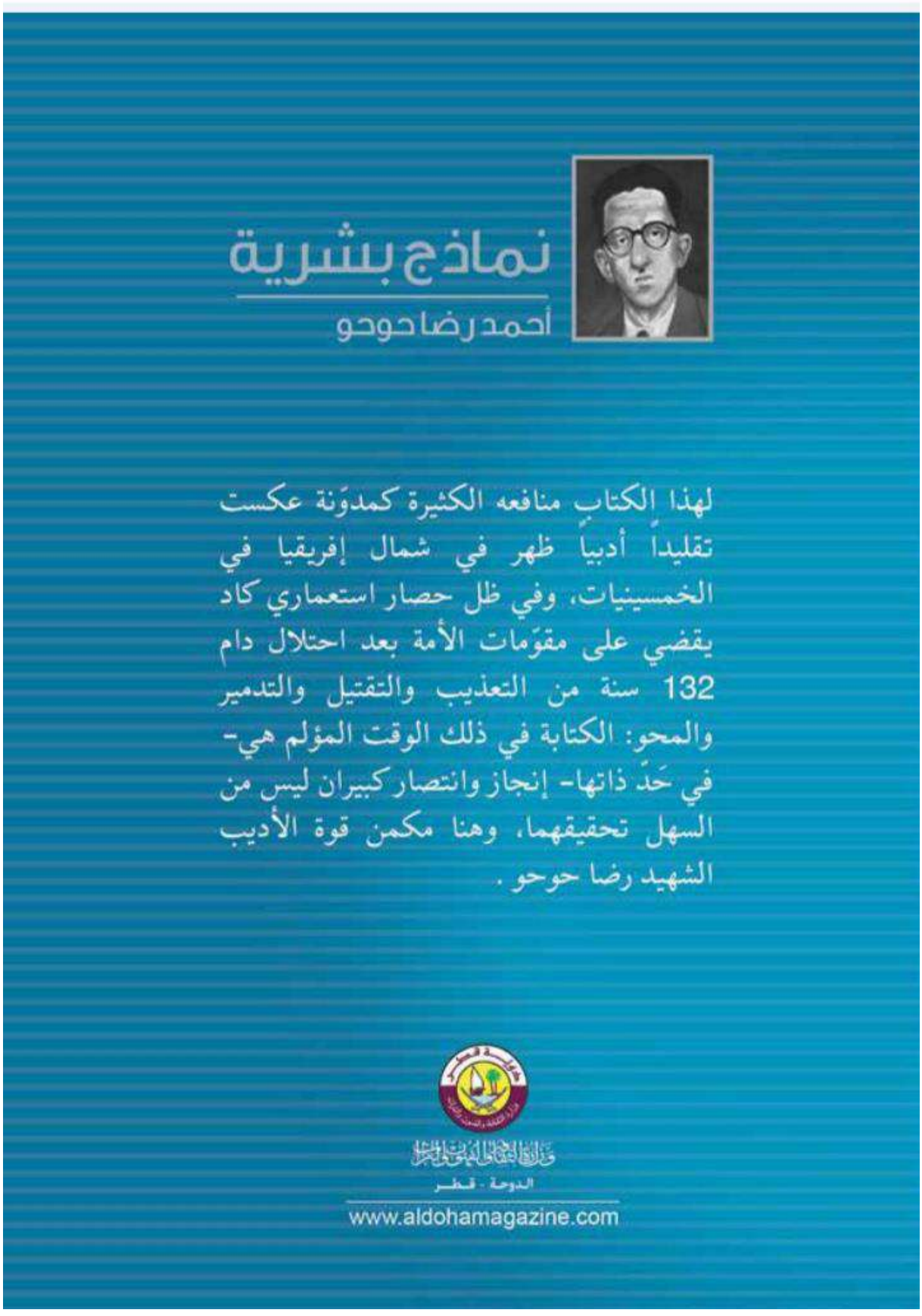
نماذج بشرية
أحمد رضا حوحو
لهذا الكتاب منافعه الكثيرة كمدوّنة عكست تقليداً أدبياً ظهر في شمال إفريقيا في الخمسينيات، وفي ظل حصار استعماري كاد يقضي على مقوّمات الأمة بعد احتلال دام 132 سنة من التعذيب والتقتيل والتدمير والمحو: الكتابة في ذلك الوقت المؤلم هي- في حَدّ ذاتها- إنجاز وانتصار كبيران ليس من السهل تحقيقهما، وهنا مكمن قوة الأديب الشهيد رضا حوحو .
الدوحة - قطر
www.aldohamagazine.com

- **فهرس المحتويات**

- **شكر و تقدير**

اهـداء

مقدمة :.....أ _ ج

الفصل الأول : النقد الاجتماعي الماهية و التأسيس

مفهوم الأدب..... **5**

مفهوم المنهج..... **9**

تعريف المنهج الاجتماعي..... **12**

الارهاص و التأصيل.....**18**

نشأة المنهج الإجتماعي..... **14**

أصول و جذور المنهج الاجتماعي : **20**

منطلقات المنهج الاجتماعي : **18**

خصائص المنهج الاجتماعي : (ملامحه) **20**

رواد المنهج الاجتماعي : **23**

فوائد المنهج الاجتماعي : **32**

مايعاب على المنهج الاجتماعي: (عيوبه ونقده). **33**

الفصل الثاني:الأبعاد الاجتماعية في المجموعة القصصية نماذج بشرية

قصة الشيخ رزوق.....41

قصة عائشة.....46

العصامي.....48

العم نتيش.....50
السكير.....52
رجل من النَّاس.....54
فقاقيع الأدب.....56
الشخصيات المُرْتجلة.....57
الأستاذ.....59
سيدي الحاج.....61
يحي الضيف.....64
سي زعرور.....66
التلميذ.....68
خاتمة : 72
مكتبة البحث**..... 75**
الملاحق.....80
فهرس المحتويات**..... 90**

الملخص :

استطاع أحمد رضا حوحو أن يثبت وجوده في الساحة الأدبية فعرف بغزارة انتاجه و ثراء موضوعاته و جمال أسلوبه ، فهو أفضل نموذج حي للكتابة القصصية الجزائرية و هذا من خلال انتاجاته الأدبية و التي من بينها المجموعة القصصية " نماذج بشرية " و التي قام من خلالها بمحاكاة واقع المجتمع الجزائري ليبرهن بذلك عن تجربة و موهبة أدبية قدمت للأدب الكثير و أهلته ليكون رائد القصة القصيرة في الجزائر .

الكلمات المفتاحية :

أحمد رضا حوحو – المجموعة القصصية – نماذج بشرية – رائد القصة القصيرة

Summary:

Ahmed Reda Houhou established himself firmly in the literary scene, known for his prolific output, rich themes, and elegant style. He represents the best example of Algerian short story writing, as evidenced by his literary works, notably the short story collection "Human Models." Through this collection, he realistically portrayed Algerian society, demonstrating both experience and literary talent that contributed significantly to literature and qualified him as a pioneer of the short story in Algeria.

Keywords:

Ahmed Reda Houhou – short story collection – Human Models – pioneer of the short story